

الكتاب: الجمل في النحو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ

هَذَا كِتَابٌ فِيهِ جَمَلَةُ الْإِعْرَابِ إِذْ كَانَ جَمِيعُ النَّحْوِ فِي الرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْجَرِّ وَالْجَزْمِ
وَقَدْ أَلْفَنَا هَذَا الْكِتَابَ وَجَمَعْنَا فِيهِ جَمْلَ وُجُوهِ الرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْجَرِّ وَالْجَزْمِ وَجَمْلَ الْأَلْفَاتِ
وَاللَّامَاتِ وَالْهَاءَاتِ وَالتَّاءَاتِ وَالْوَاوَاتِ وَمَا يَجْرِي مِنَ اللَّامِ أَلْفَاتٍ
وَبَيْنَا كُلَّ مَعْنَى فِي بَابِهِ بِاحْتِجَاجٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَشَوَاهِدٍ مِنَ الشَّعْرِ
فَمَنْ عَرَفَ هَذِهِ الْوُجُوهُ بَعْدَ نَظَرِهِ فِيهَا صَنَفْنَاهُ مِنْ مُحْتَصِرِ النَّحْوِ قَبْلَ هَذَا اسْتَعْنَى عَنْ
كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ النَّحْوِ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
وَأَمَّا بَدَأْنَا بِالتَّنْصِبِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ الْإِعْرَابِ طَرِيقًا وَوُجُوهًُا

(63/1)

1 - وُجُوهُ النَّصْبِ

فَالنَّصْبُ أَحَدُ وَحْمُسُونَ وَجْهًا نَصَبَ مِنْ مَفْعُولٍ بِهِ وَنَصَبَ مِنْ مَصْدَرٍ وَنَصَبَ مِنْ قِطْعٍ
وَنَصَبَ مِنْ خَالٍ وَنَصَبَ مِنْ ظَرْفٍ وَنَصَبَ بِنِّ وَأَخَوَاتَهَا وَنَصَبَ بِخَبَرٍ كَانَ وَأَخَوَاتَهَا
وَنَصَبَ مِنَ التَّقْسِيرِ وَنَصَبَ مِنَ التَّمْيِيزِ وَنَصَبَ بِالِاسْتِثْنَاءِ وَنَصَبَ بِالتَّنْفِيهِ وَنَصَبَ بِنِّ
حَتَّى وَأَخَوَاتَهَا وَنَصَبَ بِالْجَوَابِ بِالْفَاءِ وَنَصَبَ بِالتَّعْجِبِ وَنَصَبَ فَاعِلُهُ مَفْعُولٌ وَمَفْعُولُهُ
فَاعِلٌ وَنَصَبَ مِنْ نِدَاءٍ نَكْرَةٍ مَوْصُوفَةٍ وَنَصَبَ بِالْإِعْرَاءِ وَنَصَبَ بِالتَّحْذِيرِ وَنَصَبَ مِنْ اسْمٍ
بِمَنْزِلَةِ اسْمَيْنِ وَنَصَبَ بِخَبَرٍ مَا بَالٍ وَأَخَوَاتَهَا وَنَصَبَ مِنْ مَصْدَرٍ فِي مَوْضِعِ فِعْلٍ وَنَصَبَ
بِالْأَمْرِ وَنَصَبَ بِالْمَدْحِ وَنَصَبَ بِالذَّمِّ وَنَصَبَ بِالتَّرْحِمِ وَنَصَبَ بِالِاخْتِصَاصِ وَنَصَبَ
بِالصَّرْفِ وَنَصَبَ بِنِّ سَاءَ وَنَعَمَ وَبِئْسَ وَأَخَوَاتَهَا وَنَصَبَ مِنْ خِلَافِ الْمُضَافِ

(64/1)

وَنَصَبَ عَلَى الْمَوْضِعِ لَا عَلَى الْإِسْمِ وَنَصَبَ مِنْ نَعْتِ النِّكَرَةِ تَقْدِمَ عَلَى الْإِسْمِ وَنَصَبَ
 مِنَ النِّدَاءِ الْمُضَافِ وَنَصَبَ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ وَتَمَامِ الْكَلَامِ وَنَصَبَ عَلَى النِّدَاءِ فِي الْإِسْمِ
 الْمُفْرَدِ الْمَجْهُولِ وَنَصَبَ عَلَى الْبَنِيَّةِ وَنَصَبَ بِالذُّعَاءِ وَنَصَبَ بِالْإِسْتِفْهَامِ وَنَصَبَ بِخَبَرِ
 كَفَى مَعَ الْبَاءِ وَنَصَبَ بِالْمُوَاجَهَةِ وَتَقْدِمِ الْإِسْمِ وَنَصَبَ عَلَى فَقْدَانِ الْخَافِضِ وَنَصَبَ بـ
 كَمْ إِذَا كَانَ اسْتِفْهَامًا وَنَصَبَ يَحْمِلُ عَلَى الْمَعْنَى وَنَصَبَ بِالْبَدَلِ وَنَصَبَ بِالْمُشَارَكَةِ
 وَنَصَبَ بِالْقِسْمِ وَنَصَبَ بِإِضْمَارِ كَانَ وَنَصَبَ بِالْزَائِي وَنَصَبَ بِوَحْدِهِ وَنَصَبَ بِالتَّحْثِيثِ
 وَنَصَبَ مِنْ فِعْلِ دَائِمٍ بَيْنَ صِفَتَيْنِ وَنَصَبَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَعَلُوهَا بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ
 الدَّاخِلِ عَلَى الْخَبَرِ وَالْإِسْتِفْهَامِ
 فَالنَّصَبُ مِنْ مَفْعُولٍ بِهِ

قَوْلُكَ أَكْرَمْتَ زَيْدًا وَأَعْطَيْتَ مُحَمَّدًا
 وَقَدْ يَضْمُرُونَ فِي الْفِعْلِ الْهَاءَ فَيَرْفَعُونَ الْمَفْعُولَ بِهِ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ ضَرَبْتُ وَعَمَرُو شَتَمْتُ
 عَلَى مَعْنَى ضَرَبْتُهُ وَشَتَمْتُهُ فَيَرْفَعُ زَيْدٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَيُوقِعُ الْفِعْلُ عَلَى الْمُضْمَرِ كَمَا قَالَ
 الشَّاعِرُ
 (وَحَالِدٌ يَحْمَدُ أَصْحَابَهُ ... بِالْحَقِّ لَا يَحْمَدُ بِالْبَاطِلِ)
 يَعْنِي يَحْمَدُهُ أَصْحَابَهُ

(65/1)

وَقَالَ آخِرُ
 (أَبَحْتُ حِمِيَّ تَهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ ... وَمَا شَيْءٌ حَمِيَّتْ بِمُسْتَبَاحِ)
 يَعْنِي حَمِيَّتُهُ وَقَالَ آخِرُ
 (ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ قَتَلْتُ عَمْدًا ... فَأَخْزَى اللَّهُ رَابِعَةً تَعُودُ)
 يَعْنِي قَتَلْتُهِنَّ
 وَقَالَ آخِرُ
 (فَيَوْمَ عَلَيْنَا وَيَوْمَ لَنَا ... وَيَوْمَ نَسَاءَ وَيَوْمَ نَسْرٍ) يَعْنِي نَسَاءَ فِيهِ وَنَسْرَ فِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ
 جَلَّ اسْمُهُ فِي الْبَقَرَةِ {مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ} أَيَّ كَلَّمَهُ اللَّهُ
 وَالنَّصَبُ مِنْ مَصْدَرٍ

كَقَوْلِكَ خَرَجْتَ خُرُوجًا وَأُرْسِلْتَ رَسُولًا وَإِرْسَالًا
قَالَ الشَّاعِرُ
(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ مَعْمَرٍ ... سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا)

(66/1)

لَا خَر
(أَمَّا الْقِتَالُ فَلَا أَرَاكَ مُقَاتِلًا ... وَلَئِنْ هَرَبْتَ لِيَعْرِفَنَّ الْأَبْلَقُ)
نَصَبَ الْقِتَالِ وَالصَّبْرَ عَلَى الْمَصْدَرِ
وَقَدْ يَجْعَلُونَ الْأِسْمَ مِنْهُ فِي مَوْضِعِ مَصْدَرٍ فَيَقُولُونَ أَمَّا صَدِيقًا مَصَافِيَا فَلَيْسَ بِصَدِيقٍ وَأَمَّا
عَالِمًا فَلَيْسَ بِعَالِمٍ
مَعْنَاهُ أَمَّا كَوْنُهُ عَالِمًا فَلَيْسَ بِعَالِمٍ
وَالنَّصْبُ مِنْ قِطْعٍ

مِثْلَ قَوْلِكَ هَذَا الرَّجُلُ وَاقِفًا أَنَا ذَا عَالِمًا
قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ {وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا}
وَمِثْلُهُ (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ) عَلَى الْقِطْعِ
وَمِثْلُهُ {وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا} عَلَى الْقِطْعِ وَكَذَلِكَ {وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا}

(67/1)

وَكَذَلِكَ {وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا}
مَعْنَاهُ وَلَهُ الدِّينُ الْوَاصِبُ وَهُوَ الْحَقُّ الْمُصَدِّقُ
وَكَذَلِكَ {تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا} مَعْنَاهُ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ الرُّطْبُ الْجَنِيُّ
فَلَمَّا أَسْقَطَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ نَصَبَ عَلَى قِطْعِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ
وَقَالَ جَرِيرٌ
(هَذَا ابْنُ عَمِيٍّ فِي دِمَشْقٍ خَلِيفَةٌ ... لَوْ شِئْتُ سَاقِطًا لِي قَطِينًا)
نَصَبَ خَلِيفَةً عَلَى الْقِطْعِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ
وَلَوْ رَفَعَ عَلَى مَعْنَى هَذَا ابْنُ عَمِيٍّ هَذَا خَلِيفَةً لِحَازَ

وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى يَقْرَأُ مَنْ يَقْرَأُ {وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً}
فَإِنْ جَعَلَ هَذَا اسْمًا وَابْنٌ عَمِّي صِفَتُهُ وَخَلِيفَةُ خَبْرِهِ جَازَ الرِّفْعَ
وَمِثْلَ هَذَا قَوْلُ الرِّفْعِ
(مَنْ يَكُ ذَا بَتٍ فَهَذَا بَنِي ... مَقِيطُ مُصَيِّفٍ مَشْتِي)
(أَعَدَدْتَهُ مِنْ نَعِجَاتٍ سِتٍّ ... سَوْدُ جَعَادٍ مِنْ نَعَاجِ الدَّشْتِ)
(مَنْ غَزَلَ أُمِّي وَنَسِيجَ بَنِي ...)

(68/1)

رَفَعَ كُلَّهُ عَلَى مَعْنَى هَذَا بَنِي هَذَا مَقِيطُ هَذَا مُصَيِّفُ هَذَا مَشْتِي
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ النَّابِغَةِ
(تَوَهَّمْتَ آيَاتَ لَهَا فَعَرَفْتَهَا ... لَسِتَّ أَغْوَامَ وَذَا الْغَامِ سَابِعِ)
فَرَفَعَ الْغَامَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَسَابِعَ خَبْرَهُ
وَقَالَ أَيْضًا
(قَبْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةٌ ... مِنَ الرِّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمِ نَاقِعِ)
فَرَفَعَ السَّمِ بِالْإِبْتِدَاءِ وَنَاقِعَ خَبْرَهُ
وَأَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قِ {هَذَا مَا لَدِي عَتِيدٌ} رَفَعَ عَتِيدًا لِأَنَّهُ خَبَرُ نَكْرَةٍ كَمَا
تَقُولُ هَذَا شَيْءٌ عَتِيدٌ عِنْدِي
وَالْتَصَبَ مِنَ الْحَالِ

فَقُولُهُمْ أَنْتَ جَالِسًا أَحْسَنَ مِنْكَ قَائِمًا أَيْ فِي حَالِ جُلُوسِهِ أَحْسَنَ مِنْهُ فِي حَالِ قِيَامِهِ

(69/1)

قَالَ الشَّاعِرُ
(لَعَمْرِي إِنَِّّي وَرَادًا بَعْدَ سَبْعَةٍ ... لِأَعَشَى وَإِنِّي صَادِرًا لِبَصِيرِ)
أَيْ فِي حَالِ وَرُودِي أَعَشَى وَحَالِ صَدْرِي بَصِيرِ
وَأَمَّا صَارَ الْحَالُ نَصَبًا لِأَنَّ الْفِعْلَ يَقَعُ فِيهِ
تَقُولُ قَدِمْتُ رَاكِبًا وَانْطَلَقْتُ مَاشِيًا وَتَكَلَّمْتُ قَائِمًا

وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ لَبِستِ الثَّوْبَ لِأَنَّ الثَّوْبَ لَيْسَ بِحَالٍ وَقَعَ فِيهِ الْفِعْلُ
وَالْقِيَامُ حَالٌ وَقَعَ فِيهِ الْفِعْلُ فَانْتَصَبَ كَانْتَصَابَ الظَّرْفِ حِينَ وَقَعَ فِيهِ الْفِعْلُ
وَلَوْ كَانَ الْحَالُ مَفْعُولًا كَالثَّوْبِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَعْدِيَ الْانْطِلَاقُ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْانْطِلَاقَ انْفِعَالٌ
وَالانْفِعَالُ لَا يَتَعَدَّى أَبَدًا لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ انْطَلَقْتُ الرَّجُلَ
وَالْحَالُ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً
وَالْحَالُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكْرَةِ بِحَالَةٍ وَاحِدَةٍ
تَقُولُ قَدِمَ عَلَيَّ صَاحِبٌ لِي رَاجِلًا
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًا} نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ
وَالنَّصَبُ مِنَ الظَّرْفِ

قَوْلُهُمْ غَدَا آتِيكَ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ يُفْطِرُ النَّاسُ فِيهِ وَالْيَوْمُ أُزُورُكَ
قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةٍ

(70/1)

(لَدُنْ بَهْرٍ الْكَفِّ يَعْسَلُ مَتْنَهُ ... فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّغْلَبُ)
فَنَصَبَ الطَّرِيقَ عَلَى الظَّرْفِ لِأَنَّ عَسْلَانَ الثَّغْلَبِ وَهُوَ مَشِيْتُهُ وَقَعَ فِي الطَّرِيقِ
وَقَالَ آخِرُ عَمْرُو بْنِ كُلْثُومٍ
(صَدَدْتُ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرُو ... وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا) فَنَصَبَ الْيَمِينَ عَلَى
الظَّرْفِ كَأَنَّهُ قَالَ مَجْرَاهَا عَلَى الْيَمِينِ
وَقَالَ آخِرُ

(هَبْتَ جَنُوبًا فَذَكَرْتَنِي مَا ذَكَرْتَكُمْ ... عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرْقِي حُورَانَا)
نَصَبَ الشَّرْقِيَّ عَلَى الظَّرْفِ أَيِ هَبِ شَرْقِي حُورَانَ
تَقُولُ هُوَ شَرْقِي الدَّارِ
وَإِذَا قُلْتَ هُوَ شَرْقِي الدَّارِ وَجَعَلْتَهُ اسْمًا جَارَ الرَّفْعِ
وَنَصَبَ الْآخِرَ جَنُوبًا عَلَى مَعْنَى هَبْتَ الرِّيحَ جَنُوبًا
وَحُورَانَ لَا يَنْصَرَفُ

(71/1)

وَسَمِيَ الظَّرْفُ ظَرْفًا لِأَنَّهُ يَقَعُ الْفِعْلُ فِيهِ كَالشَّيْءِ يَجْعَلُ فِي الظَّرْفِ فَإِذَا قُلْتَ هُوَ شَرْقِي
الدَّارَ فَجَعَلْتَهُ اسْمًا جَازَ الرَّفْعَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ لَبِيدِ بْنِ رَيْبَعَةَ الْعَامِرِيِّ
(فَعَدْتَ كَلَامَ الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا)
رَفَعَ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا لِأَنَّهُ جَعَلَهُمَا اسْمًا وَهُمَا حُرَفَا الطَّرِيقِ
قَالَ الشَّاعِرُ

(أَمَّا التَّهَارُ فَفِي قَبْدٍ وَسُلْسَلَةٍ ... وَاللَّيْلُ فِي جَوْفٍ مَنْحَوْتٍ مِنَ السَّاجِ) رَفَعَ اللَّيْلُ
وَالْتَّهَارُ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمَا اسْمًا وَلَمْ يَجْعَلْهُمَا ظَرْفًا وَكَذَلِكَ يَلْزِمُونَ الشَّيْءَ الْفِعْلَ وَلَا فِعْلًا وَإِنَّمَا
هَذَا عَلَى الْمَجَازِ كَقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فِي الْبَقَرَةِ {فَمَا رَحِمْتَ تِجَارَتَهُمْ} وَالتَّجَارَةُ لَا تَرِيحُ
فَلَمَّا كَانَ الرِّيحُ فِيهَا نَسَبَ الْفِعْلَ إِلَيْهَا وَمِثْلُهُ {جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ} وَلَا إِرَادَةَ لِلْجِدَارِ
وَقَالَ الشَّاعِرُ

(72/1)

)
لَقَدْ لَمُنَّا يَا أُمَ غِيْلَانَ فِي السَّرَى ... وَنَمْتُ وَمَا لَيْلُ الْمُطِيِّ بَنَائِمِ
وَاللَّيْلُ لَا يَنَامُ وَإِنَّمَا يَنَامُ فِيهِ وَقَالَ آخَرُ
(فَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِي)
وَتَقُولُ هُوَ مِنِّي فَرَسَخَانُ وَيَوْمَانُ لِأَنَّكَ تَقُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَرَسَخَانُ وَيَوْمَانُ فَإِذَا قُلْتَ هُوَ
مِنِّي مَكَانَ الثَّرِيَا وَمَزَجَرُ الْكَلْبِ نَصَبْتَ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَكَانَ الثَّرِيَا وَلَا مَزَجَرُ
الْكَلْبِ وَقَالَ الشَّاعِرُ
(وَأَنْتَ مَكَانُكَ فِي وَائِلٍ ... مَكَانَ الثَّرِيَا مِنْ اسْتِ الْحَمَلِ)
وَالنَّصَبُ بِإِنْ وَأَخَوَاتُهَا

قَوْلُهُمْ إِنْ زَيْدًا فِي الدَّارِ شَبَّهُوهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ مُقَدِّمٍ عَلَى الْفَاعِلِ
كَقَوْلِهِمْ ضَرَبَ زَيْدًا عَمَرُوهُ وَأَخْرَجَ عَمْرًا صَالِحًا
وَالنَّصَبُ بِخَبَرٍ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

قَوْلُهُمْ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا وَهُوَ فِي التَّمَثَالِ بِمَنْزِلَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ الَّذِي تَقْدِمُ فَاعِلُهُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ
ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا

(73/1)

وَالنَّصَبُ مِنَ التَّفْسِيرِ

قَوْلُهُمْ عِنْدَكَ حَمْسُونَ رَجُلًا نَصَبْتَ رَجُلًا عَلَى التَّفْسِيرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً) نَصَبْتَ نَعِجَةً عَلَى التَّفْسِيرِ قَالَ الْأَعَشَى
(فَلَوْ كُنْتُ فِي جَبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً ... وَرَقِيتُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ)
نَصَبْتَ قَامَةً عَلَى التَّفْسِيرِ
وَالنَّصَبُ مِنَ التَّمْيِيزِ

قَوْلُهُمْ أَنْتَ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا وَأَسَمَحُهُمْ كَفًّا يَعْنِي إِذَا مِيزْتَ وَجْهًا وَكَفًّا فَنَصَبْتَ وَجْهًا
وَكَفًّا عَلَى التَّمْيِيزِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَائِدَةِ
(قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ) وَمِثْلُهُ
(خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًا) وَمَا كَانَ مِنْ نَحْوِهِ نَصَبٌ مَثُوبَةٌ وَثَوَابًا وَمَرَدًا وَمَا أَشْبَهَهُ
عَلَى التَّمْيِيزِ

(74/1)

قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةٍ

(أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطُؤُنِ رَاحٍ)
نَصَبَ الْبُطُؤُنَ عَلَى التَّمْيِيزِ وَالسُّتَمَّ تَقْرِيرٌ أَخْرَجَ مَخْرَجَ الْإِسْتِفْهَامِ وَقَالَ آخِرُ
(لَنَا مَرَفْدٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مَدَجَجٍ ... فَهَلْ فِي مَعْدٍ مِثْلَ ذَلِكَ مَرَفْدًا)
يَعْنِي إِذَا مِيزْتَ مَرَفْدًا وَقَالَ آخِرُ
(وَمِيةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ خُدا ... وَسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُمْ قُدَالًا)
يَعْنِي إِذَا مِيزْتَ خُدا وَسَالِفَةً وَقُدَالًا وَقَالَ آخِرُ

(75/1)

(فَإِنَّكُمْ خِيَارَ النَّاسِ قَدَمَا ... وَأَجْلَدُهُ رَجَالًا بَعْدَ عَادٍ)
(وَأَكْثَرُهُ شَبَابًا فِي كَهُولٍ ... كَأَسَدٍ تَبَالَى الشَّهْبِ الْوَارِدِ)
وَالنَّصَبُ بِالِاسْتِثْنَاءِ

قَوْلُهُمْ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا وَقَامَ النَّاسُ إِلَّا مُحَمَّدًا نَصَبْتَ زَيْدًا وَمُحَمَّدًا لِأَنَّهُمَا لَمْ يَشَارِكَا
النَّاسَ وَالْقَوْمَ فِي فِعْلِهِمْ فَأَخْرَجَا مِنْ عَدَدِهِمْ
وَالنَّصَبُ بِالنَّفْيِ

قَوْلُهُمْ لَا مَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ وَلَا عَقْلَ لَزَيْدٍ وَلَا جَاهَ لَعَمْرُو نَصَبْتَ مَا لَا وَعَقْلًا وَجَاهًا عَلَى
النَّفْيِ
وَلَا يَقَعُ النَّفْيُ إِلَّا عَلَى نَكْرَةٍ قَالَ الشَّاعِرُ
(أَنكَرْتُمَا بَعْدَ أَعْوَامٍ مُضِيِّنَ هَهُنَا ... لَا الدَّارَ دَارًا وَلَا الْجَيْرَانَ جَيْرَانًا)
فَنَفَى بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ
وَالنَّصَبُ بِحَتَّى وَأَخَوَاتِهَا

قَوْلُهُمْ لَا أَبْرَحَ حَتَّى تَخْرُجَ وَلَا أَذْهَبَ حَتَّى تَقْدَمَ وَلَنْ أَخْرَجَ حَتَّى

(76/1)

تَأْتِينَا نَصَبْتَ تَخْرُجَ وَتَأْتِينَا وَتَقْدَمُ بَ حَتَّى قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {لَا أَبْرَحَ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ
الْبَحْرَيْنِ}
وَالنَّصَبُ بِالْجَوَابِ بِالْفَاءِ

قَوْلُهُمْ أَكْرَمَ زَيْدًا فَيَكْرَمُكَ وَتَعْلَمُ الْعِلْمَ فَيَنْفَعُكَ نَصَبْتَ يَكْرَمُكَ وَيَنْفَعُكَ لِأَنَّهُ جَوَابُ
الْأَمْرِ بِالْفَاءِ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي جَمِيعِ أَخَوَاتِهَا
قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي الشُّعْرَاءِ {فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ} وَقَالَ جَلَّ
ذِكْرُهُ فِي الْأَعْرَافِ {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيُشْفِعُوا لَنَا أَوْ نَرُدُّ فَنَعْمَلُ} نَصَبَ فَتَكُونَ لِأَنَّهُ
جَوَابُ النَّهْيِ بِالْفَاءِ وَنَصَبَ فَيُشْفِعُوا أَوْ نَرُدُّ فَنَعْمَلُ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْإِسْتِفْهَامِ بِالْفَاءِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْأَنْعَامِ {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا

عَلَيْكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ { مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَلَا تَطْرُدْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ تَظْلِمُهُمْ فَتَطْرُدُهُمْ فَقَدِمَ وَأَخْرَجَ }

(77/1)

وَالْتَصَبَ بِالتَّعَجُّبِ

قَوْلُهُمْ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَمَا أَكْرَمَ عَمْرًا هُوَ فِي التَّمَثَالِ بِمَنْزِلَةِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ كَأَنَّهُ قَالَ شَيْءٌ حَسَنٌ زَيْدًا وَحَدَّ التَّعَجُّبِ مَا يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ خُرُوجِ الشَّيْءِ مِنْ عَادَتِهِ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هَذَا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ مَا أَعْظَمَ اللَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ شَيْءٌ عَظُمَ اللَّهُ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ لَا يَذْهَبُ الْقِيَاسُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا لَا يَجْعَلُ فَاعِلُهُ مَفْعُولًا وَلَا مَفْعُولُهُ فَاعِلًا وَمَنْ شَأْنُ الْعَرَبِ الْوَسْعُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَمَعْنَى مَا أَعْظَمَ اللَّهُ مَا أَعْظَمَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَمَا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ وَالتَّصَبُّ الَّذِي فَاعِلُهُ مَفْعُولٌ وَمَفْعُولُهُ فَاعِلٌ

مِثْلُ قَوْلِ اللَّعْلَعِ جَلَّ وَعَزَّ فِي آلِ عَمْرَانَ { قَالَ رَبِّ أُنِىْ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِى الْكِبَرُ } وَالْحَدَّثَانِ لِلْمَخْلُوقِ لَا لِلْكَبَرِ وَمِثْلُهُ فِي مَرْيَمَ { وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا } وَالْحَدَّثَانِ لِلشَّيْبِ لَا لِلرَّأْسِ وَمَعْنَاهُ وَقَدْ بَلَغْتَ الْكِبَرَ

(78/1)

وَمِثْلُهُ { مَا إِنْ مَفَاتِحِهِ لَتَنُوءَ بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ } مَعْنَاهُ لَتَنُوءَ الْعَصْبَةُ بِمَفَاتِحِهِ وَقِيلَ مَعْنَى تَنُوءَ تَذْهَبُ قَالَ الشَّاعِرُ (أَسْلَمُوهُ فِي دِمَشْقٍ كَمَا ... أَسْلَمْتُ وَحَشِيَّةً وَهَقَا) أَلَا تَرَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلْوَهْقِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ (مِثْلُ الْقَنَافِذِ هَدَاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ ... نُجْرَانٌ أَوْ بَلَغَتْ سُوءَاتُهُمْ هَجَرَ) وَالسُّوءَاتُ بَلَغَتْ هَجَرَ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي (إِلَيْكَ إِذْ بَلَغْتَ عَذْرَةَ ... وَقَدْ يَبْلُغُ الشَّرُّ السَّدِيلَ الْمَشْمَرُ)

وَالشَّرُّ قَدْ يَبْلُغُ السَّدِيلَ وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلَ الْآخِرِ
(كَانَتْ عُقُوبَةُ مَا جَنَيْتَ كَمَا ... كَانَ الزَّنا عُقُوبَةُ الرَّجْمِ)

(79/1)

الزَّنا يمد وَيَقْصُرُ والبكاءُ أَيْضاً وَالْوَجْهَ كَمَا كَانَ الرَّجْمُ عُقُوبَةُ الزَّنا
وَالنَّصَبُ مِنْ نِدَاءِ النِّكَرَةِ الْمُوصُوفَةِ

قَوْلُهُمْ يَا رَجُلًا فِي الدَّارِ وَيَا غُلَامًا ظَرِيفًا وَنَصَبْتَ لِأَنَّكَ نَادَيْتَ مَنْ لَمْ تَعْرِفْهُ فَوَصَفْتَهُ
بِالظَّرْفِ وَنَحْوَهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي يَس { يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ }
وَقَالَ الشَّاعِرُ
(فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَعْنِ ... نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا }
وَقَالَ آخَرُ
(يَا سَارِيَا بِاللَّيْلِ لَا تَخْشِ ضِلَّةً ... سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ ضَاءُ وَكُلُّ بِلَادٍ) وَقَالَ آخَرُ

(80/1)

(أَذَارُ بِحُزْنٍ هَجَتْ لِلْعَيْنِ عِبْرَةً ... فَمَاءُ الْهُوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقَّقُ
وَقَالَ آخَرُ
(فِيَا مَوْقِدًا نَارًا لَعِيرِكَ ضَوْءُهَا ... وَيَا حَاطِبًا فِي غَيْرِ حَبْلِكَ تَحْطُبُ)
فَنَصَبَ رَاكِبًا وَسَارِيَا وَمَوْقِدًا وَدَارًا لِأَنَّهَا نِدَاءُ نِكَرَةٍ مَوْصُوفَةٍ
وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى
(قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جُنَّتْ زَائِرُهَا ... وَيَلِي عَيْنُكَ وَيُولِي مِنْكَ يَا رَجُلُ)
وَقَوْلُ كَثِيرٍ
(لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرُهَا ... مَكَانَ يَا جَمَلَ حَيِّتَ يَا رَجُلُ)
فَرَفَعَ رَجُلًا وَهُوَ نِكَرَةٌ وَإِنَّمَا رَفَعَهُ لِأَنَّهُ قَصَدَهُ فَسَمَاهُ بِهَذَا الْإِسْمِ فَكَانَتْهُ جَعْلُهُ مَعْرِفَةً
وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ

(81/1)

(سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرَ عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرَ السَّلَامُ)

فَإِنَّهُ نُونٌ مَطَرًا اضْطَرَارًا وَيُرْوَى بِالنَّصَبِ مِنْوْنَا

وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ

(إِنِّي وَأُسْطَارَا سَطْرُنْ سَطْرَا ... لِقَائِلِ يَا نَصْرَ نَصْرَا نَصْرَا)

فَإِنَّهُ أَرَادَ أَعْنِي نَصْرَا وَأَدْعُو نَصْرَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَأَنَّهُ قَالَ يَا نَصْرَ نَصْرَا كَمَا تَقُولُ صَبِرْ

وَحَدِيثًا أَيُّ أَصْبِرْ وَحَدَّثَ وَيُرْوَى وَأُسْطَارُ بِالْخَفْضِ عَلَى الْقِسْمِ

وَالنَّصَبِ مِنَ الْإِغْرَاءِ

قَوْلُهُمْ عَلَيْكَ زَيْدَا وَدُونُكَ عَمْرَا وَرَوَيْدُكَ مُحَمَّدًا وَرَوَيْدُ عَمْرَا نَصَبْتَهُ بِالْإِغْرَاءِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ

وَعَزَّ فِي الْمَائِدَةِ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ} فَنَصَبَ عَلَى الْإِغْرَاءِ وَقَالَ

الشَّاعِرُ

(82/1)

(فَعَدَّ عَنِ الصَّبَا وَعَلَيْكَ هُمَا ... تَوْقَشْ فِي فُؤَادِكَ وَاجْتِبَالًا)

نَصَبَ هُمَا بِالْإِغْرَاءِ وَقَالَ آخِرُ

(رَوَيْدَا عَلِيًّا جَدَّ مَا ثَدِي أُمِّهِ ... إِلَيْنَا وَلَكِنْ بَغْضُهُ مَتَمَّيْنِ)

وَيَغْرَى بِكَذَلِكَ أَيْضًا قَالَ الشَّاعِرُ

(أَقُولُ وَقَدْ تَلَا حَقَّتْ لِمَطَايَا ... كَذَاكَ الْقَوْلُ إِنْ عَلَيْكَ عَيْنَا)

نَصَبْتَ الْقَوْلَ بِالْإِغْرَاءِ وَمَعْنَى الْإِغْرَاءِ الزَّمُّ وَاحْفَظْ

وَالنَّصَبَ مِنَ التَّحْذِيرِ

قَوْلُهُمْ رَأْسُكَ وَالْحَائِطُ وَالْأَسَدُ الْأَسَدُ مَعْنَاهُ احْذَرِ الْأَسَدَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {فَقَالَ لَهُمْ

رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا} وَمَعْنَاهُ اخْذَرُوا نَاقَةَ اللَّهِ أَنْ تَمْسُوهَا بِسُوءِ

وَقَالَ الشَّاعِرُ

(83/1)

(أَخَاكَ أَخَاكَ إِن مِّنْ لَا أَخَا لَهُ ... كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سَلَا ح)

وَقَالَ آخِر

(فَطَرَ خَالِدًا إِن كُنْتَ تَسْتَطِيعُ طَيْرَةً ... وَلَا تَقْنَعَنَّ إِلَّا وَقَلْبُكَ حَازِرٌ)

نَصَبْتَ خَالِدًا عَلَى التَّحْذِيرِ

وَالنَّصَبُ مِنْ اسْمٍ بِمَنْزِلَةِ اسْمَيْنِ

مِثْلَ قَوْلِهِمْ أَنَا بَيْنَ خَمْسَةِ عَشَرَ رَجُلًا وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ رَجُلًا وَضَرَبْتُ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا صَارَ الرُّفْعُ وَالنَّصَبُ وَالْخَفْضُ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ لِأَنَّهُ اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ اسْمَيْنِ ضَمَّ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ فَالْزَمْتُ فِيهِمَا الْفَتْحَةَ الَّتِي هِيَ أَخْفَى الْحَرَكَاتِ وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي مَعْدٍ يَكْرَبُ وَحَضْرَمُوتَ وَبَعْلَبِكَ بِمَنْزِلَةِ اسْمَيْنِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَدْثَرِ {عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَرَ} نَصَبٌ وَمَحَلُّهُ الرُّفْعُ لِأَنَّهُ خَبَرُ الصِّفَةِ وَتَقُولُ لَقَبْتَهُ كَفَّةً وَكَفَّةً وَعَلَى هَذَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ

(84/1)

(لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بِعَلْبِكَ وَأَهْلَهَا ... وَلَا بَنَ جَرِيحٍ كَانَ فِي حِمَصٍ أَنْكَرَا)

نَصَبَ بِعَلْبِكَ لِأَنَّهُ اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ اسْمَيْنِ

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْشَى

(وَكَسَرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مَلِكُهُ ... لَهُ مَا اشْتَهَى رَاحَ عَتِيقٌ وَزَنْبِقٌ)

فَهَذِهِ الْهَاءُ مِنْ شَهْنَشَاهُ تَتَّبِعُ مَا بَعْدَهَا مِنْ رَفْعٍ وَنَصَبٍ وَخَفْضٍ تَقُولُ شَهْنَشَاهُ ادْخُلْ

شَهْنَشَاهُ ادْهَبْ شَهْنَشَاهُ اضْرِبْ فَإِذَا رَقَفْتَ قُلْتَ شَهْنَشَاهُ

وَالنَّصَبُ بِخَبَرِ مَا بَالٍ وَأَخَوَاتِهَا

قَوْلُهُمْ مَا بَالٌ زَيْدٌ قَائِمًا وَمَالِكٌ سَاكِنًا وَمَا شَأْنُكَ وَقِيفًا قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي {سَأَلَ

سَأَلَ} {فَمَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مَهْطَعِينَ} وَفِي الْمَدْثَرِ

{فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مَعْرُضِينَ} نَصَبٌ مَهْطَعِينَ وَمَعْرُضِينَ لِأَنَّهُمَا خَبَرُ مَالٍ وَمِثْلُهُ فِي

التَّسَاءِ {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ} لِأَنَّهُ خَبَرُ مَالٍ

(85/1)

قَالَ الرَّاعِي

(مَا بَالُ دَفْكَ بِالْفَرَّاشِ مَذِيلًا ... أَفَذَى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلًا)

نَصَبَ مَذِيلًا لِأَنَّهُ خَبَرَ مَا بَالُ

وَالنَّصَبُ مِنْ مَصْدَرٍ فِي مَوْضِعِ فِعْلٍ

قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَ فِي حَمِّ الْمُؤْمِنِ {سَنَةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ} نَصَبَ سَنَةَ اللَّهِ لِأَنَّهُ

مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ فِعْلٍ كَأَنَّهُ قَالَ سَنَّ اللَّهُ سَنَةً فَجَعَلَ فِي مَوْضِعِ سَنَّ سَنَةً وَهُوَ مَصْدَرٌ

فَأُضَافُهُ وَأَسْقَطَ التَّنْوِينَ لِلإِضَافَةِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

(يَسْعَى الْوَشَاةُ بِجَنْبِهَا وَقِيلَهُمْ ... إِنَّكَ يَا بْنَ أَبِي سَلْمَى لَمَقْتُولٌ)

نَصَبَ قِيلَهُمْ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي مَعْنَى يَقُولُونَ قِيلًا فَأُضَافَ وَأَسْقَطَ التَّنْوِينَ

(86/1)

وَالنَّصَبُ بِالْأَمْرِ

قَوْلُهُمْ صَبِرًا وَحَدِيثًا أَيْ اصْبِرْ وَحَدَّثْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ {فَضْرِبِ

الرِّقَابَ} مَعْنَاهُ فَاضْرِبُوا الرِّقَابَ وَمِثْلُهُ فِي الرَّومِ {مَنْبِيئِينَ إِلَيْهِ} وَ {مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} أَيْ

أَنْبِئُوا إِلَيْهِ وَأَخْلَصُوا لَهُ الدِّينَ

قَالَ الشَّاعِرُ

(فَدَعْ عَنْكَ نَهْباً صَبِيحاً فِي حَجَرَاتِهِ ... وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثِ الرَّوَاحِلِ)

مَعْنَاهُ حَدَّثَنِي حَدِيثًا

وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ صَبِرًا أَيْ اصْبِرْ صَبِرًا قَالَ الرَّاجِزُ

(مَلَسَا بِذُودِ الْحَمْسِيِّ مَلَسَا ... مَلَسَا بِهِ حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسَا)

(بِالْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ تُكْسَى الْوَرَسَا)

(87/1)

مَعْنَاهُ اَمْلَسْ اَمْلَسْ

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ غَفْرَانِكَ لَا كُفْرَانِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْبَقَرَةِ {غَفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

الْمَصِيرُ} اغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

{وَقَارِكَ وَارْتَفَاكَ فِي غَيْرِ ... فَلَا تَعْجَلْ بِالْغَضَبِ اعْجَلَا}

أَيُّ تَوْقَرٍ وَتَرَأْفٍ

وَالْتَصَبِ بِالْمَدْحِ

قَوْلُهُمْ مَرَرْتُ بِزَيْدِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ نَصَبْتُ الرَّجُلَ الصَّالِحَ عَلَى الْمَدْحِ وَإِنْ شِئْتُ جَعَلْتُهُ

بَدَلًا مِنْ زَيْدٍ فَخَفَضْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ رَفَعْتُهُ عَلَى إِضْمَارٍ هُوَ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هُوَ الرَّجُلُ

الصَّالِحُ وَزَعَمَ يُونُسُ النَّحْوِيُّ أَنَّ نَصْبَ هَذَا الْحَرْفِ عَلَى الْمَدْحِ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ

{وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةِ} وَ {وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ} قَالَ الشَّاعِرُ

{لَا يَبْعَدُنَ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ ... سَمِ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجَزْرِ}

(88/1)

{النَّازِلِينَ بِكُلِّ مَعْرَكَةٍ ... وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ}

نَصَبَ النَّازِلِينَ وَالطَّيِّبِينَ عَلَى الْمَدْحِ وَيُرْوَى بَعْضُهُم وَالطَّيِّبُونَ وَيَنْشُدُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

وَيَقُولُ إِذَا طَالَ كَلَامُ الْعَرَبِ بِالرَّفْعِ نَصَبُوا ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الرَّفْعِ

وَقَالَ الْأَخْطَلُ

{نَفْسِي فِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا ... أَبْدَى النُّوَاجِدَ يَوْمَ بَاسِلِ ذِكْرِ}

{الْحَائِضُ الْغَمْرِ وَالْمِيمُونُ طَائِرُهُ ... خَلِيفَةُ اللَّهِ يَسْتَسْقِي بِهِ الْمَطَرُ}

نَصَبَ الْحَائِضُ وَالْمِيمُونُ وَخَلِيفَةُ اللَّهِ عَلَى الْمَدْحِ وَالتَّعْظِيمِ وَقَالَ الْأَخْطَلُ أَيْضًا

{لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسَ بْنَ عِيْلَانَ حَرْبَهَا ... عَلَى مُسْتَقَلِّ النَّوَائِبِ وَالْحَرْبِ}

(89/1)

{أَخَاهَا إِذَا كَانَتْ عَضَاضًا سَمَاهَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذُلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ}

نَصَبَ أَخَاهَا عَلَى الْمَدْحِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَخَفَضَهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ مُسْتَقَلِّ

وَأَمَّا يَنْصَبُ الْمَدْحَ وَالذَّمَّ وَالتَّرْحِمَ وَالِاخْتِصَاصَ عَلَى إِضْمَارٍ أَعْنِي وَيُفَسِّرُ عَلَى ذَلِكَ لِلَّهِ

وَلِرَسُولِهِ وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
وَالنَّصَبُ بِالذَّمِّ

قَوْلُهُمْ مَرَرْتُ بِأَخِيكَ الْفَاجِرِ نَصَبْتُ الْفَاسِقَ عَلَى الذَّمِّ وَعَلَى هَذَا
يَنْصَبُ هَذَا الْحَرْفُ فِي تَبْتِ {وَأَمْرَاتِهِ حَمَالَةَ الْحُطْبِ} وَمِثْلُهُ {مَذْبُذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ} وَ
{مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقَفُوا} مَنْصُوبَةٌ عَلَى الذَّمِّ كَمَا ذَكَرَ أَهْلُ النَّحْوِ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوُرْدِ
الْعَبْسِيُّ
(سَقَوْنِي الْحَمْرَ ثُمَّ تَكْنِفُونِي ... عِدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ) نَصَبَ عِدَاةُ اللَّهِ عَلَى الذَّمِّ وَقَالَ
النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيُّ

(90/1)

(لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيْنٍ ... لَقَدْ نَطَقْتُ بِطَلَا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ)
(أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا ... وَجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغِي مِنْ تَجَادِعِ)
نَصَبَ وَجُوهُ قُرُودٍ عَلَى الذَّمِّ وَقَالَ آخِرُ
(طَلِيقُ اللَّهِ لَمْ يَمْنَعْ عَلَيْهِ ... أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ)
(وَلَا الْحَبَّاجُ عَيْنِي بِنْتِ مَاءٍ ... تَقْلِبُ عَيْنَهَا حَذَرَ الصَّقُورِ)
نَصَبَ عَيْنِي عَلَى الذَّمِّ
قَالَ ابْنُ خِيَاطٍ الْعُكْلِيُّ
(وَكُلَّ قَوْمٍ أَطَاعُوا أَمْرَ سَيِّدِهِمْ ... إِلَّا نَمِيرًا أَطَاعَتْ أَمْرَ غَاوِيهَا)
(الظَّاعِنِينَ وَلَمَّا يَظْعَنُوا أَحَدًا ... وَالْقَائِلِينَ لِمَنْ دَارَ نَخْلِيهَا)
(نَصَبَ الظَّاعِنِينَ وَالْقَائِلِينَ عَلَى الذَّمِّ)

(91/1)

وَالنَّصَبُ بِالرَّحْمِ

قَوْلُهُمْ مَرَرْتُ بِهِ الْمِسْكِينَ نَصَبْتُ الْمِسْكِينَ عَلَى أَنَّكَ رَحِمْتَهُ وَقَالَ مَهْلَهْلُ
(وَلَقَدْ خَبَطَنَ بَيُوتَ يَشْكُرُ خَبْطَةً ... أَخْوَالَنَا وَهُمْ بَنُو الْأَعْمَامِ)

نصب أخواننا على الترحم
قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ
(قَسَمْتُ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رُخِي ... كَذَاكَ الْحَكْمَ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ)
(لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ ... تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا نَطِيرُ)
نصب البائسات على الترحم وَقَالَ آخَرُ
(وَتَأْوِي إِلَى نَسْوَةِ بَائِسَاتٍ ... وَشَعْنَا مَرَضِيْعَ مِثْلَ السَّعَالِي)

(92/1)

نصب شعنا ومراضيع على الترحم وَقَالَ آخَرُ
(فَأَصْبَحْتُ بِقَرْقَرَى كَوَانِسَا فَلَا تَلْمُهُ أَنْ يَنَامَ الْبَائِسَا نَصَبَ الْبَائِسَ عَلَى التَّرْحَمِ
وَالنَّصَبَ بِاخْتِصَاصٍ

قَوْلُهُمْ إِنَّا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ نَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا نَصَبَ بَنِي لَأَنَّهُ اخْتِصَاصُ الْفِعْلِ وَلَمْ يَخْبِرْ
أَنَّهُمْ بَنُوا عَبْدَ اللَّهِ كَأَنَّهُ قَالَ إِنَّا أَعْنِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَهْلَهْلُ
(إِنَّا بَنِي تَغْلِبَ قَوْمَ مَعَاقِلَنَا ... بِيضُ السِّیُوفِ إِذَا مَا أَفْرَعُ الْبَلَدِ)
نصب بني على الاختصاص
قَالَ الشَّاعِرُ
(إِنَّا بَنِي مَنْقَرِ قَوْمَ لَنَا شَرَفٌ ... فِينَا سِرَاةُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا)

(93/1)

وَقَالَ رُؤْبَةُ
بِنَا تَمِيمَا يَكْشِفُ الضَّبَابَ
نصب تميما على الاختصاص أَلَا تَرَى أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنِ الْفِعْلِ وَقَالَ آخَرُ
(أَلَمْ تَرَ أَنَا بَنِي دَارِمٍ ... زُرَّارَةٌ فِينَا أَبُو مَعْبِدٍ)
نصب بني على الاختصاص
وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ
(نَحْنُ بَنُو خُوَيْلِدٍ صِرَاحًا ...)

فَإِنَّهُ رَفَعَ بَنِي لَأَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ بَنُو خُوَيْلِدٍ وَنَصَبَ صِرَاحًا عَلَى الْقُطْعِ وَيَنْشُدُ بَيْتَ اللَّيْلِدِ بْنِ رُبَيْعَةَ
(نَحْنُ بَنِي أُمِّ الْبَنَيْنِ الْأَرْبَعَةِ ... وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ)

(94/1)

يَنْصَبُ هَذَا الْبَيْتَ وَيَرْفَعُ وَكَذَلِكَ قَالَ آخَرُ
(نَحْنُ بَنُو ضِبَّةِ أَصْحَابِ الْجُمَلِ ...)
وَبَنِي ضِبَّةِ أَيْضًا عَلَى مَا بَيَّنْتَ لَكَ
وَالنَّصَبُ بِالْصَّرْفِ
قَوْلُهُمْ لَا أَرْكَبُ وَتَمْشِي وَلَا أَشْبِعُ وَتَجُوعُ فَلَا أَسْقِطُ الْكِنَايَةَ وَهِيَ أَنْتَ نَصَبٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ لَا
أَرْكَبُ وَأَنْتَ تَمْشِي وَلَا أَشْبِعُ وَأَنْتَ تَجُوعُ فَلَمَّا أَسْقِطُ الْكِنَايَةَ وَهِيَ أَنْتَ نَصَبٌ لِأَنَّهُ
مَصْرُوفٌ عَنْ جِهَتِهِ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {فَلَا تَهْنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ} وَكَذَلِكَ فِي الْبَقَرَةِ {وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَنْتُمْ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَدْعُونَ
إِلَى السَّلَامِ فَلَمَّا أَسْقِطُ أَنْتُمْ نَصَبٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَوْضِعَهَا جَزَمَ عَلَى مَعْنَى وَلَا تَلْبَسُوا
الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ الْكِنَانِيُّ

(95/1)

(لَا تَنْهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ ... عَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمَ)
نَصَبٌ تَأْتِي عَلَى فَقْدَانِ أَنْتَ
وَمِنَ الصَّرْفِ أَيْضًا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {بَلَى قَادِرِينَ} مَعْنَاهُ بَلَى نَقْدَرُ فَصَرَفَ مِنَ الرَّفْعِ
إِلَى النَّصَبِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى مَعْنَى بَلَى كُنَّا قَادِرِينَ
قَالَ الشَّاعِرُ
(أَلَمْ تَرِنِي عَاهَدْتَ رَبِّي وَإِنِّي ... لَبَيْنَ رَتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامِ)
(عَلَى قِسْمٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا ... وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامِ)
فَنَصَبَ خَارِجًا عَلَى الصَّرْفِ مَعْنَاهُ وَلَا يَخْرُجُ فَلَمَّا صَرَفَهُ نَصَبَهُ

وَأَمَّا نَصَبُ {صِبْغَةِ اللَّهِ} فَعَلَى مَعْنَى فَعَلَ مُضْمَرِ اطَّرَحَ لَعَلَّ الْمُخَاطَبَ بِمَعْنَاهُ وَهُوَ الزَّمَوَا
صِبْغَةَ اللَّهِ وَالصَّبْغَةُ الدِّينُ

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {قَالَ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} نَصَبَ مِلَّةً عَلَى إِضْمَارِ كَلَامٍ كَأَنَّهُ قَالَ بَلْ
نَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْلُهُ {سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ} نَصَبَ قَوْلًا عَلَى الصَّرْفِ أَيْ يَقُولُونَ
قَوْلًا

النَّصَبُ بَ سَاءَ وَنَعَمْ وَبُئْسَ وَأَخَوَاتُهَا

فَهَذِهِ حُرُوفُ تَنْصِبُ النِّكَرَةَ وَتَرْفَعُ الْمَعْرِفَةَ تَقُولُ بُئْسَ رَجُلًا زَيْدٌ وَنَعَمْ رَجُلًا مُحَمَّدٌ
نَصَبْتَ رَجُلًا لِأَنَّهُ نَكَرَهُ وَرَفَعْتَ زَيْدًا وَمُحَمَّدًا لِأَنَّهُمَا مَعْرِفَتَانِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا} وَ {كَبُرَتْ كَلِمَةً} نَصَبْتَ مَثَلًا
وَكَلِمَةً لِأَنَّهُمَا نَكَرَتَانِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا} وَمِثْلُهُ {مَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}

(وَتَقُولُ حَبِذَا رَجُلًا زَيْدٌ)

قَالَ الشَّاعِرُ

(أَبُو مُوسَى فَحَسْبُكَ نَعَمْ جَدَا ... وَشَيْخُ الرِّكْبِ خَالِكَ نَعَمْ خَالَا)

نَصَبَ جَدَا وَخَالَا لِأَنَّهُمَا نَكَرَتَانِ

وَالنَّصَبُ مِنْ خِلَافِ الْمُضَافِ

قَوْلُهُمْ هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٌ تَخْفُضُ زَيْدًا بِإِضَافَةِ ضَارِبٍ زَيْدٌ إِلَيْهِ فَإِذَا أُدْخِلْتَ التَّنْوِينَ عَلَى
ضَارِبٍ خَالَفْتَ الْإِضَافَةَ وَصَارَ كَالْمَفْعُولِ بِهِ فَنَصَبْتَ زَيْدًا بِخِلَافِ الْمُضَافِ وَعَلَى أَنَّهُ كَانَ
مَفْعُولًا تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا وَمَكْلَمٌ مُحَمَّدًا فَلَمَّا أُدْخِلْتَ التَّنْوِينَ نَصَبْتَ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا) نَصَبَ إِخْوَانًا لِلتَّنْوِينِ
وَمَجَازُهُ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانٌ وَكَذَلِكَ {فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ} نَصَبَ سَوَاءً لِحَبِيثِهِ بَعْدَ التَّنْوِينِ وَإِنْ
قُلْتَ نَصَبْتَ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ جَازَ

وَقَالَ الْعِجَاجُ

(وَكَمْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةِ عَنَسٍ ... دَرَفْسَةٍ وَبَازِلِ دَرَفَسٍ)

(مَحْتَنِكَ ضَخَمَ شُؤُونَ الرَّأْسِ ...)

نَصَبَ شُؤُونَ لَمَّا أَدْخَلَ التَّنْوِينَ عَلَى ضَخَمٍ وَمَجَازَهُ ضَخَمَ شُؤُونَ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ

(فَمَا قَوْمِي بِثَغْلَبَةِ بْنِ سَعْدٍ ... وَلَا بِفَزَارَةِ الشَّعْرِ الرَّقَابَا)

نَصَبَ الرِّقَابَ لِإِدْخَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى الشَّعْرِ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ يَعْاقِبَانِ التَّنْوِينَ

وَالْتَّنْوِينَ يُعَاقِبُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَقَالَ آخَرُ

(لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابَا إِذَا انْصَرَفَتْ ... وَلَا تَبِيعَ بِشَطِي مَكَّةَ الْبَرَمَا)

نَصَبَ أَعْقَابَا لِإِدْخَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى السُّودِ وَقَالَ رُؤْبَةُ

(الْحُزْنَ بَابَا وَالْعُقُورَ كُلِّبَا ...)

نَصَبَ بَابَا وَكُلِّبَا لِإِدْخَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى الْحُزَنِ وَالْعُقُورِ

وَتَقُولُ هَذَا حَسَنَ وَجْهًا وَهَذَا حَسَنَ الْوَجْهِ فَإِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا الْأَلْفَ وَاللَّامَ نَصَبْتَ

أَيْضًا وَجْهًا تَقُولُ هَذَا الْحَسَنَ وَجْهًا وَهَذَا الْحَسَنَ الْوَجْهَ تَنْصِبُ مَا بَعْدَهُ عَلَى خِلَافِ

الْمُضَافِ

وَأَمَّا قَوْلُ النَّابِغَةِ

(وَنَأْخُذُهُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ ... أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ) فَإِنَّهُ نَوَى التَّنْوِينَ فِي أَجَبَ

وَأَجَبَ لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ وَنَصَبَ الظَّهْرَ لِأَنَّهُ نَوَى التَّنْوِينَ فِي أَجَبَ كَمَا

تَقُولُ مَرَزَتْ بِحَسَنِ الْوَجْهِ فَنَصَبَ عَلَى خِلَافِ الْمُضَافِ

وَالنَّصَبَ عَلَى الْمَوْضِعِ لَا عَلَى الْإِسْمِ

فَقَوْلُهُمْ أَزُورُكَ فِي الْيَوْمِ أَوْ عَدَا وَتَقُولُ لَسْتُ بِالْكَرَامِ وَلَا السَّادَةِ قَالَ عَقِيْبَةُ الْأَسَدِيِّ

(معاوي إنا بشر فأَسْجَحْ ... فلسنا بالجبال وَلَا الحديد)
نصب الحديد على مَوْضِعِ الْجِبَالِ لِأَن مَوْضِعَهَا النصب وَإِنَّمَا انخفض بِالْبَاءِ الرَّائِدَةُ وَلَيْسَ
لِلْبَاءِ مَوْضِعٌ فِي الْإِعْرَابِ كَأَنَّهُ قَالَ فلسنا الْجِبَالِ وَلَا الحديد وَالْبَاءُ لِلإِقْحَامِ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جَعِيلٍ
(أَلَا حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ ... إِذَا مَا تَلَقَيْنَا مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا)
نصب غَدَا على الْمَوْضِعِ لَا على الْإِسْمِ لِأَن مِنْ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ وَقَالَ لَبِيدُ
(فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ وَالِدَا ... وَدُونَ مَعَدٍ فَلْتَزَعْكَ الْعَوَاضِلُ)
نصب دُونَ عَلَى الْمَوْضِعِ لَا عَلَى الْإِسْمِ

(101/1)

وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ
(فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاشِفَةٍ ... تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ) نصب نُجُومُ اللَّيْلِ
وَالْقَمَرُ لِأَن مَوْضِعَهُمَا نصب كَمَا تَقُولُ لَا آتِيكَ عِبَادَةُ النَّاسِ اللَّهُ أَيَّ مَا عَبْدَ النَّاسِ اللَّهُ
كَاشِفَةٌ يَعْنِي ظَاهِرَةٌ يُقَالُ ضَرْبُهُ فَكَشَفَ عَظْمَهُ أَيَّ أَظْهَرَهُ
وَالنَّصْبُ مِنْ نَعْتِ النِّكَرَةِ تَقْدِمُ عَلَى الْإِسْمِ
تَقُولُ هَذَا ظَرِيفًا غُلَامٌ وَهَذَا وَاقِفًا رَجُلٌ قَالَ الشَّاعِرُ
(وَتَحْتَ الْعَوَالِي وَالْقَنَا مُسْتَظَلَّةٌ ... ظَبَاءُ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَادِرُ)
نصب مُسْتَظَلَّةٌ لِأَنَّهُ نَعْتُ ظَبَاءٍ تَقْدِمُ
قَالَ النَّابِغَةُ

(102/1)

(كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ ... سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مُفْتَأَدٍ)
نصب خَارِجًا لِأَنَّهُ نَعْتُ سَفُودٍ تَقْدِمُ وَقَالَ آخَرُ
(لَمِيَّةٌ مَوْحِشًا طَلَلُ ... يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَلُ)
نصب مَوْحِشًا لِأَنَّهُ نَعْتُ نِكْرَةٍ تَقْدِمُ عَلَى الْإِسْمِ وَقَالَ آخَرُ

(وبالجسم مني بينا إن نظرتة ... شحوب وإن تستشهد العين تشهد)
نصب بينا لأنه نعت نكرة تقدم على الاسم وهو شحوب
وقال آخر
(هشام ابن الخلائف قد طوتني ... ببابك سبعة عددا شهور)
(بغيرا واقفان وصاحبيه ... ألما بأن أن يشم البعير)
أراد بغيرا صاحبيه واقفان فقدم وأخر

(103/1)

وأما قول الله جل ذكره {خاشعة أبصارهم} فإنه نصب على الحال أي يخرجون يتلك
الحال
والنصب بالنداء المضاف

قولهم يا زيد بن عبد الله نصبت زيدا لأنه نداء مضاف ونصبت بن لأنه بدل من زيد
وخفضت عبد الله بإضافة بن إليه
وقد تنادي العرب بغير حرف النداء يقولون زيد بن عبد الله على معنى يا زيد بن عبد
الله قال الله جل ذكره في سورة {بني إسرائيل} {ذرية من حملنا مع نوح} بمعنى يا ذرية
من حملنا

(104/1)

ولا يفصل بين المضاف والمضاف إليه لأنه لا يقال جاء غلام اليوم زيد ولكن تقول
جاء غلام زيد اليوم وجاء اليوم غلام زيد وقد جاء في الشعر منقصلا قال عمرو بن
قميئة
(لما رأيت سائيدا استعبرت ... لله در اليوم من لامها)
أي لله در من لامها اليوم ففصل
وقال آخر
(كما خط الكتاب بكف يوما ... يهودي يقارب أو يعيد)

أَيَّ بَكَفٍ يَهُودِيٍّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {زَيْنَ لَكثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ} فَرَقَ
بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ

(105/1)

قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
(كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ يُغَالِهُنَّ بَنَاءً ... أَوَاخِرَ الْمِيسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ)
أَرَادَ كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَوَاخِرِ الْمِيسِ وَقَالَ آخِرُ
(وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا ... وَهَلْ جَزَعُ أَنْ قُلْتُ وَابَابَاهُمَا)
(هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مِنْ لَا أَخَالَهِ ... إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةَ فِدْعَاهُمَا)
يَعْنِي أَخَوَا مِنْ لَا أَخَالَهِ فَفَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَقَدَّمَ وَآخَرَ
وَالنَّصَبَ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ وَتَمَامِ الْكَلَامِ

مِثْلَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الطَّوْرِ {وَالطَّوْرَ وَكِتَابَ مُسْطَوْرٍ فِي رَقٍ مَنْشُورٍ وَالْبَيْتَ الْمَعْمُورَ}
إِلَى قَوْلِهِ {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ فَكَاهِنِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ}

(106/1)

(نَصَبَ فَكَاهِنِينَ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ وَتَمَامِ الْكَلَامِ وَفِي سُورَةِ الذَّارِيَاتِ {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَعِیُونَ آخِذِينَ} وَمِثْلَهُ {فَارِهِينَ} وَ {خَالِدِينَ}
كُلُّ هَذَا نَصَبٌ فَنَصَبَ آخِذِينَ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ وَتَمَامِ الْكَلَامِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ {إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَعِیُونَ} ثُمَّ سَكَتَ فَقَدْ تَمَّ الْكَلَامُ وَاسْتَعْنَى عَمَّا يَجِيءُ بَعْدَهُ فَنَصَبَ مَا يَجِيءُ
بَعْدَهُ وَإِذَا قُلْتَ إِنَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ وَسَكَتَ كَانَ كَلَامًا تَامًا فَلَمَّا اسْتَعْنَيْتَ عَنِ الْقَائِمِ
نَصَبْتَ فَقُلْتَ قَائِمًا
وَأَمَّا قَوْلُهُ {إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ مُخْتَلِفٍ} فَإِنَّهُ رَفَعَ عَلَى خَبَرٍ أَنَّ إِذَا قُلْتَ
{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ} فَقَدْ تَمَّ كَلَامُكَ وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى مَا بَعْدَهُ فَتَنَصَّبَ عَلَى
الْإِسْتِغْنَاءِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ} فَإِنَّهُ رَفَعَ
فَكَاهُونَ لِأَنَّهُ خَبَرٌ إِنَّ وَلَئِنْ الْكَلَامَ لَمْ يَتِمَّ دُونَهُ

قَالَ الشَّاعِرُ فِي مِثْلِهِ

{وَإِنْ لَكُمْ أَصْلُ الْبِلَادِ وَفِرْعَاهَا ... وَلِلْخَيْرِ فِيكُمْ ثَابِتًا مَبْذُولًا}
 نَصَبْتَ ثَابِتًا مَبْذُولًا عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ وَتَمَامِ الْكَلَامِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ وَلِلْخَيْرِ فِيكُمْ فَقَدْ تَمَّ
 كَلَامُكَ وَتَقُولُ أَتَتَكَلَّمُ بِهَذَا وَأَنْتَ هَهُنَا قَاعِدًا وَمِثْلُهُ {أَنْتَهُوَ خَيْرًا لَكُمْ} نَصَبَ خَيْرًا لِأَنَّهُ
 يَحْسِنُ السُّكُوتَ عَنْهُ
 وَقَوْلُهُ {فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} رَفَعَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَا يَحْسِنُ
 السُّكُوتَ دُونَهُ وَكَذَلِكَ {وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ هُنَّ} وَيُقَالُ مَعْنَاهُ وَإِنْ تَصُومُوا فَالصِّيَامُ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ يَسْتَغْفِرَ يَكُنِ الْإِسْتِغْفَارُ خَيْرًا هُنَّ
 فَالْإِسْتِغْفَارُ خَيْرٌ هُنَّ

وَمِثْلُ الْأَوَّلِ فِي الْأَعْرَافِ {قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ} نَصَبَ خَالِصَةً
 عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ وَتَمَامِ الْكَلَامِ كَمَا تَقُولُ هِيَ لَكَ لَحْلَةٌ وَيَرْفَعُ أَيْضًا ب هِيَ كَمَا تَقُولُ أَنْحَلَهَا
 لَكَ لَحْلَةٌ وَيَرْفَعُ أَيْضًا تَقُولُ هِيَ خَالِصَةٌ عَلَى تَقَدُّمِ الْكَلَامِ عَلَى خَبَرِهِ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا} {وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا} مَعْنَاهُ هُوَ الْحَقُّ الْمُصَدِّقُ
 وَلَهُ الدِّينُ الْوَاصِبُ فَإِنَّهُ لَمَّا أَسْقَطَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ نَصَبَ عَلَى الْقَطْعِ
 وَالتَّصْبِيبِ الَّذِي يَقَعُ فِي النِّدَاءِ الْمُفْرَدِ
 أَنْ تَنَادِيَ اسْمًا لَيْسَ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ثُمَّ تَعَطَّفَ عَلَيْهِ بِاسْمٍ فِيهِ أَلْفٌ وَلَامٌ تَقُولُ يَا زَيْدَ
 وَالْفَضْلَ وَيَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ} نَصَبَ الطَّيْرَ
 لِأَنَّ حَرْفَ النِّدَاءِ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَجْزِ أَنْ تَقُولَ يَا الْفَضْلَ فَنَصَبْتَ عَلَى خِلَافِ النِّدَاءِ

وَقَالَ الشَّاعِرُ

(أَلَا يَا زَيْدَ وَالصَّحَّاحَ سِيرَا ... فَقَدْ جَاوَزْتَمَا خَمْرَ الطَّرِيقِ)

وَقَالَ آخَرُ

(فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى ... بِأَجُودِ مِنْكَ يَا عَمْرُ الْجَوَادَا)

أَرَادَ يَا الْجَوَادَ فَلَمَّا لَمْ يَجْزِ نَصْبَهُ

وَيَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ عَلَى مَعْنَى يَا زَيْدَ أَقْبَلَ وَلِيقْبَلَ مَعَكَ الْفَضْلَ وَعَلَى هَذَا يَقْرَأُ مَنْ يَقْرَأُ

(يَا جِبَالُ أَوْيَ مَعَهُ وَالطَّيْرُ) عَلَى الرَّفْعِ وَمَجَازُهُ وَلِيُؤَوِّبَ الطَّيْرَ مَعَكَ

وَأَمَّا قَوْلُ النَّابِغَةِ

(110/1)

(كَلَيْنِي لَهْمُ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٌ ... وَلَيْلُ أَقَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ)

فَنَصَبَ أُمَيْمَةَ لِأَنَّهُ أَرَادَ التَّرْخِيمَ فَتَرَكَ الْإِسْمَ عَلَى أَصْلِهِ وَأَخْرَجَ عَلَى التَّمَامِ وَنَصَبَ عَلَ

نِيَّةِ التَّرْخِيمِ وَقَالَ قَوْمٌ نَصَبَهُ عَلَى النَّدْبَةِ وَالتَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ أَحْسَنُ

وَالْمُنْدُوبُ يَنْدُبُ بِالْهَاءِ وَالْأَلْفِ وَإِنَّمَا أَحْلَقُوا الْأَلْفَ لِبَعْدِ الصَّوْتِ فَقَالُوا يَا زَيْدَا وَيُقَالُ

بِالْهَاءِ أَيْضًا يَا زَيْدَاهُ وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ يَرِثِي عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

(قَلَدْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتُ لَهُ ... وَسَرْتُ فِيهِ بِحُكْمِ اللَّهِ يَا عَمْرَا) فَأَحْلَقَ الْأَلْفَ لِلنَّدْبَةِ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ}

وَالنَّصَبُ عَلَى الْبَنِيَّةِ

مَا كَانَ بِنَاءَ بَنْتِ الْعَرَبِ مِمَّا لَا يَزُولُ إِلَى غَيْرِهِ مِثْلُ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَمِثْلِ حُرُوفِ إِنْ وَلَيْتَ

وَلَعَلَّ وَسَوْفَ وَأَيْنَ وَمَا أَشْبَهَهُ

(111/1)

أَيَّ كَثُرُوا وَقَالَ آخَرُ

(لَوْ أَنَّ قَوْمِي حِينَ تَدْعُوهُمْ حَمَلٌ ... عَلَى الْجِبَالِ الصَّمِّ لَا نَحْدُ الْجَبَلِ)

أَيَّ حَمَلُوا فَأَفْرَدَ مُؤَخَّرًا وَقَالَ آخَرُ

(إِذَا رَأَيْتَ أَنْجَمًا مِنَ الْأَسَدِ جِبْهَتَهُ أَوْ الْخِرَاتِ وَالْكَتَدِ)

(بَالِ سُهَيْلٍ فِي الْفَضِيحِ فَفَسَدَ ... وَطَابَ أَلْبَانُ الشِّتَاءِ وَبَرَدَ)

أَيَّ بَرَدَتْ

وَالْتَصَبَ بِالْدُّعَاءِ

قَوَّلُهُمْ تَبًّا لَهُمْ وَسُحْقًا وَتَرَبًّا لَهُ وَجَنْدَلًا أَيَّ لِقَاءِ اللَّهِ تَرَبًّا وَجَنْدَلًا قَالَ الشَّاعِرُ
(هَنِيئًا لِأَرْبَابِ الْبُيُوتِ يُيُوتُهُمْ ... وَلِلْعَزْبِ الْمَسْكِينِ مَا يَتَلَمَسُ)

(112/1)

قَالَ هَنِيئًا لَهُمْ فِي مَعْنَى لِيَهْنَهُمْ كَمَا يُقَالُ هَنِيئًا لَكَ أَبَا فَلَانَ أَيَّ لِيَهْنِكَ
وَيَرْفَعُ أَيْضًا فَيُقَالُ تَرَبُّ لَهْ وَجَنْدَلُ أَيَّ الَّذِي يَلْقَاهُ تَرَبُّ وَجَنْدَلُ قَالَ الشَّاعِرُ
(لَقَدْ أَلْبَ الْوَاشُونَ أَلْبًا لِبَيْنِهِمْ ... فَتَرَبُّ لَأَفْوَاهِ الْوَشَاةِ وَجَنْدَلُ)
فَرَفَعَ وَالتَّصَبُّ أَجُودَ وَإِنَّمَا رَفَعَهُ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمَيْنِ وَقَالَ آخِرُ
(نَبَتْ نَعْمًا عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِبَهُ ... سَقِيَا وَرَعِيَا لَذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي)
أَيَّ سَقَاهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ
وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ
(عَجَبًا لَتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَإِقَامَتِي ... فَيَكُمُّ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ عَجَبٌ)

(113/1)

فَإِنَّهُ أَرَادَ عَجَبْتُ عَجَبًا وَيُرْوَى عَجَبٌ بِالرَّفْعِ وَنَصَبٌ قَضِيَّةً عَلَى عَدَمِ الصِّفَةِ أَيَّ مِنْ
قَضِيَّةٍ
وَالْتَصَبَ بِالِاسْتِفْهَامِ

قَوَّلُهُمْ أَقْعُودًا وَالنَّاسَ قِيَامَ عَلَى مَعْنَى اتَّقَعْدُونَ وَالنَّاسَ قِيَامَ وَهَذَا فَعْلٌ لَيْسَ بِمَاضٍ وَلَا
مُسْتَقْبَلٌ وَهُوَ فَعْلٌ دَائِمٌ أَنْتَ فِيهِ
قَالَ الشَّاعِرُ
(أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنْسَرِي ... وَالْدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي)
أَرَادَ تَطْرَبَ طَرَبًا وَقَالَ آخِرُ

(أعبدا حل في شعبي غريباً ... ألوما لا أباك واغتراباً)
أَرَادَ تَجْمَعُ لُومًا وَاغْتَرَابًا وَقَالَ آخِرَ

(114/1)

(أَفِي الْوَلَانِمِ أَوْلَادًا لَوَاحِدَةً ... وَفِي الْعِيَادَةِ أَوْلَادًا لِعَلَّاتٍ) يَعْني لِأَمْهَاتِ أَيِّ تَصِيرُونَ مَرَّةً
كَذَا وَمَرَّةً كَذَا وَتَقُولُ أَقْرَشِيَا مَرَّةً وَتَمِيمَا مَرَّةً أَيِّ تَصِيرُ مَرَّةً كَذَا وَمَرَّةً كَذَا
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ
(أَلْحَقْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوْا ... وَعَائِذَا بِكَ أَنْ يَطْغَوْا فَيَطْغَوْنِي) فَكَأَنَّهُ قَالَ أَعُوذُ
بِكَ عَائِذَا
وَالْتَصَبَ بِخَبَرِ كَفَى مَعَ الْبَاءِ

قَوْلُهُمْ كَفَى بَزِيدَ رَجُلًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا}
{وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا} وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
قَالَ الشَّاعِرُ هُوَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ

(115/1)

(فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا ... حُبِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِبَانًا)
نَصَبَ فَضْلًا بِكَفَى وَخَفَضَ غَيْرِنَا لِأَنَّهُ جَعَلَ مِنْ نَكْرَةٍ كَأَنَّهُ قَالَ عَلَى حَيٍّ غَيْرِنَا وَقَدْ
رَفَعَهُ نَاسٌ وَهُوَ أَجُودُ عَلَى قَوْلِهِ عَلَى مَنْ هُوَ غَيْرِنَا أَيِّ عَلَى حَيٍّ هُمْ غَيْرِنَا فَيُضْمَرُونَ هُمْ
كَأَنَّهُ قَرَأَ هَذَا الْحَرْفَ فِي الْأَنْعَامِ {ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ} أَيِّ
عَلَى الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ وَمَنْ قَرَأَ (عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) فَإِنْ مَحَلَّهُ الْخَفْضُ إِلَّا أَنَّهُ عَلَى أَفْعَلٍ
وَأَفْعَلٍ لَا يَنْصَرَفُ

وَحَسَبَ مِثْلَ كَفَى إِلَّا أَنَّكَ تَخْفُضُ بِحَسَبٍ وَتَنْصِبُ بِكَفَى تَقُولُ حَسَبَ زَيْدٍ دِرْهَمٍ
وَهُوَ فِي مَحَلِّ الْخَفْضِ فَإِذَا نَسَقْتَ عَلَيْهِ بِاسْمِ ظَاهِرٍ خَفَضْتَ الْإِسْمَ الظَّاهِرَ أَيْضًا تَقُولُ
حَسَبَ زَيْدٍ وَعَمَرُو دِرْهَمَانٍ وَحَسَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخِيكَ ثَوْبَانِ رَفَعْتَ حَسَبَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ
وَتَوْبَانِ خَبَرَ الْإِبْتِدَاءِ فَإِذَا كُنَيْتَ الْإِسْمَ الْأَوَّلَ وَعَطَفْتَ عَلَيْهِ بِاسْمِ ظَاهِرٍ نَصَبْتَ الْإِسْمَ

(116/1)

الظَّاهِرُ تَقُولُ حَسْبِكَ وَعَبَدَ اللَّهِ دِرْهَمَانِ وَحُسْبِيهِ وَمُحَمَّدًا ثَوْبَانِ مَعْنَاهُ حَسْبِكَ وَكَفَى عَبْدَ
اللَّهِ دِرْهَمَانِ قَالَ الشَّاعِرُ
(إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا ... فَحَسْبِكَ وَالضَّحَّاكَ عَضِبَ مَهْنَدُ)
أَرَادَ حَسْبِكَ وَكَفَى الضَّحَّاكَ سَيْفَ مَهْنَدِ
وَالنَّصَبَ بِالْمُوْاجِهَةِ وَتَقْدِمَ الْإِسْمِ

قَوْلُهُمْ إِيَّاكَ ضَرَبْتُ وَإِيَّاكَ أَرَدْتُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} إِيَّاكَ فِي
مَحَلِّ النِّصْبِ بِرُجُوعِ مَا فِي الْفِعْلِ عَلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ

(117/1)

(إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلُ مَلَقِي ... وَاعْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَرِ وَرَقِي)
الْوَرَقُ يُرَادُ بِهِ الْمَالُ مِنَ الْإِلَالِ وَالْغَنَمُ وَكُلُّ مَا حَسَنَ حَالِ الرَّجُلِ جَائِزٌ أَنْ يُسَمَّى وَرَقًا
يَشْبَهُ بَوْرَقَ الْغُصْنِ
وَقَالَ آخِرُ
(وَإِيَّاكَ لَوْ عَضَّتْكَ فِي الْحَرْبِ مِثْلَهَا ... جَرَرْتُ عَلَى مَا سَاءَ نَابًا وَكَلْكَلًا)
أَرَادَ أَنْتَ لَوْ عَضَّتْ إِلَّا أَنَّهُ أَظْهَرَ الْكِنَايَةَ فَقَالَ عَضَّتْكَ فَأَوْقَعَ الْفِعْلُ عَلَى الْإِسْمِ وَالْغَى
كَافَ الْكِنَايَةَ وَقَالَ آخِرُ
(لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى عَدِي ... سَيُوفَ بَنِي مُقَيَّدَةِ الْحِمَارِ)
(وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى عَدِي ... سَيُوفَ الرُّومِ أَوْ إِيَّاكَ حَارَ)
أَرَادَ حَارًا وَأَرَادَ وَخَفَّتْكَ فَلَمْ يَسْتَقِمْ عَلَيْهِ الشَّعْرُ فَقَالَ إِيَّاكَ وَقَالَ آخِرُ
(إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتَ إِيَّاكَ)

(118/1)

فَلَمَّا لَمْ يَصِلْ إِلَى الْكَافِ قَالَ إِيَّاكَ
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِيَّاكَ وَزَيْدًا إِيَّاكَ وَالتَّمَّاسُ الْبَاطِلُ قَالَ فَإِنَّهُمْ يَنْصُبُونَ الْكَلَامَ الْأَخِيرَ عَلَى مَعْنَى
التَّحْذِيرِ قَالَ الشَّاعِرُ
(إِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدُ الْمَسِيحِ ... أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ)
وَقَالَ آخَرُ
(إِيَّا الْمَزَاحَةَ وَالْمَرَاءَ فَدَعَهُمَا ... خَلْقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لَصَدِيقِ)
وَقَالَ آخَرُ
(فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمَرَاءَ فَإِنَّهُ ... إِلَى الشَّرِّ دُعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ)
نَصَبَ الْمَرَاءَ عَلَى التَّهْيِ عَنْهُ فَإِذَا أُخْبِرَتْ تَرْفَعُ تَقُولُ كُلُّ امْرِئٍ وَنَفْسُهُ وَكُلُّ قَوْمٍ
وَمَوَاقِفُهُمْ

(119/1)

وَالنَّصَبُ بِفَقْدَانِ الْخَافِضِ

نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي آلِ عِمْرَانَ {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ} نَصَبُ أَوْلِيَاءِهِ
عَلَى فَقْدَانِ الْخَافِضِ يَعْنِي يُخَوِّفُ بِأَوْلِيَاءِهِ فَلَمَّا اسْقَطَ الْبَاءَ نَصَبَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ
{ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكْرِيَّا} نَصَبَ عَبْدُهُ عَلَى فَقْدَانِ الْخَافِضِ أَيَّ لِعَبْدِهِ فَلَمَّا اسْقَطَ
اللَّامَ نَصَبَ وَمِثْلُهُ {أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا} أَيَّ مِنْ صِيَامٍ وَمِثْلُهُ {مَا هَذَا بَشَرًا} أَيَّ بَشَرٍ
فَلَمَّا اسْقَطَ الْبَاءَ نَصَبَ
وَتَمِيمٌ تَرْفَعُ هَذَا كَلِمًا كَانَ بَعْدَ الْإِسْمِ الْمُتَّبِعِ وَالْمَكْنَى يَجْعَلُونَهُ مُبْتَدَأً وَخَبْرًا وَيَقْرَأُونَ / مَا
هَذَا بَشَرٍ / فَيَجْعَلُونَ هَذَا مُبْتَدَأً وَبَشَرًا خَبْرَهُ وَعَلَى هَذَا يَرَوْنَ هَذَا الْبَيْتَ لِلنَّابِغَةِ
(قَالَتْ فِيمَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا وَنَصَفَهُ فَقَدْ)

(120/1)

يَرْفَعُونَ الْحَمَامَ لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ هَذَا مُبْتَدَأً وَالْحَمَامُ خَبْرُهُ وَلَا يَجْعَلُونَ لَيْتَ وَمَنْ نَصَبَ الْحَمَامَ
أَرَادَ الْعَمَلَ لَيْتَ وَأَرَادَ لَيْتَ الْحَمَامَ لَنَا وَجَعَلَ مَا وَهَذَا هَهُنَا حَشَوًا وَكَذَلِكَ مَذْهَبُهُمْ فِي
/ مَا هَذَا بَشَرٍ / وَعَلَى هَذَا يَقْرَأُونَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ {إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا

مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا { (بِالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى ابْتِدَاءِ وَخَبْرِهِ وَمَنْ قَرَأَ مَا بَعُوضَةٌ جَعَلَ مَا حَشَوًا وَصَلَةً عَلَى مَعْنَى إِنْ يَضْرِبُ مَثَلًا بَعُوضَةٌ وَقِيلَ أَرَادَ مَا بَيْنَ بَعُوضَةٍ فَلَمَّا أَسْقَطَ الْحَافِضُ نَصَبَ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْنَا إِلَى قَدَمٍ ... وَلَا حِبَالُ مَحَبٍّ وَاصِلُ تَصَلُّ
أَيُّ مَا بَيْنَ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ وَالْعَرَبُ تَقُولُ مُطَرَّنًا مَا زَبَالَةٌ فَالْتَّعْلِيَّةُ أَيُّ مَا بَيْنَ
قَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي فَقْدَانِ الْحَافِضِ

(121/1)

(مِنَا الَّذِي اخْتَارَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً ... وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الرِّعَازُ)
أَيُّ اخْتَارَ مِنَ الرِّجَالِ وَقَالَ آخِرُ
(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيهِ ... رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوُجْهُ وَالْعَمَلُ)
أَيُّ مِنْ ذَنْبٍ وَقَالَ آخِرُ
(وَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ ... مَكَانَ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ)
أَيُّ مَعَ بَنِي أَبِيكُمْ فَلَمَّا نَزَعَ مَعَ نَصْبِهِ وَقَالَ آخِرُ
(وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ اصْطِنَاعَهُ ... وَأَعْرِضْ عَنْ شَتَمِ اللَّثَامِ تَكْرُمًا)
أَيُّ لَا صِطْنَاعَهُ
وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي الْأَعْرَافِ {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا}

(122/1)

لِمِيقَاتِنَا) أَيُّ اخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ وَنَصَبَ سَبْعِينَ بِإِيقَاعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ وَنَصَبَ رَجُلًا عَلَى
التَّفْسِيرِ قَالَ الشَّاعِرُ
(أَزْمَانُ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي ... لَزِمَ الرِّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مِمْلًا)
أَيُّ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ
(نَبِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجَوِّ أَصْبَحَتْ ... كَرَامًا مَوَالِيهَا لِنَامًا صَمِيمًا)
أَيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ
(أَلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ آكَلَهُ ... وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسِ)
أَيُّ عَلَى حَبِّ الْعِرَاقِ وَآكَلَهُ بِمَعْنَى لَا آكَلَهُ

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى {تَسَاقُطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا} فَهَذَا عَلَى قِطْعِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْهُ يَعْنِي
الرَّطْبَ فَلَمَّا قُطِعَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَصَبَهُ

(123/1)

وَالنَّصَبُ بِكُمْ إِذَا كَانَ اسْتِفْهَامًا

قَوْلُهُمْ كَمْ رَجُلٌ عِنْدَكَ أَرَادَ رَبُّ رَجُلٍ عِنْدَكَ فَإِذَا فَصَلْتَ نَصَبْتَ فَقُلْتَ كَمْ عِنْدَكَ رَجُلًا
قَالَ زُهَيْرٌ

(تَوْمُ سِنَانًا وَكَمْ دُونَهُ ... مِنَ الْأَرْضِ مُحْدُودًا غَارَهَا)

أَرَادَ كَمْ مُحْدُودٍ مِنَ الْأَرْضِ غَارَهَا فَلَمَّا فَصَلَ نَصَبَ وَقَالَ آخِرُ

(كَمْ بِجُودٍ مَقْرَفًا نَالَ الْعَلَا ... وَكِرِيمًا بِخَلِّهِ قَدْ وَضَعَهُ)

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ

(124/1)

(كَمَا نَالِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمٍ ... إِذْ لَا أَزَالُ مِنَ الْإِقْتَارِ أَجْتَمِلُ)

أَرَادَ كَمْ فَضْلًا نَالِي مِنْهُمْ فَلَمَّا فَصَلَ نَصَبَ

وَتَقُولُ فِي الْخَبَرِ كَمْ رَجُلٌ أَتَاكَ وَكَمْ رَجُلٌ لَقِيتَ قَالَ الشَّاعِرُ

(كَمْ مُلُوكٌ بَادَ مَلِكُهُمْ ... وَنَعِيمٌ سَوْقُهُ بَارَا)

وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ فَقُلْتَ كَمْ رَجُلٌ عِنْدَكَ كَأَنَّكَ قُلْتَ رَجُلٌ عِنْدَكَ وَلَمْ تَلْتَفِتْ إِلَى كَمْ

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ

(عَلَى أَنِّي بَعْدَمَا قَدْ مَضَى ... ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا)

(يَذْكُرُنِيكَ حَنِينَ الْعَجُولِ ... وَنُوحَ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدْيًا)

أَرَادَ ثَلَاثُونَ حَوْلًا كَمِيلًا لِلْهَجْرِ فَفَصَلَ

(125/1)

وَالنَّصَبَ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَى الْمَعْنَى

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

(وَبَيْنَا نَحْنُ نَنْظُرُهُ أَتَانَا ... مُعَلَّقٌ وَفِضَّةٌ وَزَنَادٌ رَاعِي)

حَذَفَ التَّنْوِينَ مِنْ مُعَلَّقٍ وَأَضَافَهُ إِلَى وَفِضَّةٍ وَعَطَفَ عَلَيْهِ زَنَادٌ رَاعِي كَأَنَّهُ قَالَ وَمَعْلَقًا زَنَادٌ رَاعِي وَقَالَ آخَرُ

(هَلْ أَنْتَ بَاعْتَ دِينَارَ لِحَاجَتِنَا ... أَوْ عَبْدٌ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مُحَرَّاقٍ)

حَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى أَرَادَ هَلْ أَنْتَ بَاعْتَ دِينَارًا فَحَذَفَ التَّنْوِينَ وَخَفَضَ الدِّينَارَ وَنَصَبَ عَبْدٌ بِالْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِهِ كَأَنَّهُ نَوَى التَّنْوِينَ

(126/1)

أَمَّا قَوْلُهُ الْآخَرُ

(ذَرَارٌ خَلْفَ الْمُحْجَرِينَ جَوَادَهُ ... إِذَا لَمْ يَحَامِ دُونَ أَنْتَى حَلِيلِهَا)

أَرَادَ كُرَارَ جَوَادَهُ فَأَضَافَ خَلْفَ إِلَيْهِ وَنَصَبَ جَوَادَهُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ

(تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مَدْخُلَ الظِّلِّ رَأْسُهُ ... وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعِ)

أَرَادَ مَدْخُلًا رَأْسَهُ الظِّلِّ فَأَضَافَ الظِّلِّ إِلَيْهِ وَنَصَبَ رَأْسَهُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ

وَالنَّصَبَ بِالْبَدَلِ

كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَنْعَامِ {وَجْعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ} نَصَبَ الْجِنَّ بِالْبَدَلِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ

فِيهَا {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ} نَصَبَ شَيَاطِينَ عَلَى الْبَدَلِ

وَقَالَ الشَّاعِرُ

(كَأَنَّ الْفُرَاتَ مَاءَهُ وَسَدِيرُهُ ... غَدَاً بِأَنَاسٍ يَوْمَ قَفَى الرَّحَائِلِ)

(127/1)

نَصَبَ مَاءَهُ وَسَدِيرُهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ اسْمِ كَأَنَّ وَهُوَ الْفُرَاتُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

(كَأَنَّ هَذَا ثَنَائِيهَا وَبَهْجَتُهَا ... يَوْمَ التَّقِينَا عَلَى أَرْحَالِ عَنَابِ)

أَبْدَلَ ثَنَائِيهَا وَبَهْجَتُهَا مِنْ هِنْدٍ فَنَصَبَ وَمَعْنَاهُ كَأَنَّ هِنْدًا وَكَأَنَّ ثَنَائِيهَا وَكَأَنَّ بَهْجَتُهَا

وَمِنْهُ تَقُولَ رَأَيْتَ زَيْدًا أَخَاهُ قَائِمًا نَصَبْتُ زَيْدًا بَ رَأَيْتَ وَنَصَبْتُ أَخَاهُ بِالْبَدَلِ وَلَوْ رَفَعْتَهُ
عَلَى الْإِبْدَاءِ كَانَ جَائِزًا وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ ذُو الرِّمَّةِ
(تَرَى خَلْقَهَا نَصْفًا فَنَاءَ قَوِيْمَةٍ ... وَنَصْفًا نَقَا يَرْتَجِ أَوْ يَتَمَرَّمُ)
نَصَبَ نَصْفًا عَلَى الْبَدَلِ
وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ
تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ ... بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِي الْمَقْنَعَا

(128/1)

فَإِنَّهُ نَصَبَ الْكَمِي عَلَى إِضْمَارِ كَلَامٍ كَأَنَّهُ قَالَ هَلَا تَعْدُونَ فِيمَا تَعْقِرُونَ الْكَمِي الْمَقْنَعَا
وَالْكَمِي الْفَارِسُ الشَّجَاعُ وَالْمَقْنَعُ الَّذِي يَقْنَعُ بِالسِّلَاحِ أَيْ لِبَسِ الْحَدِيدِ وَلَوْلَا فِي مَعْنَى
هَلَا وَالْمُضْمَرُ فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ
(وَمَا زَرْتَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا تَعْلَةً ... كَمَا الْقَابِسُ الْعَجَلَانِ ثُمَّ يَغِيبُ)
أَيَّ كَمَا يَفْعَلُ الْقَابِسُ
وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ بِكَفَرِهِمْ} مَعْنَاهُ حُبُّ الْعَجَلِ وَمِثْلُهُ
{وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَبْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا} أَيْ سَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعَبْرِ
وَمِثْلُهُ فِي السَّجْدَةِ {وَلَوْ تَرَى إِذْ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا}
مَعْنَاهُ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا

(129/1)

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الرَّعْدِ {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قَطَعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ
بِهِ الْمَوْتَى بَلِ اللَّهُ الْأَمْرَ جَمِيعًا} فَانْتَفَى بِالْخَبَرِ وَأَضْمَرَ الْجَوَابَ كَأَنَّهُ قَالَ لَسَارَتْ الْجِبَالُ
وَتَقَطَعَتْ الْأَرْضُ وَتَكَلَّمَتِ الْمَوْتَى فَانْتَفَى بِالْأَوَّلِ عَنِ الْجَوَابِ الْمُضْمَرِ فِي الْكَلَامِ
قَالَ شَاعِرٌ
(كَذِبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَا تَنْكَحُونَهَا ... بَنِي شَابٍ قَرْنَاهَا تَصْرُ وَتَحْلُبُ)
يَعْنِي الَّتِي شَابٍ قَرْنَاهَا فَأَضْمَرَ وَقَالَ عَنَتِ الْعُبْسِيُّ
(لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْحَاوِرَةُ اشْتَكَى ... أَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْكَلَامُ تَكَلَّمَ)
أَيَّ لَقِيلَ لَهُ تَكَلَّمَ

وَأَمَّا قَوْلَ الْآخِرِ
تَذَكَّرْتُ أَرْضًا بِهَا أَهْلُهَا ... أَخْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا

(130/1)

أَيَّ تَذَكَّرْتُ أَخْوَالُهَا وَأَعْمَامُهَا وَقَالَ الْآخِرُ
(إِذَا تَغْنَى الْحَمَامُ الْوَرَقَ هِيَجَنِي ... وَلَوْ تَعَزَّيْتُ عَنْهَا أُمُّ عِمَارٍ)
نَصَبَ أُمُّ عِمَارٍ عَلَى مَعْنَى هِيَجَنِي فَذَكَرَتْ أُمُّ عِمَارٍ
وَتَقُولُ هَذَا ضَارِبَ زَيْدٍ وَعِمْرًا نَصَبَتْ عَلَى ضَمِيرٍ فَعَلَّ كَأَنَّكَ قُلْتَ وَضَرَبَ عِمْرًا وَمِثْلَهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ
(جَنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ وَأَخَوْتَهُمْ ... أَوْ مِثْلَ أُسْرَةٍ مَنظُورٍ بَنِي سِيَارٍ)
كَأَنَّهُ قَالَ أَوْ هَاتِ مِثْلَ أُسْرَةٍ مَنظُورٍ
وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ
(قَعُودٌ عَلَى الْأَبْوَابِ طَلَابُ حَاجَةٍ ... عَوَانٌ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٌ بِكَرٍّ)
أَيُّ أَوْ يَطْلُبُونَ حَاجَةً بِكَرٍّ وَمِثْلَهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي الْأَنْعَامِ

(131/1)

{وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكْنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حَسْبَانَا} نَصَبَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ عَلَى مَعْنَى وَجَعَلَ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حَسْبَانَا
وَالنَّصْبُ بِالْمِشَارَكَةِ

نَحْوُ قَوْلِ عَبْدِ بَنِي عَبْسٍ
(قَدْ سَأَلْتُ الْحَيَّاتِ مِنْهُ الْقَدَمَ ... الْأَفْعَوَانُ وَالشَّجَاعُ الشَّجَعُ)
(وَذَاتِ قَرْنَيْنٍ ضَمُوزًا ضَرَزَمًا ...)
نَصَبَ الْقَدَمَ وَالشَّجَاعَ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ لهُمَا وَكَانَ الْقَدَمُ مَسَالِمَةً لِلشَّجَاعِ وَالشَّجَاعُ مَسَالِمًا
لِلْقَدَمِ
وَمِنْهُ وَلَيْسَ بِعَيْنِهِ قَوْلُكَ ضَرَبْتَ زَيْدًا وَعِمْرًا أَكْرَمْتَ أَخَاهُ وَمِثْلَهُ كُنْتَ أَخَاكَ وَزَيْدًا أَعْنَتَكَ

عَلَيْهِ وَكَنتَ بِمَنْزِلَةِ ضَرِبْتَ وَسَائِرِ الْفِعْلِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي الْأَعْرَافِ {فَرِيقًا هَدَى
وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ} نَصَبَ فَرِيقًا الثَّانِي عَلَى الْمُشَارَكَةِ

(132/1)

وَمِنْهُ فِي الْفَرْقَانِ {وَعَادَا وَثُمُودَ وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقَرُونَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ
الْأَمْثَالَ وَكَلَّا تَبَرْنَا تَبِيرًا} نَصَبَ كَلَّا بِالْمُشَارَكَةِ وَقَالَ فِي {هَلْ أَتَى} {يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءُ فِي
رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} نَصَبَ الظَّالِمِينَ عَلَى هَذَا
وَقَالَ الشَّاعِرُ

(أَصْبَحْتَ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا ... أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا)
(وَالذَّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ ... وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا)
نَصَبَ الذَّنْبَ عَلَى أَنْ أَضْمَرَ أَخْشَى الذَّنْبَ لِيَكُونَ الْفِعْلُ عَامِلًا كَمَا كَانَ أَوَّلًا
وَالنَّصَبُ بِالْقِسْمِ

عِنْدَ سُقُوطِ الْوَاوِ وَالْبَاءِ وَالنَّاءِ مِنْ أَوَّلِ الْقِسْمِ تَقُولُ اللَّهُ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ يَمِينُ اللَّهِ لَا أَزُورُكَ
نَصَبْتَ لِأَنَّكَ نَزَعْتَ حَرْفَ الْجَرِّ كَمَا تَقُولُ بِحَقِّ لَا أَزُورُكَ فَإِذَا نَزَعْتَ الْبَاءَ قُلْتَ حَقًّا لَا
أَزُورُكَ
قَالَ الشَّاعِرُ

(133/1)

(أَلَا رَبِّ مِنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ ... وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الطَّبَاءِ السَّوَانِحِ)
قَالَ اللَّهُ لِأَنَّهُ أَرَادَ وَاللَّهُ فَلَمَّا أَسْقَطَ الْوَاوِ نَصَبَ وَقَالَ آخِرُ
(إِذَا مَا الْحَبِيزُ تَأْدَمُهُ بَرِيَّتٌ ... فَذَلِكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الثَّرِيدُ)
أَرَادَ وَأَمَانَةُ اللَّهِ فَلَمَّا نَزَعَ مِنْهُ الْوَاوِ نَصَبَ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ
(فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ مَا أَنَا بَارِحٌ ... وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي) وَبَعْضُهُمْ يَضْمُرُونَ
حَرْفَ الْقِسْمِ وَيَجْرُونَ بِهِ فَيَقُولُونَ اللَّهُ لَا أَزُورُكَ كَمَا يَضْمُرُونَ رَبَّ وَيَجْرُونَ بِهِ
وَتَقُولُ عَمْرُ اللَّهِ وَعَمْرُكَ اللَّهُ قَالَ الشَّاعِرُ

(عمرك الله أما تعرفني ... أنا حراث المنايا في الفزع)
ومثله قعدك الله على معنى نشدتك الله ولا فعل ل قعدك وأما عمرك الله فعلى معنى
عمرتك الله أي سألت الله لك طول العمر
وسُبْحَانَ الله بدل من التَّسْبِيح وربحانه استزاقه ومعاذ الله على معنى عيادا بالله ومعنى
سُبْحَانَ الله في قَوْلهم نزاهة الله من السوء
فأما سبوحا قدوسا فنصبه على معنى ذكرت سبوحا قدوسا
وأما ما ينصب من المصادر في معنى التَّعَجُّب قَوْلهم كرما وصلفا وكرما لك وطول عمر
وأنف أي اكرمك الله وأطول بعمرك وبأنفك
ومن قرأ {تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ} بِالنَّصْب أَرَادَ وَتَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ عَلَى الْقِسْمِ فَلَمَّا
نَزَعَ الْوَاوَ مِنْهُ نَصَبَ وَمِنْ رَفَعِ فَبِالْإِبْتِدَاءِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَبَأٍ {وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالَمٌ الْغَيْبِ}

أَرَادَ وَعَالَمُ الْغَيْبِ وَيَرْفَعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ
وأما قَوْلُهُ فِي الزَّمَرِ {قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} نَصَبَ فَاطِرٍ لِأَنَّهُ نِدَاءٌ مُضَافٌ
مَعْنَاهُ يَا فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ
وَمَعْنَى اللَّهُمَّ أَرَادُوا أَنَّهُمْ أَنْ يَقُولُوا يَا اللَّهُ فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ فَجَعَلُوا مَكَانَ حَرْفِ النِّدَاءِ الْمِيمَ
وَجَعَلُوا الْمِيمَ مِنْ حُرُوفِ النِّدَاءِ فَقَالُوا اللَّهُمَّ لِأَنَّ الْمِيمَ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ أَيْضًا
فَأَسْقَطُوا يَا وَهُوَ حَرْفُ النِّدَاءِ وَجَعَلُوا مِيمًا زَائِدَةً فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ لِأَنَّ الْمِيمَ مِنْ حُرُوفِ
الزَّوَائِدِ كَأَنَّكَ تُرِيدُ يَا اللَّهُ ثُمَّ

قلت اللَّهُمَّ فَرَدْتَ الْمِيمَ بَدَلًا مِنْ يَا فِي أَوَّلِهِ وَرُبَّمَا أَتَوْا بِحَرْفِ النِّدَاءِ وَالْمِيمِ تَوَهَّمُوا أَنَّهَا
تَسْبِيحَةٌ

قَالَ الشَّاعِرُ
(مَاذَا عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ كُلَّمَا ... سَبَحْتَ أَوْ صَبَّحْتَ يَا اللَّهُمَّ مَا)
(أَرَدَدَ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسْلِمًا)
وَالْتَصَبَ بِإِضْمَارِ كَانَ

فَوَلَّهِمْ فَعَلْتَ ذَلِكَ إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا عَلَى مَعْنَى إِنْ يَكُنْ فَعَلِي خَيْرًا وَإِنْ يَكُنْ شَرًّا قَالَ
الشَّاعِرُ
(لَا تَقْرِبَنَّ الدَّهْرُ آلَ مَطْرَفٍ ... إِنْ ظَالِمًا فِي النَّاسِ أَوْ مَظْلُومًا)
يُرِيدُ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ فِي النَّاسِ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا وَقَالَ آخِرُ

(137/1)

(فَأَحْضَرْتُ عُذْرِي عَلَيْهِ الْأَمِيرُ ... إِنْ عَاذَرَا لِي أَوْ تَارَكَا)
يَقُولُ إِنْ يَكُنْ الْأَمِيرُ لِي عَاذِرًا أَوْ تَارِكًا وَقَدْ يَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى إِنْ يَكُنْ فِي فَعَلِي خَيْرًا أَوْ
شَرًّا
قَالَ الشَّاعِرُ
(فَإِنْ يَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِقُ بِهِ ... ذِرَاعًا وَإِنْ صَبْرًا فَنَصِيرُ لِلدَّهْرِ)
كَأَنَّهُ قَالَ وَإِنْ يَكُنْ فِيهِ الصَّبْرُ صَبْرَنَا أَوْ وَقَعَ صَبْرٌ وَقَالَ آخِرُ
(فَتَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَصْفَرُ وَجْهَهُ ... وَوَجْهَكَ مِمَّا فِي الْقَوَارِيرِ أَصْفَرَا)
يُرِيدُ كَانَ أَصْفَرَا
وَأَمَّا قَوْلُ امْرَأَتِ الْقَيْسِ

(138/1)

(فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا ... نَحَاوُلُ مَلِكًا أَوْ نَمُوتُ فَنَعْدِرَا)
فَإِنَّهُ نَصَبَ عَلَى إِضْمَارِ أَنْ يَعْنِي أَوْ أَنْ نَمُوتَ وَنَنْصِبَ نَعْدِرُ لِأَنَّهُ نَسَقَ بِالْفَاءِ عَلَى أَنْ
نَمُوتَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ حَتَّى أَنْ نَمُوتَ لِأَنَّ أَوْ فِي مَوْضِعِ حَتَّى
وَتَقُولُ هَذَا تَمَرًا أَطِيبَ مِنْهُ بَسْرًا أَوْ إِذَا كَانَ تَمَرًا أَطِيبَ مِنْهُ إِذَا كَانَ بَسْرًا فَإِذَا خَالَفْتَ
الْكَلَامَ قُلْتَ هَذَا تَمَرًا أَطِيبَ مِنْهُ الْعَسَلُ وَتَقُولُ مُحَمَّدٌ فَقِيهَا أَبْصَرَ مِنْهُ شَاعِرًا أَوْ إِذَا كَانَ

فَقِيهَا وشاعرا
والتصب بالتراخي

يكون وجهه وجه النصب بإيقاع الفعل عَلَيْهِ غير أن النحويين جعلوه بابا تنصب به
الاسم والنعت والخبر تقول أبصرت زيدا قائما ورأيت محمدا منطلقا
وتقول بصر عيني زيدا قائما معناه أبصرت عيني زيدا قائما وكذلك تقول بصر عيني
زيد قائم رفعت زيدا لأنه اسم مبتدأ ورفعت

(139/1)

قائما لأنه خبره وأردت به زيد قائم ببصر عيني ونصبت بصر عيني بفقدان الحافض
والتصب ب وحده

ولا يكون وحده إلا نصبا في كل جهة تقول مررت بزيد وحده ورأيت زيدا وحده وهذا
زيد وحده وإنما صار كذلك لأنه مصروف عن جهته تريد مررت بزيد الواحد فلما
أسقطت الألف واللام نصبته لأنه مصروف عن جهته
فإذا قلت هو نسيج وحده خفضته قال الشاعر
(جاءت به معتجرا برده ... سفواء تردي بنسيج وحده)
حكى الخليل بن أحمد يخفضونه أيضا في قولهم جحيش وحده وعير وحده بالكسر
وأما التحثيث

فهو في معنى المصدر إلا أنك تلحق به ألفا ولما للمعرفة وتحت عليه نحو

(140/1)

قولك الخروج الخروج والسير السير السخور السخور الصلاة الصلاة تضمير له فعلا
تصدر منه هذا المصدر
وأما الفعل الذي يتوسط بين صفتين

فَهُوَ نَصَبٌ أَبَدٌ أَكْقُولُكَ أَزِيدُ فِي الدَّارِ قَائِمًا فِيهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ {فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَتَمًّا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا} يَعْنِي أَنَّ النَّارَ صِفَةٌ وَفِيهَا صِفَةٌ فَوْقَ خَالِدِينَ بَيْنَهُمَا وَخَالِدِينَ تَثْنِيَّةٌ وَهُوَ فَعْلٌ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ وَمَنْ قَالَ مِنَ النَّحْوِيِّينَ إِنَّ الرَّفْعَ جَائِزٌ فَقَدْ لَحِنَ

وَالْتَصَبَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَعَلُوهَا بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ الدَّاخِلِ عَلَى الْحَبْرِ وَالِاسْتِفْهَامِ

قَوْلُهُمْ أَنْتَ سِيرًا سِيرًا وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْرُ السَّيْرُ وَمَا أَنْتَ شَرِبٌ إِلَّا الشَّرْبُ وَالْأَلَّاءُ ضَرْبُ النَّاسِ وَالْأَلَّاءُ ضَرْبُ النَّاسِ وَلَا تَنْوِينُ فِي شَرْبٍ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْإِبِلِ قَالَ الشَّاعِرُ (أَلَمْ تَعْلَمْ مَسْرُحِي الْقَوَافِي ... فَلَا عِيَا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابَا) أَيُّ فَلَا أَعْيَا بِهِنَّ وَلَا أَجْتَلِبُ

(141/1)

وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ
(يَا صَاحِبِي دَنَا الرُّوحَ فَسِيرًا ... لَا كَالْعَشِيَّةِ زَائِرًا وَمَزُورًا)
أَيُّ لَمْ أَرَكُمَا رَأَيْتَ الْعَشِيَّةَ زَائِرًا
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ {وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا} أَيُّ أَنْبَتَكُمْ فَنَبَتُمْ نَبَاتًا قَالَ الشَّاعِرُ (أَرَى الْفَتَى يَنْبِتُ إِنْبَاتَ الشَّجَرِ)
أَيُّ يَنْبِتُ فَيَنْبِتُهُ اللَّهُ إِنْبَاتَ الشَّجَرِ مَضَى تَفْسِيرُ وَجْهِهِ النِّصْبِ وَهَذِهِ

(142/1)

2 - وَجْهُ الرَّفْعِ

وَالرَّفْعُ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ وَجْهًا
الْفَاعِلُ وَمَا لَمْ يَذْكُرْ فَاعِلُهُ وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا وَخَبَرُ إِنَّ وَمَا بَعْدَ مَذِّ وَالنِّدَاءِ
الْمُفْرَدُ وَخَبَرُ الصِّفَةِ وَفَقْدَانُ النَّاصِبِ وَالْحَمْلُ عَلَى الْمَوْضِعِ وَالْبَيِّنَةُ وَالْحِكَايَةُ وَالتَّحْقِيقُ
وَخَبَرُ الَّذِي وَمَنْ وَمَا وَحَتَّى إِذَا كَانَ الْفِعْلُ وَقَعَا وَالْقِسْمُ وَالصَّرْفُ وَالْفِعْلُ الْمُسْتَأْنَفُ
وَشَكْلُ النَّفْيِ وَالرَّفْعُ بَهْلٌ وَأَخَوَاتُهَا

وعلامة الرفع سِتَّةُ أَشْيَاءِ الضممة وَالْوَاوُ والفتحة وَالْأَلْفُ وَالْتُونُ والسكون فالضم عبد
الله وزيد وَالْوَاوُ أَخُوكَ وَأَبُوكَ والفتحة عبدا الله فِي الْإِثْنَيْنِ وَالْأَلْفُ فِي قَوْلِهِمُ الزيدان
والعمران وَالْتُونُ فِي يَقُومانَ ويقومون والسكون فِي يَرْمِي وَيَقْضِي وَيَغْزُو وَيَخْشَى

(143/1)

فالرفع بالفاعل

قَوْلِكَ خَرَجَ زَيْدٌ وَقَامَ عَمْرُو
وَمَا لَمْ يَذْكُرْ فَاعِلَهُ

ضَرْبَ زَيْدٍ وَكَسَى عَمْرُو
وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبْرُهُ

زَيْدٌ خَارِجٌ وَالْمَرْأَةُ مَنْطَلِقَةٌ رَفَعْتَ زَيْدًا بِالْإِبْتِدَاءِ وَرَفَعْتَ خَارِجًا لِأَنَّهُ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ
وَأَسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

تَقُولُ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ شَاخِصًا رَفَعْتَ عَبْدَ اللَّهِ بَ كَانَ وَنَصَبْتَ شَاخِصًا لِأَنَّهُ خَبَرُ كَانَ وَلَا
بُدَلَ كَانَ مِنْ خَبَرٍ
وَقَدْ يَجْعَلُ كَانَ فِي مَعْنَى يَكُونُ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى {سَأَلَ سَائِلٌ} {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} وَالْمَعْنَى يَكُونُ قَالَ الشَّاعِرُ

(144/1)

(فَإِنِّي لَا تَبْكُمُ بِشَكْرِي مَا مَضَى ... مِنَ الْعَرَفِ وَاسْتِجَابَ مَا كَانَ فِي غَدٍ)
وَالْمَعْنَى يَكُونُ فِي غَدٍ
وَقَدْ يَرْفَعُونَ بَ كَانَ الْإِسْمُ وَالْخَبَرُ فَيَقُولُونَ كَانَ زَيْدٌ قَائِمٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ
(إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ أَبَوُهُ عَبَسَ ... فَحَسْبُكَ مَا تُرِيدُ مِنَ الْكَلَامِ)
رَفَعَ الْأَبَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَعَبَسَ خَبْرَهُ وَلَمْ يَعْأَ بَ كَانَ وَقُلْ آخِرُ

(إِذَا مَتَّكَ النَّاسُ صَنَفَانِ شَامَتِ ... وَآخِرُ مَثْنٍ بِالَّذِي كُنْتَ أَصْنَعُ)
وَقَالَ آخِرُ

(145/1)

(وَهِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفَرْتُ بِهَا ... وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ)
فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا كَانَ الْأَمْرُ وَالْقِصَّةُ النَّاسِ صَنَفَانِ وَشِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
وَإِذَا عَدُوها إِلَى مَفْعُولٍ قَالُوا كُنْتَ زَيْدًا وَكَانَنِي زَيْدٌ فَهَذَا مِثْلُ ضَرَبْتِ زَيْدًا وَضَرَبَنِي زَيْدٌ
وَقَالُوا فِي مِثْلِ إِذَا لَمْ تَكُنْهُمْ فَمَنْ ذَا يَكُونُهُمْ
قَالَ الشَّاعِرُ
(فَإِنْ لَمْ يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهَا فَإِنَّهُ ... أَخُوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلَبَانِها)
وَرُبَّمَا جَعَلُوا النِّكَرَةَ اسْمًا وَالْمَعْرِفَةَ خَبْرًا فَيَقُولُونَ كَانَ رَجُلٌ عَمْرًا إِلَّا أَنَّ النِّكَرَةَ أَشَدَّ تَمَكُّنًا
مِنَ الْمَعْرِفَةِ لِأَنَّ أَصْلَ الْأَشْيَاءِ نِكَرَةٌ وَيَدْخُلُ عَلَيْهَا التَّعْرِيفُ وَالْوَجْهُ أَنْ تَجْعَلَ الْمَعْرِفَةَ
اسْمًا وَالنِّكَرَةَ خَبْرًا قَالَ الْقُطَامِيُّ
(قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعَا ... وَلَا يَكُ مَوْقِفُ مَنْكَ الْوَدَاعَا)
وَقَالَ آخِرُ

(146/1)

(فَإِنَّكَ لَا تَبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ ... أَطْبِي كَانَ أَمْلَكَ أَمْ حَمَارِ)
وَقَالَ آخِرُ
(أَلَا مِنْ مَبْلَغِ حَسَانٍ عَنِي ... أَطْبِ كَانَ ذَلِكَ أَمْ جُنُونِ)
وَقَالَ آخِرُ
(كَأَنَّ سَلَافَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ... يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ)
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ
(أَسْكَرَانِ كَانَ ابْنُ الْمَرَاعَةِ إِذْ هَجَا ... تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مَتَسَاكِرِ)
جَعَلَ الْمَعْرِفَةَ خَبْرًا وَالنِّكَرَةَ اسْمًا

(147/1)

وَيُقَالُ كَانَ الْقَوْمُ صَحِيحَ آبُوهُمْ وَأَصْبَحَ الْقَوْمُ صَحِيحَ وَمَرِيضَ وَالْوَجْهَ صَحِيحًا وَمَرِيضًا
النَّصَبَ عَلَى خَيْرِ كَانٍ وَالرَّفْعَ عَلَى مَعْنَى مِنْهُمْ صَحِيحَ وَمِنْهُمْ مَرِيضَ قَالَ الشَّاعِرُ
(فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقَيْنَا شَرِيدَهُمْ ... قَتِيلَ وَمَكْتُوفَ الْيَدَيْنِ وَمَرْعَفَ)
وَالْمَعْنَى فَأَصْبَحَ شَرِيدَهُمْ فِي حَيْثُ التَّقَيْنَا مِنْهُمْ قَتِيلَ وَمِنْهُمْ مَكْتُوفَ الْيَدَيْنِ وَمِنْهُمْ
مَرْعَفَ

وَمِثْلَهُ

(فَلَا تَجْعَلِي ضَيْفِي ضَيْفَ مَقْرَبٍ ... وَأَخْرَ مَعْرُوفَ عَنِ الْبَيْتِ جَانِبَ)
كَأَنَّهُ قَالَ لَا تَجْعَلِي ضَيْفِي أَحَدَهُمَا ضَيْفَ مَقْرَبٍ وَأَخْرَ مَعْرُوفَ
وَقَدْ يَكُونُ كَانٌ فِي مَعْنَى جَاءَ وَخَلَقَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْبَقَرَةِ {وَإِنْ كَانَ ذُو
عُسْرَةٍ} أَيِ وَإِنْ جَاءَ ذُو عُسْرَةٍ
قَالَ الشَّاعِرُ

(148/1)

(إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأُدْفِنُونِي ... فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ)
أَيِ إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ قَالَ الشَّاعِرُ
(فَدَى لَبْنِي ذَهْلَ بَنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي ... إِذَا كَانَ يَوْمَ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبَ)
أَيِ إِذَا وَقَعَ
وَأَمَّا قَوْلُ عَنْتَرَةَ
(بَنِي أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بِلَاءَنَا ... إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْنَعَا)
فَإِنَّهُ أَرَادَ إِذَا كَانَ الْيَوْمُ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ
{إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً} وَالْمَعْنَى إِلَّا أَنْ تَقَعَ تِجَارَةٌ وَمَنْ قَرَأَ {تِجَارَةً} فَالْمَعْنَى إِلَّا أَنْ تَكُونَ
التِّجَارَةُ تِجَارَةً وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رِيعَةَ

(149/1)

فَمَضَى وَقَدَمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً ... مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ أَقْدَامَهَا)
مَعْنَاهُ الْعَادَةُ عَادَةً وَإِنْ كَانَ إِقْدَامُهَا عَادَةً فَقَدِمَ وَأَخْرَ

وَتَقُولُ كَيْفَ تَكَلِّمُ مَنْ كَانَ غَائِبَ أَيِّ مَنْ هُوَ غَائِبَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ
{ كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا } أَيِّ مَنْ هُوَ فِي الْمَهْدِ وَنَصَبَ صَبِيًّا عَلَى الْحَالِ
وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ كَانُوا كِرَامَ أَلْغَيْتَ كَانًا وَأَرَدْتُ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ كِرَامَ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
(فَكَيْفَ إِذَا أَتَيْتَ دِيَارَ قَوْمٍ ... وَجِيرَانِ لَنَا كَانُوا كِرَامَ)
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) فَالْمَعْنَى
أَنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ كُونُوا خَيْرَ أُمَّةٍ وَهُوَ أَصَحُّ مِمَّا فَسَّرَهُ الْمُفَسِّرُونَ

(150/1)

وَأَمَّا قَوْلُهُمُ الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةُ أَيِّ الْحَرْبِ أَوَّلُ أَحْوَالِهَا إِذَا كَانَتْ فَتِيَّةً قَالَ الشَّاعِرُ
(الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ ... تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهْوَلٍ)
وَقَالُوا لَيْسَ الْقَوْمُ ذَاهِبِينَ وَلَا مُقِيمًا أَبُوهُمْ نَصَبَ مُقِيمًا عَلَى الْبَدَلِ قَالَ الشَّاعِرُ
(مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةٍ ... وَلَا نَاعِبًا إِلَّا بَيْنَ غَرَابِهَا) نَصَبَ نَاعِبًا عَلَى الْبَدَلِ
مَنْ خَبَرَ لَيْسَ
فَإِنْ قُلْتَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَبُوهُ فَأَيُّمَا رَفَعْتَ عَبْدَ اللَّهِ بَ كَانَ وَرَفَعْتَ أَبَاهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ
اسْمِ كَانَ قَالَ الشَّاعِرُ
(فَمَا كَانَ قَيْسَ هَلَكَهُ هَلَكٌ وَاحِدٌ ... وَلَكِنَّهُ بُنِيَانُ قَوْمٍ تَهْدِمُهُ)

(151/1)

رَفَعَ هَلَكُ الثَّانِي عَلَى الْبَدَلِ وَإِنْ نَصَبَ عَلَى الْحَبْرِ جَاَزَ
وَيُرْفَعُونَ مَا كَانَ أَهْمُ إِلَيْهِمْ لَا يَبَالُونَ اسْمًا كَانَ أَمْ خَبَرًا إِذَا جَعَلُوهُ اسْمًا قَالَ الشَّاعِرُ
(وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا ... وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بِنْدَ أَبِيْنَا)
وَقَالَ آخِرُ
(لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مَا كَانَ دَاءُهَا ... بَثْهَلَانِ إِلَّا الْخَزْيَ مِمَّنْ يَفْقُودُهَا)
جَعَلَ الْخَزْيَ اسْمًا وَدَاءُهَا خَبَرًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا
أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ } وَجَوَابَ يَنْصَبُ وَيَرْفَعُ عَلَى مَا فَسَّرْتَهُ لَكَ وَمِثْلُهُ { فَكَانَ
عَاقِبَتُهُمَا أَهْمًا فِي النَّارِ } تَرْفَعُ عَاقِبَتُهُمَا وَتَنْصَبُ

وَالرَّفْعُ بِخَبَرٍ إِنْ

قَوْلُهُمْ إِنْ زَيْدًا فَإِنَّهُمْ إِنْ عَبْدَ اللَّهِ خَارِجٌ وَيَقُولُونَ إِنْ عبيد الله الظريف خَارِجٌ نصبت عبد الله بـانٍ ونصبت الظريف لِأَنَّهُ مِنْ نَعْتِهِ وَرَفَعْتَ خَارِجًا لِأَنَّهُ خَبَرُهُ فَإِذَا فَصَلُوا بَيْنَ الْإِسْمِ وَالنَّعْتِ كَانُوا بِالْخِيَارِ إِنْ شَاؤُوا رَفَعُوا النَّعْتَ وَإِنْ شَاؤُوا نَصَبُوهُ يَقُولُونَ إِنْ زَيْدًا خَارِجَ الظريف وَيَقُولُونَ إِنْ زَيْدًا خَارِجَ الظريف قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {قُلْ إِنْ رَّبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَاقِمَ الْغُيُوبِ} إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَامًا وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ وَالرَّفْعُ أَحْسَنُ وَتَقُولُ إِنْ زَيْدًا خَارِجٌ وَمُحَمَّدٌ نَصَبْتَ زَيْدًا بـانٍ وَرَفَعْتَ خَارِجًا لِأَنَّهُ خَبَرُهُ وَرَفَعْتَ مُحَمَّدًا لِأَنَّهُ اسْمٌ جَاءَ بَعْدَ خَبَرٍ مَرْفُوعٍ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ مُحَمَّدًا لِأَنَّكَ نَسَقْتَهُ بِالْوَاوِ عَلَى زَيْدٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فِي التَّوْبَةِ {أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}

وَرَسُولُهُ) رَفَعَ رَسُولُهُ لِأَنَّهُ اسْمٌ جَاءَ بَعْدَ خَبَرٍ مَرْفُوعٍ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ وَالرَّفْعُ أَجْوَدُ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا} رَفَعَ لِأَنَّهُ اسْمٌ جَاءَ بَعْدَ خَبَرٍ مَرْفُوعٍ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ وَالرَّفْعُ أَجْوَدُ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ

(فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ ... فَإِنِّي وَقِيَارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ)
وَقَدْ نَصَبَهُ قَوْمٌ وَهُوَ أَجْوَدُ وَإِنَّمَا رَفَعَهُ لِأَنَّهُ تَوْهَمٌ أَنَّهُ اسْمٌ جَاءَ بَعْدَ الْخَبَرِ عَلَى قَوْلِهِ إِنِّي لَغَرِيبٌ وَقِيَارٌ بِهَا وَلَوْ قُلْتُ إِنْ زَيْدًا وَعَبَدَ اللَّهُ مِنْطَلِقَانِ لَكَانَ لَحْنًا وَإِنَّمَا جَازَ فِي الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ تَوْهَمٌ أَنَّهُ اسْمٌ جَاءَ بَعْدَ خَبَرٍ مَرْفُوعٍ وَعَلَى هَذَا تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمَائِدَةِ {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ}

(رفع الصابئين على الابتداء ولم يعطف على ما قبله وكذلك قرؤوا {وكتبنا عليهم فيها
أن النفس بالنفس والعين بالعين} ثم قرؤوا {والجروح قصاص}
ويقال إنه عطف على موضع إن لأن موضعها مبتدأ ويُقال مقدم ومؤخر قال الفرزدق
(تنح عن البطحاء إن جسيمها ... لنا والجبال الباذخات الفوارع)
فرفع الجبال على الابتداء ولم ينسق وعلى هذا يقرأ في المائدة {وكتبنا عليهم فيها أن
النفس بالنفس} إلى آخر الآية وقال آخر وهو الفرزدق
(إن الخلافة والنبوة فيهم ... والمكرمات وسادة أبطالا)
فنصب إتبعا
(وإنما يجوز هذا في أن ولكن وأما كأن وليت ولعلَّ

(155/1)

فليس إلا النصب في التعت والاسم والنسق تقدم أو تأخر تقول كأن زيدا قائم وأباك
وليت زيدا خارج الظريف وليت محمداً منطلق وأباك وإنما صار كذلك لأن إن ولكن
تحقيقان وكان تشبيهه ولعلَّ شك وربما كانت رجاء وليت تمن
وأما قول المتلمس
(أطريفة بن العبد إنك جاهل ... أبساحة الملك الهمام قمرس)
(ألق الصحيفة لا ابالك إنني ... أخشى عليك من الخناء النقرس)
رفع النقرس لأنه أراد أنا النقرس وهو العالم يُقال رجل نقرس نطيس
وأما قول الآخر
(إن فيها أخيك وابن هشام ... وعليها أخيك والمختارا)

(156/1)

هذا لغز يُريد أخي كوى من الكي بالنار
وأما قول الله تبارك وتعالى {إن هذان لساحران} فقد ذكر عن ابن عباس أنه قال إن الله
تبارك اسمه أنزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب فنزلت هذه الآية بلغة بني الحارث
بن كعب لأنهم يجعلون المثنى بالألف في كل وجه مرفوعا فيقولون رأيت الرجلان
ومررت بالرجلان وأتاني الرجلان وإنما صار كذلك لأن الألف أخف بنات المد واللين

قَالَ الشَّاعِرُ

(إِنْ لِسَلْمَى عِنْدَنَا دِيوَانَا ... أُخْرَى فَلَانَا وَابْنُهُ فَلَانَا)
(كَانَتْ عَجُوزًا غَبِرَتْ زَمَانَا ... وَهِيَ تَرَى سَيِّئَهَا إِحْسَانَا)
(نَصْرَانَةٌ قَدْ وَلَدَتْ نَصْرَانَا ... أَعْرِفْ مِنْهَا الْجَيِّدَ وَالْعَيْنَانَا)
(وَمَقْلَتَانِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا ...)

(157/1)

رَفَعَ الْمَثْنَى فِي كُلِّ وَجْهِ وَقَالَ الْعَيْنَانَا فَنَصَبَ نُونِ الْاِثْنَيْنِ لِأَنَّهُ جَعَلَ التُّونَ حَرْفًا لِيَنَّا
فَصَرَفَهَا إِلَى النَّصَبِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا النَّحْوِ
(بِمَصْرَعِنَا التُّعْمَانِ يَوْمَ تَأَلَّبْتَ ... عَلَيْنَا تَمِيمٌ مِنْ شَطَى وَصَمِيمِ)
(تَزُودُ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ ضَرْبَةً ... دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ)
قَالَ أَذْنَاهُ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْخَفْضِ وَقَدْ يَكُونُ إِنْ فِي مَعْنَى نَعَمْ فِي بَعْضِ لُغَاتِ الْعَرَبِ قَالَ
الشَّاعِرُ
(بَكَرْتَ عَلَيَّ عَوَازِلِي ... يَلْحِينِي وَالْوَمَهْنَةُ)
(وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَرَكَ ... وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتَ إِنَّهُ)
أَيُّ نَعَمْ وَأَجَلَ وَقَالَ آخِرُ

(158/1)

(شَابَ الْمَفَارِقُ إِنْ إِنْ مِنَ الْبَلَى ... شَيْبَ الْقَذَالِ مَعَ الْعَذَالِ الْوَاصِلِ)
أَيُّ نَعَمْ نَعَمْ وَقَالَ آخِرُ
(قَالَ سَلِيمِي لَيْتَ لِي بَعْلًا يَمِنْ ... يَغْسِلُ عَن رَأْسِي وَيَنْسِينِي الْحُزْنَ)
(وَحَاجَةٌ لَيْسَتْ لَهَا عِنْدِي ثَمَنٌ ... مَسْتَوْرَةٌ قَضَاؤُهَا مِنْهُ وَمِنْ)
(قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ ... كَانَ فَقِيرًا مَعْدَمَا قَالَتْ وَإِنْ)
(قَالَتْ وَإِنْ قَالَتْ وَإِنْ قَالَتْ وَإِنْ)
أَيُّ نَعَمْ

قَالَ الْإِمَامُ الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وَأَنَا أَقْرُوهَا إِنْ شِئْتُمْ مُحَقَّقَةً عَلَى الْأَصْلِ {إِنْ هَذَا
لساحران} أَيِّ مَا هَذَا إِلَّا سَاحِرَانِ قَالَ الشَّاعِرُ

(159/1)

(غدر ابن جلموز بِفَارِسِ بِهْمَةٍ ... عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَمْ يَكُنْ بِمَعْرَدِ)
(ثَكَلْتُكَ أَمَلِكُ إِنْ قَتَلْتُ لِمُسْلِمًا ... حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ)
أَيِّ مَا قَتَلْتُ إِلَّا مُسْلِمًا وَفِي قِرَاءَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا {إِنْ هَذَا لِسَاحِرَانِ}
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ
(فَلَمْ تَرَعِينِي مِثْلَ سَرَبٍ رَأَيْتَهُ ... خَرَجْنَا عَلَيْنَا مِنْ زَفَاقِ ابْنِ وَاقِفِ)
قَالَ رَأَيْتَهُ وَلَمْ يَقُلْ رَأَيْتَهُنَّ لِأَنَّ الْهَاءَ صَلَةٌ وَلَيْسَتْ بِكُنْيَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ فِي
سُورَةِ الْجِنِّ {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ} الْهَاءُ صَلَةٌ وَلَيْسَتْ بِكُنْيَةٍ
وَالرَّفْعُ بَ مَذ

ومذ ترفع ما بعدها ما كان ماضيا وتخفص ما لم يمض تقول ما رأيت مذ يؤمان ومذ سنتان
ومذ ثلاث ليال ومذ سنة ومذ شهر ومذ ساعة قال الشاعر
(أبَا حَسَنٍ مَا زَرْتَكُمْ مَذَ سَنِيَّةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَالزَّجَاجَةَ تَقْلَسُ)
وَقَالَ آخِرُ

(160/1)

(لَمَنِ الدِّيَارُ بِقِنَةِ الْحَجَرِ ... أَقَاوِينَا مَذَ حَجَجٍ وَمَذَ شَهْرٍ)
فَ مَذَ تَرْفَعُ مَا بَعْدَهَا حَتَّى تَأْتِيَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَإِذَا جَاءَ الْحَرْفُ وَفِيهِ أَلْفٌ وَلَامٌ وَهُوَ لَمْ
يَمُضْ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَخْفِضُ بَ مَذَ حِينَئِذٍ تَقُولُ مَا رَأَيْتَهُ مَذَ الْيَوْمِ وَمَذَ السَّاعَةِ وَمَا كَانَ
مَاضِيًا لَا تَرْفَعُهُ حَتَّى تَصِفَهُ تَقُولُ مَا رَأَيْتَهُ مَذَ الْيَوْمِ الْمَاضِي وَمَا رَأَيْتَهُ مَذَ الْيَوْمِ الطَّيِّبِ
وَأَمَّا مِنْذُ الثَّقِيلَةِ فَإِنَّهَا تَخْفِضُ مَا مَضَى وَمَا لَمْ يَمُضْ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَالرَّفْعُ بِالنِّدَاءِ الْمَفْرُودِ

تَقُولُ يَا زَيْدُ وَيَا عَمْرُو وَيَا مُحَمَّدُ وَلَا يَكُونُ مِنْوْنَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ

ذكره { يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا } { يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ } { يَا لُوطُ إِنَّا رَاسِلُكَ } { يَا
صَالِحُ }
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ
يَا حَارَ لَا أَرْمِينِ مِنكُم بِدَاهِيَةٍ ... لَمْ يَلْقَهَا سَوْقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ
خَفَضَ حَارَ لِأَنَّهُ أَرَادَ يَا حَارِثَ فَرَحِمِ الثَّاءَ وَتَرَكَ الرَّاءَ مَكْسُورَةً عَلَى الْأَصْلِ وَكَذَلِكَ
تَفْعَلُ بِالْإِسْمِ الْمَرْحَمِ إِذَا نُودِيَ بِهِ كَقَوْلِ الْآخَرِ
(فَصَالِحُونَا جَمِيعًا إِنْ بَدَأَ لَكُمْ ... وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَلَهَا عَامُ)
أَرَادَ يَا عَامِرَ وَقَرُّوْا هَذَا الْحَرْفَ { يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ } أَيُّ يَا مَالِكُ وَقَالَ آخِرُ
(يَا مَرُوءَانُ مَطِيطِي مَحْبُوسَةٌ ... تَرْجُو النَّجَاءَ وَرَبِّهَا لَمْ يَبْأَسْ)
أَرَادَ يَا مَرُوءَانَ فَتَرَكَ الْوَاوَ مَفْتُوحَةً عَلَى الْأَصْلِ

وَيَرْخِمُ ثَمُودُ ثَمُ وَإِنْ الْإِسْمُ لَا يَكُونُ عَلَى أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَهُوَ مَاخُوذٌ مِنَ الثَّمَدِ
وَهُوَ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ وَقَالَ الشَّاعِرُ
أَوْ كَمَاءِ الثَّمُودِ بَعْدَ جِهَامٍ ... زَرَمَ الدَّمْعَ لَا يَأُوبُوبُ نَزُورًا
وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ
(يَا خَالِدُ الْمَقْتُولُ لَا تَقْتُلْ)
هُوَ لَغْزٌ يُرِيدُ يَا خَالِدُ الْمَقْتُولُ مِنَ الدَّبِيَّةِ وَقَالَ آخِرُ
يَا رَازِقُ الذَّرَّةِ الْحُمْرَاءِ وَابْنَتِهَا ... عَلَى خَوَانِكَ مَلْحًا غَيْرَ مَدْقُوقٍ) أَرَادَ يَا رَازِقُ قَدْ ذَرْتَ
الْحُمْرَاءَ فَأَدْغَمَ الدَّالَ فِي الدَّالِ وَشَدَّدَهُ
وَالرَّفْعُ بِخَبَرِ الصَّفَةِ

تَقُولُ لَزِيدٍ مَالٌ وَلِ مُحَمَّدٍ عَقْلٌ وَعَلَيْكَ قَمِيصٌ وَفِي الدَّارِ زَيْدٌ وَاقِفٌ وَإِنْ شِئْتَ وَاقِفًا الرَّفْعُ
عَلَى خَبَرِ الصَّفَةِ وَالتَّصْبِيبُ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ وَتَمَامِ الْكَلَامِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي الدَّارِ زَيْدٌ
وَقَدْ تَمَّ كَلَامُكَ

(163/1)

وَإِذَا لَمْ يَتِمَّ كَلَامُكَ فَلَيْسَ إِلَّا الرَّفْعُ بِكَ زَيْدٌ مَأْخُوذٌ وَإِلَيْكَ مُحَمَّدٌ قَاصِدٌ أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ بِكَ زَيْدٌ لَمْ يَكُنْ كَلَامًا حَتَّى تَقُولَ مَأْخُوذٌ قَالَ الشَّاعِرُ
(يَقُولُونَ فِي حَقِّكَ أَلْفَانِ دِرْهَمًا ... وَأَلْفَانِ دِينَارًا فَمَا بِكَ مِنْ فَقْرٍ)
وَالرَّفْعُ عَلَى فَقْدَانِ النَّاصِبِ
مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْبَقَرَةِ {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ}
مَعْنَاهُ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ فَلَمَّا أَسْقَطَ حَرْفَ النَّاصِبِ ارْتَفَعَ فَقَالَ لَا تَعْبُدُونَ وَمِثْلَهُ فِي
الْبَقَرَةِ {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ} مَعْنَاهُ أَلَا تَسْفِكُوا فَلَمَّا أَسْقَطَ حَرْفَ
الْناصبِ ارْتَفَعَ
قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

(164/1)

(أَلَا أَيُّهَا اللَّاتِمِي أَحْضِرِ الْوَعْيَ ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلِّدِي)
مَعْنَاهُ أَنْ أَحْضِرِ الْوَعْيَ وَقَالَ نَصَبٌ بِإِضْمَارٍ أَنْ وَالِدُ اللَّذَّاتِ عَلَى ذَلِكَ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ
وَقَالَ آخِرُ
(خُذِي الْعَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مُودَتِي ... وَلَا تَنْطَقِي فِي سُورَتِي حِينَ أَغْضِبُ)
(فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ فِي الصَّدْرِ وَالْأَذَى ... إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الْحُبُّ يَذْهَبُ)
عَلَى مَعْنَى أَنْ يَذْهَبَ فَلَمَّا نَزَعَ حَرْفَ النَّاصِبِ ارْتَفَعَ
وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ
نَحَارٍ} فَرَفَعَ بَلَاغًا عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ الصِّفَةِ مَعْنَاهُ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ بَلَاغُ
وَالرَّفْعُ بِالصَّرْفِ

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَا تَمَنَّيَنَّ تَسْتَكْثِرُ} ذِكْرُ النُّحُويِّينَ أَنَّ مَعْنَاهُ

(165/1)

وَلَا تَمَنَّ مُسْتَكْثَرَا فَصْرَفٍ مِنْ مَنْصُوبٍ إِلَى مَرْفُوعٍ وَمِثْلُهُ {ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ}
مَعْنَاهُ ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ لِاعْيَنِ فَصْرَفٍ مِنَ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ لَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ يَلْعَبُوا
جَزْمًا عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ
وَمِثْلُهُ {فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ} وَمَنْ يَقْرُوهَا بِالرَّفْعِ أَيْ أَكَلَةً فَصْرَفٍ مِنَ النَّصْبِ إِلَى
الرَّفْعِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
(مَتَى تَأْتِنَا تَلْمَمَ بِنَا فِي دِيَارِنَا ... تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجًا)
وَقَالَ آخَرُ
(مَتَى تَأْتَهُ تَعْشَوِ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مَوْقِدٍ)
رَفَعَ تَعْشَوِ عَلَى مَعْنَى تَأْتَهُ عَاشِيَا فَصْرَفٍ مِنَ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ تَعْشَ
عَلَى الْمَجَازَةِ جَزَمَ

(166/1)

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى وَلَيْسَ مِنْ هَذَا النَّوعِ
(لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتِهِ ... تَقْضِي لِبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمُ)
أَرَادَ أَنْ يَقُولَ وَأَنْ يَسَامُ سَائِمُ فَصْرَفٍ مِنَ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ فَقَالَ وَيَسَامُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
نَصَبَ وَيَسَامُ عَلَى إِضْمَارِ أَنْ فَصْرَفٍ إِلَى النَّصْبِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ وَأَنْ يَسَامُ
وَالرَّفْعُ بِالْحَمْلِ عَلَى الْمَوْضِعِ
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

(وَلَمَّا يَجِدُ إِلَّا مَنَاخَ مَطِيَّةٍ ... تَجَافَى بِهَا زُورَ نَبِيلٍ وَكُلْكَلٍ) وَمَفْحَصُهَا عَنْهَا الْحَصَى
بِجَرَائِمَا ... وَمِثْنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخْنَهُنَّ مَفْصَلُ
(وَسَمَرُ ظَمَاءٍ وَاتَرَكْنَ بَعْدَمَا ... مَضَى هَجْعُهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذَبَلُ)

(167/1)

رَفَعَ سَمَرًا وَلَمْ يَنْسَقِهِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ لَمْ أَرِ فِي الْبَيْتِ
إِلَّا رَجُلَيْنِ فَهُوَ فِي الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ رَجُلَانِ

وعلى هذا قال الشاعر
(بادت وغير آيهن على البلى ... إلا رواكد جمرهن هباء)
(ومشجع أما سواء قذاله ... فبدأ وغير سارة المعزاء)
فرفع وكان حده النصب على الاستثناء لأنه حمله على المعنى كما تقول في المال إلا
أقله رفع على المعنى لأنك تريد بقي أقله وساره بمعنى سائره
وأما قول الفرزدق بن غالب

(168/1)

(إليك أمير المؤمنين رمت بنا ... هموم المني والهوجل المتعسف)
(وعظ زمان يا بن مروان لم يدع ... من المال إلا مسحت أو مجلف)
حمله على المعنى فرفعه لأن معناه بقي من المال مسحت أو مجلف والمسحت المهلك
والمجلف المستأصل من قول الله جل وعز {فيسحتكم بعداب} أي يهلككم ومعنى لم
يدع لم يبق إلا مسحت
ومن روى مسحت ومجلف بكسر الحاء واللام في مجلف فإنه رفعه على المبالاة لأنه
جعل إلا بمنزلة الواو كأنه قال وعظ زمان أذهب مالنا ومسحت ومجلف من الزمان أي
مهلك ومنه قول الله جل وعز {لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم
فلا تخشوهم واخشوني} معناه والذين ظلموا منهم وإلا في موضع الواو

(169/1)

وقال الشاعر
(من كان أسرع في تفرق فالج ... فلبونه جربت معاً وأعدت)
(إلا كناشرة الذي ضيعتم ... كالغصن في غلوائه المنتبت)
أي وكناشرة وإلا في موضع الواو وذلك أن بني مازن يزعمون أن بني فالج الذين هم في
بني سليم وكناشرة الذين هم في بني أسد من بني مازن ومنه قول الأعشى
(إلا كخارجة المكلف نفسه ... وأبني قبيصة أن أغيب ويشهدا)
أي وكخارجة
وقال آخر

(نَهْدِي الْحَمِيسَ نَجَادًا فِي مَطَالِعِهَا ... إِمَّا الْمَصَاعَ وَإِمَّا ضَرْبَةَ رَغَبٍ)

(170/1)

حَمَلَ الضَّرْبَةَ عَلَى الْمَعْنَى فَرَفَعَهَا وَلَمْ يَعْطِفْهَا عَلَى الْمَصَاعِ فَيَنْصِبُهَا كَأَنَّهُ قَالَ وَإِمَّا أَنْ
تَكُونَ ضَرْبَةَ رَغَبٍ وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى
(إِنْ كُنْتَ أَعْجَبْتَنِي فَالْآنَ أَعْجَبْتَنِي ... قَتَلَ الْغُلَامَانِ بِالْدَيْمُومَةِ الْبَيْدِ)
فَإِنَّهُ أَرَادَ مَا قَتَلَهُ الْغُلَامَانِ فَرَحِمَ الْهَاءُ وَسَكَنَ التَّاءُ لَتَحْرُكَ اللَّامِ وَرَفَعَ الْغُلَامَيْنِ بِفَعْلِهِمَا
وَالرَّفْعُ بِالْبِنْيَةِ

مِثْلَ حَيْثُ وَقَطُّ لَا يَتَغَيَّرَانِ عَنِ الرَّفْعِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَكَذَلِكَ قَبْلَ وَبَعْدَ إِذَا كَانَا عَلَى
الْغَايَةِ وَفِي لُغَةٍ بَعْضُهُمْ حَيْثُ بِالْفَتْحِ لِأَنَّ الْفَتْحَ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ وَقَالُوا حَيْثُ وَحَوِثُ
فَمَا كَانَ مَفْتُوحًا فَهُوَ عَلَى الْقِيَاسِ وَأَمَّا الْمَضْمُومَةُ كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا هَذِهِ الضَّمَّةَ الَّتِي فِي هَذَا
الْجِنْسِ الَّذِي لَا يَجْرِي فِيهِ الْإِعْرَابُ وَأَمَّا الْمَجْزُومَةُ فَهُوَ مُتَحَرِّكُ الْوَسْطِ سَكَنُوه إِذْ لَمْ يَجْتَمِعْ
السَّاكِنَانِ وَذَلِكَ مِثْلُ نَعَمَ وَأَجَلَ وَكَمْ وَهَلْ وَمَنْ وَإِنَّمَا سَكَنُوه لِأَنَّهُ حُرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى
وَلَيْسَ بِاسْمٍ فَيَكُونُ فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا أَوْ مُضَافًا فَيَدْخُلُهُ الْإِعْرَابُ

(171/1)

وَإِذَا كَانَ الْحَرْفُ الْمُتَوَسِّطُ مِنْهُ سَاكِنًا حَرَكَ بِالْفَتْحِ لِئَلَّا يَسْكُنَا مِثْلَ أَتَيْنَ وَكَيْفَ وَلَيْتَ وَأَنْ
وَحَيْثُ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ فَاعْرِفْ مَوْضِعَهَا
وَالرَّفْعُ بِالْحِكَايَةِ

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ الْحِكَايَةُ فَارْفَعْ نَحْوَ قَوْلِكَ قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ صَالِحٌ وَقُلْتَ الثُّوبُ
ثَوْبُكَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ} وَقَالَ {وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً}
{وَقُولُوا حِطَّةٌ} فَإِذَا أَوْقَعْتَ عَلَيْهَا الْفِعْلَ فَانْصِبْ نَحْوَ قَوْلِكَ قُلْتَ خَيْرًا قُلْتَ شَرًا
نَصَبْتَ لِأَنَّهُ فِعْلٌ وَقَعَ
وَالْحُرُوفُ الَّتِي يَحْكِي بِهَا أَرْبَعَةٌ سَمِعْتَ وَقَرَأْتَ وَوَجَدْتَ وَكَتَبْتَ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ سَمِعْتَ

(سَمِعَت النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ بِحِرَا ... فَقُلْتُ لَصِيدِحْ اَنْتَجِعِي بِأَلَا)
ويروى ينتجعون غيثا ويروى وجدت النَّاسَ رفع النَّاسَ على الْحِكَايَةِ

(172/1)

وَقَالَ آخِر
(وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيم ... أَحَقَّ الْحِيلَ بِالرَّكُضِ الْمَعَارِ)
رَفَعَ أَحَقَّ عَلَى الْحِكَايَةِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ نَصْبًا كَمَا تَقُولُ وَجَدْتَ مَا لَا وَقَالَ آخِر
(كَتَبْتُ أَبُو جَادٍ وَحَطِي مَرَامِر ... وَخَرَقْتُ سَرِبَالًا وَلَسْتُ بِكَاتِبٍ)
وَكُلَّ مَا اسْتَفْهَمْتُ بِهِ فَارْفَعْ بِالْحِكَايَةِ مَا لَمْ تَجِيءْ بِالنَّاءِ فَإِذَا جِئْتَ بِالنَّاءِ فَانْصَبْ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ
تَظُنِّ وَتَرَى أَمَّا الرُّفْعُ فَمِثْلُ قَوْلِكَ أَقْلَتَ عَبْدُ اللَّهِ خَارِجَ فِيمَ قُلْتَ النَّاسَ خَارِجُونَ بِكُمْ
قُلْتَ الثَّوْبَانِ فَإِذَا جَاءَتِ النَّاءُ فَانْصَبْ نَحْوَ قَوْلِكَ أَتَقُولُ زَيْدًا عَالِمًا أَتَقُولُ النَّاسَ خَارِجِينَ
قَالَ الشَّاعِرُ

(173/1)

(أَنَوَامًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ ... قَعِيدَ أَبِيكَ أَمْ مَتَنَاوَمِينَا)
نَصَبَ نَوَامًا وَبَنِي بَ تَقُولُ وَقَالَ آخِر
(مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ الرُّوَاسِمَا ... يَلْحَقْنَ أَمْ غَانِمَ وَغَانِمَا)
نَصَبَ الْقُلُوصَ الرُّوَاسِمَا لَمَّا أَدْخَلَ النَّاءَ وَقَالَ آخِر
(أَمَّا الرِّحِيكَ فَدُونَ بَعْدَ عَدٍّ ... فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا)
نَصَبَ الدَّارَ عَلَى مَعْنَى تَظُنِّ
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ
(فَقَالَتْ حَنَّانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا ... أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ)

(174/1)

يُرِيدُ أَمْرِي وَأَمْرُكَ حَنَّانٌ لَوْلَا ذَلِكَ لَنَصَبَهُ وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ
(حَنَّانِي رَيْنًا وَلَهُ عَنُونَا ... نَعَاتِبُهُ لَكِنَّ نَفْعَ الْعَتَابِ)

فَإِنَّهُ أَرَادَ تَحْنَنَ رَبِّنَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَالتَّحْنَنُ الرَّحْمَةُ يَقُولُ ارْحَمْنَا رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ
وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ

(يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طَوَّلَ السَّرَى صَبَرَ جَمِيلٌ فَكَلَانَا مَبْتَلَى)
فَإِنَّهُ رَفَعَ صَبْرًا لَمَّا وَصَفَهُ فَقَالَ صَبَرَ جَمِيلٌ لَوْلَا ذَلِكَ لَنَصَبَ صَبْرًا عَلَى الْأَمْرِ يَقُولُ أَمْرِي
وَأَمْرُكَ صَبَرَ جَمِيلٌ
قَالَ طَرَفَةُ

(أَبَا مُنْذِرَ أَفْنِيَتٍ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا ... حَنَانِيكَ بَعْضَ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ)
كَأَنَّهُ قَالَ رَحْمَتِيكَ لِأَنَّ التَّحْنَنَ مِنَ الرَّحْمَةِ أَيَّ اِرْحَمْنَا رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ

(175/1)

وَأَمَّا قَوْلُكَ لَبِيكَ إِنَّمَا يُرِيدُونَ قَرَبًا وَدَنُوا عَلَى مَعْنَى الْبَابِ بَعْدَ الْبَابِ أَيَّ قَرَبٍ بَعْدَ قَرَبٍ
فَجَعَلُوا بَدْلَهُ لَبِيكَ وَيُقَالُ أَلْبَ الرَّجُلِ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا أَيَّ أَقَامَ
وَكَانَ الْوَجْهَ أَنْ تَقُولَ لَبِيكَ لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا ذَلِكَ بِاللَّبِّ فَإِذَا اجْتَمَعَ فِي الْكَلِمَةِ حُرُوفَانِ
غَيْرِ الْخُرْفِ الْأَخِيرِ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَاهَا} وَالْأَصْلُ دَسَسَهَا
فَقَالُوا لَبِيكَ قَرِيبٌ وَأَقَمْتُ
وَإِذَا قَالُوا أَنَا لَبٌ فَإِنَّمَا يُرِيدُونَ قَرِيبَ مِنْكَ مَرَّةً وَاحِدَةً وَإِذَا قَالُوا لَبِيكَ أَرَادُوا أَنَا قَرِيبَ
مِنْكَ أَنَا قَرِيبَ مِنْكَ مَرَّتَيْنِ قَالَ الشَّاعِرُ
(دَعَوْتُ لَمَّا نَابَنِي مَسُورًا ... فَلَبِي فَلَبِي يَدِي مَسُورًا)
وَالرَّفْعُ بِالتَّحْقِيقِ

قَوْلُهُمْ لَا رَجُلَ إِلَّا زَيْدٌ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَفَعَتْ اسْمَ اللَّهِ وَزَيْدًا

(176/1)

عَلَى التَّحْقِيقِ وَلِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَسْكُتَ دُونَ تَمَامِهِ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ لَا رَجُلَ لَمْ يَكُنْ
كَلَامُكَ تَامًا حَتَّى تَقُولَ إِلَّا زَيْدٌ
وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى
(وَكُلَّ أَخٍ مَفَارِقَهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ)

رفع الفرقدين لِأَنَّهُ أَرَادَ والفرقدان يفترقان فَجَعَلَ إِلَّا تَحْقِيقًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِلَّا فِي مَوْضِعِ
الْوَاوِ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي يُؤُوسٍ {فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمُ يُؤُوسٍ لَمَّا
آمَنُوا} مَعْنَاهُ فَهَلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمُ يُؤُوسٍ أَيْ وَقَوْمُ يُؤُوسٍ لَمَّا
آمَنُوا وَإِلَّا فِي مَوْضِعِ الْوَاوِ

(177/1)

وَأَمَّا نَصَبُ قَوْمِ يُؤُوسٍ لِأَنَّهُ إِلَّا بِمَعْنَى لَكِنْ قَوْمُ يُؤُوسٍ لِأَنَّهُ إِلَّا تَحْقِيقًا وَلَكِنْ تَحْقِيقًا
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ {طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَن يَخْشَى} نَصَبُ
تَذَكُّرًا عَلَى مَعْنَى لَكِنْ تَذَكُّرًا إِذْ كَانَ مِنْ حُرُوفِ التَّحْقِيقِ وَمَنْ قَرَأَ تَذَكُّرًا بِالرَّفْعِ أَرَادَ إِلَّا
أَنْ تَكُونَ تَذَكُّرًا عَنِ الْفَرَاءِ
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ

(إِذَا لَقِيَ الْأَعْدَاءَ كَانَ خَلَاتِهِمْ ... وَكَلَبَ عَلَى الْأَدْنِيِّينَ وَالْجَارِ نَابِحًا)
أَرَادَ كَانَ خَلَاةً لِلْأَعْدَاءِ وَهُوَ كَلَبٌ عَلَى الْأَدْنِيِّينَ أَوْ قِيلَ وَمَا هُوَ أَيْضًا فَقَالَ كَلَبٌ عَلَى
الْأَدْنِيِّينَ رَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ
(فَتَى النَّاسُ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا مَكَانُهُ ... وَضُرْغَامَةٌ إِنْ هُمْ بِالْأَمْرِ أَوْقَعَا)

(178/1)

يَعْنِي وَهُوَ ضُرْغَامَةٌ
وَلَوْلَا تَكُونُ فِي مَعْنَى هَلَا وَتَكُونُ فِي مَعْنَى إِذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {فَلَوْلَا إِذَا بَلَغْتَ
الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ} مَعْنَاهُ فَإِذَا بَلَغْتَ الْحُلُقُومَ
وَتَكُونُ هَلْ فِي مَعْنَى أَلَيْسَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (هَلْ فِي ذَلِكَ قِسْمٌ لِّذِي الْحِجْرِ) أَيْ أَلَيْسَ
فِي ذَلِكَ قِسْمٌ وَتَكُونُ فِي مَعْنَى قَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ
الدَّهْرِ} أَيْ قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ
وَالرَّفْعُ بِالَّذِي وَمِنْ وَمَا

فَهَذِهِ أَسْمَاءُ نَاقِصَةٍ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ صَلَاتٍ وَيَكُونُ جَوَابُهَا مَرْفُوعًا أَبَدًا تَقُولُ الَّذِي ضَرَبَ
عَمْرُو زَيْدٍ فِ الَّذِي رَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَضَرَبَ

(179/1)

صَلَتُهُ وَعَمْرُو رَفَعَ بِفَعْلِهِ وَزَيْدٌ رَفَعَ لِأَنَّهُ خَبَرَ الْإِبْتِدَاءَ وَتَقُولُ الَّذِي أَكَلْتَ تَمْرَ وَالَّذِي
شَرِبْتَ لَبَنَ رَفَعْتَ تَمْرًا لِأَنَّهُ خَبَرَ الْإِبْتِدَاءَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي يُونُسَ { مَا جِئْتُمْ بِهِ
السَّحَرُ } رَفَعَ عَلَى الْخَبَرِ أَيِ الَّذِي جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ

(عَدَسُ مَا لِعِبَادِ عَلَيْنِكَ إِمَارَةٌ ... عَتَقْتَ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقَ)

مَعْنَاهُ الَّذِي تَحْمِلِينَ طَلِيقَ رَفَعَ لِأَنَّهُ خَبَرَ الَّذِي وَمِثْلُهُ { إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ
أَمْثَالِكُمْ } أَيِ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ عِبَادَ أَمْثَالِكُمْ وَمِثْلُهُ أَيْضًا { إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ } مَعْنَاهُ
إِنْ الَّذِي صَنَعُوا

(180/1)

وَأَمَّا مَاذَا فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ مَاذَا بِمَنْزِلِهِ مَا وَحْدَهُ فَيَقُولُ مَاذَا رَأَيْتَ أَيِ مَا رَأَيْتَ فَتَقُولُ
زَيْدًا أَيِ رَأَيْتَ زَيْدًا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّحْلِ { مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا } كَأَنَّهُ قَالَ
أَنْزَلَ خَيْرًا

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ مَاذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي فَيَقُولُ مَاذَا رَأَيْتَ فَتَقُولُ خَيْرَ أَيِ الَّذِي رَأَيْتَ خَيْرَ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى { مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ } رَفَعَ عَلَى مَعْنَى الَّذِي أَنْزَلَ أَسَاطِيرَ
الْأَوَّلِينَ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْبَقَرَةِ { وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ } بِالرَّفْعِ مَعْنَاهُ
الَّذِي يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ قَالَ الشَّاعِرُ
(أَلَا تَسْأَلُونَ الْمَرْءَ مَاذَا يَحَاوِلُ ... أَنَحْبُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ)

(181/1)

قَالَ أَنَحْبُ عَلَى مَعْنَى الَّذِي يَحَاوِلُ نَحْبُ أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ
وَيَقْرَأُ { مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ } بِالنَّصْبِ عَلَى مَعْنَى يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ وَهُوَ فَضْلَةُ الْمَالِ

وَكَذَلِكَ عَفُو الْمَاءِ وَالْقَدَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَضْلَتُهُ وَكَذَلِكَ يَجُوزُ النِّصْبُ فِي قَوْلِهِ {مَا جِئْتُمْ بِهِ
السَّحَرُ} و {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ} عَلَى إِيقَاعِ الْفِعْلِ أَيِ صَنَعُوا
وَأَصْلُ الَّذِي دُو كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
(إِذَا مَا جَنَى لَمْ يَسْتَشْرِبْنِي بَدُو جَنَى ... وَلَيْسَ يَعْرِبْنِي الَّذِي هُوَ قَارِفُ
يَعْنِي بِالَّذِي جَنَى وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ
فَإِنْ بَيْتٌ تَمِيمٌ دُو سَمِعْتُ بِهِ ... فِيهِ تَنَمَّتْ وَعَزَّتْ بَيْنَهَا مُضَرُ)

(182/1)

دُو سَمِعْتُ أَيِ الَّذِي سَمِعْتُ وَقَالَ آخَرُ
(إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يَفْرُقَ بَيْنَنَا ... بِمَوْتِ فَكُنْ يَا وَهْمٌ دُو يَتَأَخَّرُ)
أَيِ الَّذِي يَتَأَخَّرُ
ثُمَّ أَدْخَلُوا عَلَى دُو الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ وَيَلْزِمُ الْبَاءُ كَمَا أُلْزِمَتِ الْكُسْرَةُ فِي هَؤُلَاءِ فِي
كُلِّ وَجْهِ
فَإِذَا جَمَعُوا زَادُوا عَلَى الَّذِي نَوْنًا وَجَعَلُوهُ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ اسْمَيْنِ ضَمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ فَأُلْزِمَتِ
الْفَتْحَةُ الْبَيْتَ هِيَ أَخْفَى الْحَرَكَاتِ وَلَا يَتَغَيَّرُ الَّذِينَ إِلَى غَيْرِ النِّصْبِ فِي جَمِيعِ الْحَرَكَاتِ
وَأَمَّا التَّثْنِيَّةُ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَصْرُوفٌ تَقُولُ اللَّذَانِ قَالَا وَرَأَيْتُ اللَّذِينَ قَالَا وَمَرَرْتُ بِاللَّذِينَ قَالَا
ثُمَّ جَمَعُوا فَقَالُوا الَّذِينَ فِي كُلِّ وَجْهِ كَمَا قَالُوا فِي حَضْرَمَوْتِ وَمَعْدٍ يَكْرَبُ
وَالرَّفْعُ بَ حَتَّى إِذَا كَانَ الْفِعْلُ وَاقِعًا
قَوْلُهُمْ سَرْنَا حَتَّى نَدْخُلَهَا رَفَعْتَ نَدْخُلَهَا لِأَنَّهُ فَعَلَ قَدْ مَضَى

(183/1)

وَهُوَ وَاقِعٌ فَكَأَنَّهُ صَرَفٌ مِنَ النِّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ وَوَجْهُهُ حَتَّى دَخَلْنَاهَا
قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ
(مَطُوتٌ بِهِمْ حَتَّى تَكُلْ غَزَائِهِمْ ... وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدُنُ بِأَرْسَانِ)
رَفَعَ تَكُلَ عَلَى مَعْنَى حَتَّى كَلَّتْ وَهُوَ وَاقِعٌ فَكَأَنَّهُ صَرَفٌ مِنَ النِّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ وَعَلَى هَذَا

يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ {وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ} بِالرَّفْعِ أَيَّ حَتَّى قَالَ وَهُوَ وَاقِعٌ وَيَقْرَأُ
بِالنَّصْبِ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِقْبَالِ

(184/1)

وَالرَّفْعُ بِالْقِسْمِ

لَا يَكُونُ إِلَّا بِلَامِ التَّأْكِيدِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ لِعَمْرِ اللَّهِ وَلِعَمْرِكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ
دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ
(لِعَمْرِ أَبِيكَ الْخَيْرَ مَا زَهَطَ خَنْدَفٌ ... تَدَافَعَهُمْ عَنْكَ الرِّمَاحُ الْمَدَاعِيسُ)
وَقَالَ آخَرُ
(لِعَمْرِكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى ... وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ)
رَفَعَ لِعَمْرِكَ لِأَنَّهُ شَبَّهَ لَامَهُ بِلَامِ الْخَبَرِ كَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ {إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ} وَإِنَّهُ عَلَى
ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ {وَإِنْ رَجَعْتَ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ}
وَالرَّفْعُ فِي الْأَفْعَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ

وَهُوَ الْفِعْلُ الْمُسْتَأْنَفُ رَفَعَ أَبَدًا إِلَّا أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَرْفٌ جَازِمٌ أَوْ حَرْفٌ نَاصِبٌ وَعَلَامَةٌ
الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ أَنْ يَقَعَ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ أَحَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ

(185/1)

الرَّابِعَةُ وَهِيَ الْأَلْفُ وَالنَّاءُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ وَمَعْنَاهُ بِالْأَلْفِ أَنَا أَخْرَجَ وَبِالنَّاءِ أَنْتَ تَخْرُجُ
وَبِالْيَاءِ هُوَ يَخْرُجُ وَبِالنُّونِ نَحْنُ مَخْرُجٌ فَإِذَا وَقَعَ أَحَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ كَانَ رَفْعًا
أَبَدًا
وَالرَّفْعُ بِشَكْلِ النَّفْيِ

وَهُوَ كُلُّ مَا جَازَ فِيهِ النَّصْبُ بِالنَّفْيِ ثُمَّ رَفَعْتَهُ فَهُوَ شَكْلُ النَّفْيِ عَلَى مَا قَرَأُوا {فَلَا رَفْثَ
وَلَا فَسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} وَمَعْنَاهُ لَيْسَ رَفْثٌ وَلَيْسَ فَسُوقٌ

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ

(فَلَا أَبَ وَابْنَا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ ... إِذَا هُوَ بِالْجِدِّ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا) وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ

(186/1)

(لَا نَشِبُ الْيَوْمَ وَلَا خَلَةَ ... إِتْسَعَ الْخُرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ)
نَوْنُ الْإِسْمِ الثَّانِي لِأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلْ خَلَةَ مَعَ نَشِبِ اسْمَا وَاحِدًا لِأَنَّكَ جَعَلْتَ الْيَوْمَ بَيْنَهُمَا
وَعَلَى أَنَّكَ جَعَلْتَ الْوَاوَ لِلْعَطْفِ لَا لِلنَّفْيِ لِأَنَّ مَوْضِعَ نَشِبِ نَصَبٍ
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ لَا غُلَامَ وَلَا جَارِيَةَ عِنْدَكَ تَرْفَعُ جَارِيَةَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ
(بِمَا أَلْعَيْنَ وَالْأَرَامَ لَا عَدَّ عِنْدَهَا ... وَلَا كَرَعَ إِلَّا الْمَغَارَاتِ وَالرَّيْلَ)
فَهَذَا يَجُوزُ النَّصَبُ وَالرَّفْعُ فِي كِلَيْهِمَا وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
(هَذَا وَجَدَكُمْ الصِّغَارَ بِعَيْنِهِ ... لَا أُمَ لِي وَإِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبَ)

(187/1)

وَفِي مِثْلِهِ لِلرَّاعِي
(مَا إِنْ صَرِمْتُكَ حَتَّى قُلْتَ مَعْلَنَةً ... لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمْلَ) بِمَعْنَى لَيْسَ نَاقَةً لِي
وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ {لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمَ}
وَالرَّفْعُ بَ هَلْ وَأَخَوَاتُهَا مِنْ حُرُوفِ الرَّفْعِ

مِثْلَ قَوْلِكَ هَلْ أَبُوكَ حَاضِرٌ وَأَيْنَ أَبُوكَ خَارِجٌ وَخَارِجًا وَكَيْفَ أَبُو زَيْدٍ صَانِعٌ وَصَانِعًا وَإِنَّمَا
جَازَ النَّصَبُ فِي خَبَرِ أَيْنَ وَكَيْفَ لِأَنَّكَ تَقُولُ أَيْنَ أَبُوكَ وَكَيْفَ زَيْدٌ وَتَسْكُتُ فَيَكُونُ كَلَامًا
تَامًا ثُمَّ تَنْصَبُ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ وَتَمَامِ الْكَلَامِ وَإِذَا قُلْتَ هَلْ أَبُوكَ لَمْ يَجْزِ لَكَ السُّكُوتُ
حَتَّى تَقُولَ خَارِجَ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا الرَّفْعُ
وَتَقُولُ هُمْ قَوْمٌ كَرَامٌ فَإِذَا جَعَلْتَ هَذِهِ الْحُرُوفَ فَصْلًا بَيْنَ حُرُوفِ التَّرَائِي وَحُرُوفِ كَانَ لَمْ
تَعْمَلْ شَيْئًا وَأَجَرِيتَ الْكَلَامَ عَلَى أَصْلِهِ كَقَوْلِكَ كَانَ عَمْرُو هُوَ خَيْرًا مِنْكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي الْأَنْفَالِ {وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ} نَصَبَ الْحَقِّ لِأَنَّهُ خَبَرُ كَانَ

(188/1)

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الزَّخْرَفِ {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ} وَقَالَ فِي
الشُّعْرَاءِ {إِنْ لَنَا لأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ}
وَقَالَ فِي الْمَزْمَلِ {تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا} نَصَبَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا لِأَنَّهَا
خَيْرٌ تَجِدُوا وَنَصَبَ أَجْرًا عَلَى التَّمْيِيزِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي آلِ عِمْرَانَ {وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ
يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ} نَصَبَ خَيْرًا لِأَنَّهُ خَيْرٌ يَحْسَبُ
فَأَمَّا تَمِيمٌ فَتَرَفَعَ هَذَا كُلُّهُ وَيَجْعَلُونَ الْمُضْمَرَ مُبْتَدَأً وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ كَمَا يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ
{قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفَهُ فَقَدْ}
فَيَرْفَعُونَ بِ هَذَا وَلَا يَعْمَلُونَ لَيْتَ قَالَ الشَّاعِرُ أَيْضًا

(189/1)

{تَحْنِ إِلَى لَيْلَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا ... وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا أَنْتَ أَقْدَرُ}
رَفَعَ أَقْدَرَ بِ أَنْتَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كَانٍ لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لِأَنْتَ خَيْرٌ وَعَلَى هَذَا يَقْرَأُ مَنْ
يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ فِي الْمَائِدَةِ {فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ} رَفَعَ الرَّقِيبَ بِ
أَنْتَ
فَكُلُّ مُضْمَرٍ يَجْعَلُونَهُ مُبْتَدَأً وَيَرْفَعُونَ مَا بَعْدَهُ عَلَى خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي
الْكَهْفِ {إِنْ تَرَوْا أَنَا أَقْلُ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدًا} رَفَعَ أَقْلَ بِ أَنَا وَقَالَ الشَّاعِرُ
{إِنِّي إِذَا مَا كَانَ أَمْرٌ مُنْكَرٌ ... وَازْدَحَمَ الْوَرْدُ وَضَاقَ الْمَصْدَرُ}
{وَجَدْتَنِي أَنَا الرَّبِيسَ الْأَكْبَرَ}
وَالرَّبِيسَ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ وَالْأَكْبَرُ نَعْتُهُ
وَتَقُولُ مَتَى أَنْتَ وَأَرْضُكَ وَمَتَى أَنْتَ وَالْجَبَلُ نَصَبْتَ أَرْضُكَ عَلَى مَعْنَى مَتَى عَهْدُكَ
بَأَرْضِكَ وَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْجَبَلِ فَتَنْصَهُ عَلَى مَعْنَى الظَّرْفِ

(190/1)

قَالَ الشَّاعِرُ
{اتَّوَعَّدَنِي بِقَوْمِكَ يَا بَنَ حَجَلٍ ... أَشَابَاتُ تَخَالُونَ الْعِبَادَةَ}
{وَنِعْمًا جَمَعْتَ حَصْنَ وَعَمَّرُو ... وَمَا حَصْنَ وَعَمَّرُوا وَالْجِيَادَةَ}

أَرَادَ وَمَا كَانَ حَصْنٌ وَعَمَرُوا مَعَ الْجِيَادِ فَلَمَّا حَذَفَ مَعَ وَأَضْمَرَ كَانَ نَصَبٌ وَقَالَ آخِرُ
(وَمَا أَنَا وَالشَّرِّ فِي مُتْلَفٍ)

يَبْرَحُ بِالذِّكْرِ الصَّابِطِ)

فَكَأَنَّهُ قَالَ كَيْفَ أَكُونُ مَعَ الشَّرِّ

وَتَقُولُ كُنْ أَنْتَ وَزَيْدٌ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَإِذَا جَاءُوا بِالْحُرُوفِ الَّتِي تَرْفَعُ لَمْ يَتَكَلَّمُوا فِيهَا إِلَّا
الرَّفْعَ مِثْلَ قَوْلِكَ مَا فَعَلْتَ أَنْتَ وَزَيْدٌ مَا أَنْتَ وَالْمَاءُ لَوْ شَرِبْتَهُ مَا أَنْتَ وَالْأَسَدُ لَوْ لَقِيتَهُ
وَأَمَّا هَذَا وَأَشْبَاهُهُ فَهَمُ يَنْصُبُونَ بِهَا خَبَرَ الْمَعْرِفَةِ وَيَرْفَعُونَ خَبَرَ النِّكَرَةِ وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ
وَعَزَّ فِي الْأَخْقَافِ {قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمְطِرُنَا} عَارِضُ نِكَرَةٍ وَمُمْطَرُنَا مَعْرِفَةٌ وَلَا يَنْبَغُ مَعْرِفَةُ
نِكَرَةٍ وَلَا بِنِكَرَةٍ بِمَعْرِفَةٍ فَهَذَا مَعْنَاهُ هَذَا عَارِضٌ مُمَطِّرٌ لَنَا

(191/1)

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْأَخْقَافِ {وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ} لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا طَالَ كَلَامُهُمْ
بِالرَّفْعِ نَصَبُوهُ كَمَا يَقُولُونَ هَذَا فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ لَهُ ذُنُوبٌ نَصَبٌ ذُنُوبًا لَمَّا تَبَاعَدَ مِنْ فَرَسٍ
وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ هَذَا رَجُلٌ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدٌ بِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ نَصَبٌ لِّسَانًا بِإِيقَاعِ الْفِعْلِ
عَلَيْهِ أَيُّ يَصْدُقُ لِّسَانًا

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْأَخْقَافِ {وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً
مِنْ نَحَارٍ} رَفَعَ بِلَاغًا عَلَى مَعْنَى وَلَا تَسْتَعْجِلْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ بِلَاغٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَفَعَ
بِلَاغًا عَلَى إِضْمَارِ هَذَا بِلَاغٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
مَضَى تَفْسِيرُ وَجْهِ الرَّفْعِ وَهَذَا

(192/1)

3 - تَفْسِيرُ وَجْهِ الْخَفْضِ

وَهِيَ تِسْعَةٌ

خَفْضٌ بِعَنْ وَأَخَوَاتِهَا وَخَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ وَخَفْضٌ بِالْجَوَارِ وَخَفْضٌ بِالْبَنِيَّةِ وَخَفْضٌ بِالْأَمْرِ
وَخَفْضٌ بِحَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى الْغَايَةِ وَخَفْضٌ بِالْبَدَلِ وَخَفْضٌ بِمُنْذُ الثَّقِيلَةِ وَخَفْضٌ
بِالْقِسْمِ وَخَفْضٌ بِإِضْمَارِ رَبِّ

وعلامه الحُفْضُ ثَلَاثُ الكسرة وَالْبَاءُ والفتحة فالكسرة مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَالْبَاءُ مَرَرْتُ بِأَخِيكَ
والفتحة مَرَرْتُ بِعِثْمَانَ وَعَمْرٍ
فالجُرْبُ عَنْ وَأَخَوَاتَهَا

قَوْلِكَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَلِعَبْدِ اللَّهِ وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِأَكْرَمِ الرِّجَالِ

(193/1)

تُخَفِّضُ أَكْرَمَ الرِّجَالِ بِالْبَاءِ الرَّائِدَ وَهُوَ عَلَى أَفْعَلَ وَإِنَّمَا خَفَضْتَهُ بِالْإِضَافَةِ فَإِذَا أَضَفْتَ إِلَى
مَنْ لَمْ تُخَفِّضْ تَقُولُ جِئْتُكَ بِأَكْرَمِ مَنْ زَيْدٍ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي النِّسَاءِ {فَحْيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا} لَمْ يَصْرِفْ وَقَالَ {بِأَحْسَنَ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ} فَصَرَفَ أَحْسَنَ لِأَنَّ مَا مَحَلَّ اسْمٍ وَمِنْ صِفَةٍ وَلَا تُضَافُ صِفَةٌ كَمَا قَالَ ذُو
الرِّمَّةِ

(بِأَفْضَلَ فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ بِلَالٍ ... إِذَا مِيلَتْ بَيْنَهُمَا مِيَالًا)
نَصَبَ بِأَفْضَلَ لِإِضَافَتِهِ إِلَى صِفَةٍ وَقَالَ آخِرُ
(وَمَا فَحَلَ بِأَنْجَبَ مِنْ أَيْبِكُمْ ... وَمَا خَالَ بِأَكْرَمَ مِنْ تَمِيمٍ)
وَالْخَفْضُ بِالْإِضَافَةِ

قَوْلُهُمْ دَارَ زَيْدٍ وَغُلَامَ عَمْرٍو خَفَضْتَ زَيْدًا بِإِضَافَةِ دَارٍ إِلَيْهِ
وَالْخَفْضُ بِالْجَوَارِ

قَوْلُهُمْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَجُوزَ أُمِّهِ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ طَالِقِ امْرَأَتِهِ خَفَضْتَ عَجُوزًا وَلَيْسَ مِنْ نَعْتِ
الرَّجُلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ نَعْتِ الْأُمِّ خَفَضْتَهُ

(194/1)

عَلَى الْقُرْبِ وَالْجَوَارِ وَكَذَلِكَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ شَيْخَ أَبُوهَا خَفَضْتَ شَيْخًا وَهُوَ نَعْتُ
الْأَبِ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا جَاوَرَ امْرَأَةً خَفَضْتَ وَرَفَعَ أَبَاهَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ
فَإِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ طَامِثِ الْمَرْأَةِ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ رَجُلًا نَكَرَةً وَالْمَرْأَةَ مَعْرِفَةً فَاخْتَلَفَ

الحرفان وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الطَّامِثِ الْمَرْءَةَ لِأَنَّهُ اسْتَوَى اللَّفْظَانِ بِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ وَتَقُولَ رَأَيْتُ رَجُلًا عَجُوزًا أُمَّهُ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذُنُوبٍ فَرَسَهُ
فَإِذَا كَانَ الْجَوَابُ اسْمًا فِي هَذَا النَّوعِ لَمْ يَجْزِ الْجَوَارُ وَلَمْ تَخْفُضْ تَقُولَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٌ أَبُوهُ
وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَدِيدٌ بَابُهُ وَرَفَعْتُ زَيْدًا وَأَبَاهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ وَلَمْ تَخْفُضْ لِأَنَّهُ اسْمٌ
وَلَيْسَ بِنَعْتٍ
وَخَفَضُوا بِالْجَوَارِ أَيْضًا مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ

(195/1)

(أَطُوفُ بِهَا لَا أَرَى غَيْرَهَا ... كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبُ)
خَفَضَ الرَّاهِبُ بِالْقُرْبِ وَالْجَوَارِ وَالْوَجْهَ فِيهِ الرِّفْعَ كَمَا قَالُوا هَذَا جُحْرٌ ضَبَّ خَرِبَ
خَفَضَ خَرِبًا وَهُوَ نَعْتُ الْجُحْرِ وَإِنَّمَا خَفَضَ لِقُرْبِهِ مِنْ ضَبٍّ
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْبُرُوجِ {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ} وَفِي الذَّارِيَاتِ {ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}
خَفَضَ الْمَجِيدَ وَالْمَتِينُ بِالْقُرْبِ وَالْجَوَارِ وَيَقْرَأُ {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ} {ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}
بِالرِّفْعِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِدِي الْعَرْشِ وَهُوَ مَحَلُّ النَّعْتِ وَالصِّفَةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَالنَّعْتُ لِلْمَخْلُوقِ
وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {وَجَاوُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ} خَفَضَ كَذِبًا عَلَى الْقُرْبِ وَالْجَوَارِ
وَمَجَازَهُ كَذِبًا عَلَى مَعْنَى وَجَاوُوا كَذِبًا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ قَالَ الشَّاعِرُ

(196/1)

(فِيَا مَعْشَرَ الْعَرَابِ إِنْ حَانَ شَرِبُكُمْ ... فَلَا تَشْرَبُوا مَا حَجَّ اللَّهُ رَاكِبًا)
(شَرَابًا لِعَزْوَانِ الْحَبِيثِ فَإِنَّهُ ... يِبَاهِتُكُمْ مِنْهُ بِأَيْمَانٍ كَاذِبٍ)
فَخَفَضَ رَاكِبًا عَلَى الْقُرْبِ وَالْجَوَارِ وَمَحَلَّهُ الرِّفْعَ بِفِعْلِهِ
وَمِثْلَهُ
(كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عِرَانِينَ وَدَقَهُ ... كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ)
خَفَضَ مَزْمَلًا وَهُوَ نَعْتُ كَبِيرٍ وَهُوَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَخَفَضَهُ عَلَى الْجَوَارِ وَقَالَ آخِرُ
(كَأَنَّمَا خَالَطَتْ قُدَّامَ أَعْيُنِهَا ... قَطْنًا بِمَسْتَحْصِدِ الْأَوْتَارِ مَحْلُوجٍ)
خَفَضَ مَحْلُوجًا وَهُوَ نَعْتُ قَطْنٍ

وأما قول الشاعر
(كَيْفَ نومي على الفراش ولما ... تَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةَ شعواء)
(تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي ... عَنْ خدام العقيلة العذراء)
رفع العقيلة لَأَنَّهُ نوى التَّنْوِينَ فِي خدام وَجَازَ لَهُ الرِّفْعَ بعد التَّنْوِينَ
وَقَدْ يَجْعَلُونَ مِنْ مَعْنَى كَذِبٍ مِنَ المِثْلِ فيشتبه على السَّامِعِ كَمَا قَالَ
(وَفِي كِتَابِ الْحَجَّاجِ أَنْسَابَ معشر ... تَعْلَمُهَا مِنَّا يَزِيدُ ومزيدا)
معنى مِنَّا كَذِبَنَا فَلَدَلِكِ نَصَبُ يَزِيدٍ وَقَالَ آخِرُ
(إِنَّمَا أُمُّ خَالِدٍ يَوْمَ جَاءَتْ ... بَغْلَةُ الزَّيْنَبِيِّ مِنْ قِصْرِ زَيْدَا)
يُقَالُ أُمُّ فُلَانٍ إِذَا شَجَّ رَأْسُهُ حَتَّى تَبْلُغَ الشَّجَّةَ أُمُّ الدِّمَاغِ فَرَفَعَ خَالِدًا لِأَنَّهُ أَوْقَعَ عَلَيْهِ
فَعَلَ مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَهُ وَقَوْلُهُ مِنْ قِصْرِ زَيْدَا مِنْ كَذِبِ قِصْرِ اسْمٍ مَنَادَى كَأَنَّهُ قَالَ كَذِبَ يَا
قِصْرَ كَذِبِ زَيْدَا وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فَتَعْرِفُ لَوْلَا يَشْتَبِهُ عَلَيْكَ إِذَا وَرَدَ

والخفض بالبنية

وَأَمَّا عِلَّةُ الْبَنِيَةِ لِلْأَسْمَاءِ تُضَافُ وَهِيَ نَوَاقِصٌ فَإِذَا حُذِفَتْ مِنْهَا الْإِضَافَةُ بَقِيَتْ نَاقِصَةً
فَالزَّمْتُ الْبَنِيَةَ مِثْلَ قِطَامٍ وَدِرَاكٍ وَنَزَالٍ وَحِذَامٍ وَبِدَادٍ وَرِقَاشٍ لَا تَزُولُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ عَنْ
الْخُفْضِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ يُقَالُ ابْنَتِي قِطَامٍ وَبِدَادٍ وَرِقَاشٍ وَرَأَيْتُ قِطَامَ وَحِذَامَ لَا
يَزُولُ عَنِ الْخُفْضِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ قَالَ الشَّاعِرُ
(إِذَا قَالَتْ حِذَامُ فَصَدَّقُوهَا ... فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حِذَامُ)
وَيَقُولُ كَوَيْتَهُ وَقَاعٌ وَجَاءَتْ الْحَيْلُ بِدَادٍ أَيْ مُتَبَدِّدِينَ
قَالَ الشَّاعِرُ
(كُنَّا ثَمَانِيَةً وَكَانُوا جَحْفَلًا ... لَجِبَا فَشَلُّوا بِالرِّمَاحِ بِدَادَ)

أَيُّ مُتَبَدِّدِينَ وَإِنَّمَا خَفَضَهَا لَمَّا فَتَحَ أَوْلَاهَا مِثْلَ نِزَالٍ وَتَرَكَ هُوَ مِنَ التَّرْكِ وَقَالَ آخِرُ
(وَكُنْتُ إِذَا مَنَيْتُ بِخَصْمٍ سَوْءٍ ... دَلَفْتُ لَهُ فَأَكُوْبُهُ وَقَاعُ)
وَهِيَ الدَّائِرَتَانِ عَلَى جَاعِرَتِي الْحُمَارِ
وَيُقَالُ أَنْصَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَمَارٍ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ قَالَ الشَّاعِرُ
(فَإِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي ... إِلَى هَانِيٍّ فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلِ)
(إِلَى بَطَلٍ قَدْ عَفَرَ السَّيْفَ خَدَّهُ ... وَآخِرُ يَهْوِي مِنْ طَمَارٍ قَتِيلِ)
قَالَ طَمَارٌ بِالْكَسْرِ وَيُقَالُ طَمَارٌ بِالتَّصْبِ
وَيُقَالُ نَزَلَتْ عَلَى النَّاسِ بَوَارٌ وَأُنْشِدَ

(200/1)

(قَتَلْتُ فَكَانَ تَبَاغِيَا وَتَظَالِمًا ... إِنْ التَّظَالِمُ فِي الصَّدِيقِ بَوَارُ)
(فَكَانَ أَوَّلُ مَا أَثْبَتَ تَهَارَشْتُ ... أَوْلَادُ عَرَجٍ عِنْدَ كُلِّ وَجَارِ)
فَقَالَ بَوَارٌ وَمَحَلُّهُ الرِّفْعُ مِنْهُ قَوْلُ عَمْرُو بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ
(أَطَلْتُ فِرَاطَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا ... قَتَلْتُ سِرَاقَهُمْ كَانَتْ قَطَاطُ)
أَيُّ قَطِيٍّ وَحَسْبِي
وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ
(يَا أُمَّ عَائِشَةَ لَنْ تَرَاعِي ... كُلُّ بَنِيكَ بَطَلٌ شُجَاعُ)
فَقَدْ ذَكَرَ الْحَلِيلُ أَنَّ خَفَضَ بَطَلٌ شُجَاعُ بِشَغْفَةِ الْكَافِ فِي بَنِيكَ
وَأَمْسَ أَيْضًا مَخْفُوضٌ فِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ تَقُولُ أَتَيْتَهُ أَمْسَ وَذَهَبَ أَمْسَ بِمَا فِيهِ وَكَانَ
أَمْسَ يَوْمًا مُبَارَكًا وَإِنْ أَمْسَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ
فَإِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ أَوْ أَضَفْتَهُ إِلَى شَيْءٍ أَوْ جَعَلْتَهُ نَكْرَةً أَجْرِيَتْهُ

(201/1)

تَقُولُ كَانَ الْأَمْسَ يَوْمًا مُبَارَكًا وَإِنْ الْأَمْسَ الْمَاضِي يَوْمٌ مُبَارَكٌ وَكَانَ أَمْسَكُمْ يَوْمًا طَيِّبًا
قَالَ الشَّاعِرُ
(وَلَا يَدْرِكُ الْأَمْسَ الْقَرِيبُ إِذَا مَضَى ... بِمَرِّ قَطَامِي مِنَ الطَّيْرِ أَجْدَلًا)
وَقَالَ زُهَيْرٌ

(وَأَعْلَمَ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِي) فَأَجْرَاهُ

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَجَّاجِ

(لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مِثْلَ أَمْسٍ ... عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِيِّ خَمْسًا)

(يَأْكُلْنَ أَجْمَعَهُنَّ هِمْسًا هِمْسًا ... لَا تَرُكُ اللَّهُ هُنَّ ضَرْسًا) فَإِنَّهُ جَعَلَ السِّينَ حَرْفًا لِينًا

فَصَرَفَهَا إِلَى النِّصْبِ

وَيُقَالُ صِمَامٌ أَيْضًا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

(غَدَرْتُ يَهُودَ وَأَسْلَمْتُ جِيرَانَهَا ... صِمًّا لَمَّا فَعَلْتُ يَهُودَ صِمَامًا)

(202/1)

تَرَكَ التَّنْوِينَ فِي يَهُودٍ وَنَوَى الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِيهِ لَوْلَا ذَلِكَ لَنَوْنٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ

(أَصَاحُ تَرَى بِرَيْقَا هَبْ وَهَنَا ... كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعْرِ اسْتَعَارًا)

نَوَى الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي مَجُوسٍ فَلِذَلِكَ تَرَكَ التَّنْوِينَ

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ رَجُلٌ بِجَالٍ إِذَا كَانَ كَبِيرًا عَظِيمًا وَامْرَأَةً حَصَانًا وَرِزَانًا وَامْرَأَةً ذِرَاعًا أَيْ سَرِيعَةً

الْغَزْلَ وَفَرْسًا وَسَاعًا وَبَعِيرًا ثِقَالَ أَيْ بَطِيءًا وَرَجُلًا عِبَامًا أَيْ عَيْيًا فَهَذَا يَتَصَرَّفُ فِي جَمِيعِ

الْحَرَكَاتِ

وَالْخَفْضُ بِالْأَمْرِ

قَوْلُهُمْ سَمَاعٌ وَبَصَارٌ وَنِظَارٌ أَيْ اسْمَعْ وَأَبْصُرْ وَانْظُرْ قَالَ الشَّاعِرُ

(وَمَوْيِلُكَ زَمْعُ الْكَلَابِ تَسْبِينِي ... فَسَمَاعُ أَسْتَاهِ الْكَلَابِ سَمَاعٌ)

(203/1)

أَيْ اسْمَعْ وَقَالَ آخِرُ

(تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا ... أَمَّا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا) أَيْ أَتَرَكَهَا

وَالْخَفْضُ بِحَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى الْعَاقِبَةِ

قَوْلُهُمْ كَلِمَتُ الْقَوْمِ حَتَّى زَيْدٌ مَعْنَاهُ حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى زَيْدٍ وَمَعَ زَيْدٍ وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ

{سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} مَعْنَاهُ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

وَحَتَّى فِيهِ ثَلَاثَ لُغَاتٍ أَكَلَتِ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا وَحَتَّى رَأْسَهَا وَحَتَّى رَأْسَهَا النَّصَبَ
حَتَّى أَكَلَتِ رَأْسَهَا وَالرَّفْعَ حَتَّى بَقِيَ رَأْسَهَا

(204/1)

والخفض حَتَّى وصلت إلى رَأْسَهَا وأكَلَتِ السَّمَكَةَ مَعَ رَأْسَهَا وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ رَأْسَهَا عَلَى
الِابْتِدَاءِ

قَالَ الشَّاعِرُ

(أَلْقَى الْحَقِيبَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا)

وَحَتَّى نَعْلَهُ وَحَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا النَّصَبَ حَتَّى أَلْقَى نَعْلَهُ وَالرَّفْعَ حَتَّى أَلْقَى نَعْلَهُ وَإِنْ
شِئْتَ رَفَعَهُ بِالِابْتِدَاءِ وَأَلْقَى الْفِعْلَ عَلَى الْهَاءِ وَالْأَلْفِ الَّتِي فِي أَلْقَاهَا كَمَا يَقْرَأُ {سُورَةُ
أَنْزَلْنَاهَا} وَمَنْ قَرَأَ {سُورَةَ أَنْزَلْنَاهَا} نَصَبَ بِرُجُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهَا وَمَنْ خَفَضَ أَرَادَ أَلْقَى
الْحَقِيبَةَ مَعَ نَعْلِهِ

وَقَدْ يَكُونُ حَتَّى بِمَعْنَى الْوَاوِ قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ

(205/1)

(حَمِيتَ عَلَيْهِ الدَّرْعَ حَتَّى وَجْهَهُ ... مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الْكَرْيَةِ أَسْفَعَ) الْمَعْنَى وَوَجْهَهُ مِنْ
حَرِّهَا وَإِذَا أَوْقَعْتَ حَتَّى عَلَى الْأَسْمَاءِ جَرَى عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
(فِيَا عَجَبًا حَتَّى كُتِّبَ تَسْبِيحِي ... كَأَنْ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مَجَاشِعُ)

وَقَالَ آخَرُ

(فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمِجُ دِمَاءَهَا ... بِدَجْلَةٍ حَتَّى مَاءُ دَجْلَةٍ أَشْكَلُ)

والخفض بِالْبَدَلِ

مِثْلَ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطُ اللَّهِ} خَفَضْتُ
صِرَاطَ عَلَى الْبَدَلِ وَمِثْلُهُ فِي الْبَقَرَةِ {يَسْأَلُونَكَ عَنْ}

(206/1)

الشَّهْرُ الْحَرَامُ قِتَالٌ فِيهِ خَفَضَ قِتَالًا بِالْبَدَلِ كَأَنَّهُ قَالَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ عَنِ قِتَالٍ فِيهِ
قَالَ كَثِيرٌ عِزَّةٌ

(وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ ... وَأُخْرَى رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَتْ) خَفَضَ رَجُلًا
بِالْبَدَلِ وَيُرْوَى رَجُلٌ صَحِيحَةٌ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ
(عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا ... عَلَى جُودِهِ مَا جَادَ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ)
فَإِنَّهُ خَفَضَ حَاتِمًا لِأَنَّهُ جَعَلَهُ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ فِي جُودِهِ مَعْنَاهُ عَلَى جُودِ حَاتِمٍ بِالْمَاءِ

(207/1)

والخفض بالقسم

مِثْلُ قَوْلِكَ بِاللَّهِ وَوَاللَّهِ وَتَاللَّهِ {وَالطُّورُ وَكِتَابٌ مَسْطُورٌ} {وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى}
{وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا} {وَالْفَجْرُ وَلَيَالٍ عَشْرٌ}
وَلَا بُدَّ لِلْقِسْمِ مِنْ جَوَابٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ إِلَّا
الَّذِينَ آمَنُوا} جَوَابُهُ إِنَّ الْإِنْسَانَ ... وَإِنَّمَا كَسَرَتْ الْأَلْفَ مِنْ إِنْ لِلَامِ الَّتِي فِي فِي خَسْرٍ
وَاللَّامِ خَبَرَ الْقِسْمِ
وَمَعْنَى الْإِنْسَانَ هَهُنَا مَعْنَى النَّاسِ لِأَنَّ الْكَثِيرَ لَا يَسْتَتْنِي مِنَ الْقَلِيلِ وَإِنَّمَا يَسْتَتْنِي الْقَلِيلُ
مِنْ الْكَثِيرِ تَقُولُ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ خَرَجَ زَيْدٌ إِلَّا الْقَوْمُ إِلَّا أَنْ
الْإِنْسَانَ هَهُنَا فِي مَعْنَى النَّاسِ

(208/1)

فَأَمَّا مَا أَضْمَرَ جَوَابُهُ مِنَ الْقِسْمِ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي النَّازِعَاتِ {وَالنَّازِعَاتُ غُرَقَا
وَالنَّاشِطَاتُ نَشِطًا} إِلَى قَوْلِهِ {فَالْمُدْبِرَاتُ أَمْرًا} جَوَابُ الْقِسْمِ مُضْمَرٌ كَأَنَّهُ قَالَ فَالْمُدْبِرَاتُ
أَمْرًا إِنَّكُمْ لَمَبْعُوثُونَ فَقِيلَ مَتَى فَقِيلَ {يَوْمَ تَرْجَفُ الرَّاجِفَةُ} إِلَى قَوْلِهِ {يَقُولُونَ أَنَا
لَمُرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ} وَالْحَافِرَةُ الطَّرِيقُ الَّذِي ذَهَبَتْ فِيهِ يُقَالُ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ يَقُولُونَ
أَنَا نَرَدُّ فِي طَرِيقِنَا الَّذِي ذَهَبْنَا فِيهِ فَقِيلَ نَعَمْ فَقَالُوا {أَنذَاكُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً} فَقِيلَ نَعَمْ
فَقَالُوا {تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ}

وَجَوَابُ {وَالضُّحَى} {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} {وَجَوَابُ {وَالْفَجْرِ} {إِنَّ رَبَّكَ
لَبِالْمِرْصَادِ} {وَجَوَابُ {وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا} {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا} {وَجَوَابُ {وَالسَّمَاءِ
ذَاتِ الْبُرُوجِ} {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٍ} {وَجَوَابُ {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا} {إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ
لَكَنُودٌ}

(209/1)

والخفض بإضمار رب

قَوْلُكَ قَوْمِ اتَّؤْنِي فَأَكْرَمُونِي الْمَعْنَى رَبُّ قَوْمٍ قَالَ الشَّاعِرُ
(وبيضنة خدر لا يرام جناها ... تمتعت من هو بها غير معجل)
مضى تَفْسِيرُ جَمَلِ الْخُفْضِ وَهَذَا

(210/1)

4 - تَفْسِيرُ إِعْرَابِ جَمَلِ الْجُزْمِ

الْجُزْمُ اثْنَا عَشَرَ وَجْهًا
جَزَمَ بِالْأَمْرِ وَجَزَمَ بِالنَّهْيِ وَجَزَمَ بِجَوَابِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ بِغَيْرِ فَاءٍ وَجَزَمَ بِالْمَجَازَةِ وَجَزَمَ بِخَبَرِ
الْمَجَازَةِ وَجَزَمَ بَلَمْ وَأَخَوَاتِهَا وَجَزَمَ عَلَى الْبَنِيَّةِ وَجَزَمَ بِرَدِّ حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ عَلَى مَا قَبْلَهَا
وَجَزَمَ بِالِدُّعَاءِ وَقَدْ يَجْزُمُونَ بَلَنْ وَأَخَوَاتِهَا وَجَزَمَ بِالْحَذْفِ وَعَلَامَاتُ الْجُزْمِ خَمْسٌ
السُّكُونُ وَالضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ وَالْفَتْحَةُ وَإِسْقَاطُ التَّنُونِ فَالسُّكُونُ لَمْ يَخْرُجْ وَالضَّمَّةُ لَمْ يَدْعُ وَلَمْ
يَغْزُ وَالْكَسْرَةُ لَمْ يَقْضُ وَلَمْ يَرْمِ وَالْفَتْحَةُ لَمْ يَتَهَادَ وَلَمْ يَتَصَابَ وَسُقُوطُ التَّنُونِ لَمْ يَخْرُجَا فِي
الْإِثْنَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجُوا فِي الْجَمِيعِ
فَالْجُزْمُ بِالْأَمْرِ

نَحْوُ قَوْلِكَ اذْهَبْ اَخْرُجْ أَنْفَقْ اضْرِبْ

(211/1)

لَا تَخْرُجْ وَلَا تَضْرِبْ وَلَا تَشْتُمْ

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي يُونُسَ {فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} جَزَمَ
اسْتَقِيمَا لِأَنَّهُ أَمْرٌ وَعَلَامَةٌ جَزَمَهُ إِسْقَاطُ التُّونِ كَانَ الْأَصْلُ فِيهِ تَسْتَقِيمَانِ فَذَهَبَتِ التُّونُ
فِي عَلَامَةِ الْجَزْمِ وَالْأَلْفُ بَدَلٌ مِنَ السُّمْنِ ثُمَّ قَالَ {وَلَا تَتَّبِعَان} بِالتُّونِ وَمَحَلُّهُ الْجَزْمُ لِأَنَّهُ نَهْيٌ
وَالتُّونُ الثَّقِيلَةُ لَا تَسْقُطُ فِي أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ
وَهِيَ ثَابِتَةٌ أَبَدًا إِذَا أُرِدَتْ تَوْكِيدُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَلَا تَسْقُطُ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ تَقُولُ لَا
تَضْرِبَنَّ زَيْدًا وَلَا تَسْخُطَنَّ أَبَاكَ وَلَا تَخْرُجَنَّ لِلْاِثْنَيْنِ وَلَا تَخْرُجَنَّ لِلْجَمِيعِ وَتَقُولُ كَيْ يَعْلَمَنَّ
زَيْدٌ وَالْقَوْمُ يَخْرُجَنَّ
وَالْجَزْمُ بِجَوَابِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَأَخَوَاتُهُمَا بَعْضُ فَاءٍ

قَوْلُهُمْ أَكْرَمَ زَيْدًا يَكْرَمُكَ لَا تَشْتُمُ زَيْدًا يَشْتُمُكَ تَعْلَمُ الْعِلْمُ يَنْفَعُكَ

(212/1)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} جَزَمَ لِأَنَّهُ جَوَابُ أَمْرٍ بِغَيْرِ فَاءٍ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ
{وَنَذَرُهُمْ فِي طَعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} أَيَّ عَامِهَيْنِ وَمِثْلُهُ {ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ} أَيَّ
لَاعِبِينَ فَصَرَفَهُ مِنْ مَنْصُوبٍ إِلَى مَرْفُوعٍ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ {فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ} جَزَمَ تَأْكُلْ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ بِغَيْرِ الْفَاءِ وَيَقْرَأُ
تَأْكُلْ بِالرَّفْعِ عَلَى الصَّرْفِ عَلَى مَعْنَى ذَرُوهَا آكِلَةً فَصَرَفَهُ مِنَ النِّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ وَالْجَزْمُ
بِجَوَابِ الْأَمْرِ
قَالَ الشَّاعِرُ

(وَقَالَ رَائِدُهُمْ أَرْسَوْا نَزَاوَلَهَا ... فَكُلْ حَتْفَ امْرِئٍ يَجْرِي بِمِقْدَارِ)
فَالْمَعْنَى إِنَّا نَزَاوَلَهَا لَوْلَا ذَلِكَ لَجَزَمَ وَقَالَ الشَّاعِرُ

(213/1)

يَا مَالٍ فَالْحَقُّ عِنْدَهُ فَقِفُوا ... تَوْتُونَ فِيهِ الْوَفَاءَ فَاعْتَرَفُوا) أَرَادَ إِنَّكُمْ تَوْتُونَ وَلَوْلَا ذَلِكَ
لَقَالَ تَوْتُوا بِالْجَزْمِ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ

وَقَالَ آخِرُ كُونُوا كَمَنْ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ ... نَعِيشَ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتَ كِلَانَا) رفع على معنى
 إِنَّا نَعِيشُ جَمِيعًا لَوْلَا ذَلِكَ لَجَزَمَ وَقَالَ الْأَعَشَى
 (إِنْ تَرَكِبُوا فِرْكَوْبَ الْحَيْلِ عَادَتْنَا ... أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرُ نَزَلِ)
 رفع تَنْزِلُونَ على معنى أَوْ أَنْتُمْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرُ نَزَلِ
 وَقَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ {وَنَذَرُهُمْ فِي طَعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} أَيَّ عَامِهَيْنِ
 وَتَقُولُ هَلْ أَنْتَ خَارِجٌ آخِرُ مَخْرَجٍ جَزَمْتَ أَخْرَجَ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْإِسْتِفْهَامِ بِغَيْرِ فَاءٍ قَالَ
 اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ {هَلْ أَدْلَكُمُ عَلَى تِجَارَةٍ تَنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ}

(214/1)

(ثُمَّ قَالَ فِي جَوَابِهِ {يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ})
 فَإِنْ أَتَيْتَ بِالْفَاءِ فِي الْجَوَابِ نَصَبْتَ فَتَقُولُ أَنَّكَ خَارِجٌ فَخَرَجَ مَعَكَ قَالَ سُبْحَانَهُ {رَبِّ
 لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ} أَيُّ هَلَا أَخَّرْتَنِي فَأَصْدَقَ
 نَصَبَ أَصْدَقَ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْإِسْتِفْهَامِ بِالْفَاءِ ثُمَّ قَالَ وَأَكْنَ فَجَزَمَ عَلَى مَعْنَى هَلَا أَخَّرْتَنِي
 وَأَكْنَ كَأَنَّهُ جَعَلَهُ نَسَقًا بِالْوَاوِ عَلَى جَوَابِ الْإِسْتِفْهَامِ وَلَمْ يَعْأَ بِعَمَلِ الْفَاءِ
 والجزم بالمجازاة وخبرها

كَقَوْلِكَ إِنْ تَرَبَّنِي أَزْرُكَ وَإِنْ تَكْرَمْنِي أَكْرَمَكَ وَمَنْ يَضْرِبُنِي أَضْرِبْهُ جَزَمْتَ يَضْرِبُنِي لِأَنَّهُ
 شَرْطٌ وَجَزَمْتَ أَضْرِبْهُ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْمَجَازَاةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا}
 جَزَمَ {يَتَوَلَّ} لِأَنَّهُ شَرْطٌ وَجَزَمَ {يَعْذِبْهُ} لِأَنَّهُ جَوَابُهُ وَمِثْلُهُ {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ
 قَبْلِ يَعْذِبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}

(215/1)

وَتَقُولُ إِنْ تَرَبَّنِي وَتَكْرَمْنِي أَزْرُكَ وَأَكْرَمَكَ وَهَذَا الْفِعْلُ الَّذِي أَدَخَلْتَ عَلَيْهِ الْوَاوَ يَرْفَعُ
 وَيَنْصَبُ وَيَجْزَمُ فَمَنْ جَزَمَ نَسَقَهُ بِالْوَاوِ عَلَى الْأَوَّلِ وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى الْقَطْعِ مِنَ الْكَلَامِ
 الْأَوَّلِ وَمَنْ رَفَعَ فَعَلَى الْإِبْتِدَاءِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ {أَوْ يُوْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ
 وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ} {يَعْلَمُ} يَرْفَعُ وَيَنْصَبُ وَيَجْزَمُ
 قَالَ النَّابِغَةُ

(فَإِنْ يَقْدِرُ عَلَيْكَ أَبُو قَبِيسَ ... يَمِطُ بِكَ الْمَعِيشَةَ فِي هَوَانٍ)
(وَتَحْضِبُ لِحْيَةَ غَدْرَتٍ وَخَانَتْ ... بِأَحْمَرٍ مِنْ نَجِيعِ الْجُوفِ قَانِي)
فَإِنْ يَمِطُ مَحَلَّهُ الْجَزْمَ إِلَّا أَنَّهُ نَصَبَ عَلَى التَّضْعِيفِ وَمَجَازَهُ يَمِطُ فَلَمَّا أَدْغَمَ الطَّاءُ فِي الطَّاءِ
نَصَبَ عَلَى التَّضْعِيفِ وَكُلَّ مَا كَانَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ يَجُوزُ فِيهِ الرِّفْعُ وَالتَّنْصِبُ وَإِذَا
أُظْهِرَتِ التَّضْعِيفُ جَزِمَتْ مِثْلُ امِطْ اَمِدَدْ فَإِذَا لَمْ تَظْهَرْ التَّضْعِيفُ قُلْتَ مِطْ مَدَّ وَكَذَلِكَ
تَحْضِبُ عَلَى مَا فَسَّرْتَهُ لَكَ عَلَى أَنَّهُ يَرْفَعُ وَيَنْصَبُ وَيَجْزِمُ

(216/1)

وَمِثْلُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ {تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قَصُورًا} يَجْعَلُ يَرْفَعُ وَيَنْصَبُ وَيَجْزِمُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
(فَإِنْ لَمْ أَصْدُقْ ظَنَّهُمْ بَتِيقَنَ ... فَلَا سَقَتَ الْأَوْصَالُ مِنِّي الرُّوَاعِدِ)
(وَيَعْلَمُ أَعْدَائِي مِنَ النَّاسِ أَنِّي ... أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي الذَّمَارُ الْمَذَاوِدِ)
فِي يَعْلَمُ الْوُجُوهَ الثَّلَاثَةَ
وَكَذَلِكَ تَقُولُ مِنْ يَأْتِنِي يَكْرَمُنِي آتَهُ أَكْرَمُهُ تُرِيدُ مِنْ يَأْتِنِي مَكْرَمًا آتَهُ مَكْرَمًا تَرْفَعُهُ عَلَى
الصَّرْفِ وَيَجْزِمُ فَتَقُولُ مِنْ يَأْتِنِي يَكْرَمُنِي آتَهُ أَكْرَمُهُ تَجْزِمُهُ عَلَى الْبَدَلِ أَيُّ مِنْ يَأْتِنِي مِنْ
يَكْرَمُنِي آتَهُ أَكْرَمُهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْفَرْقَانِ {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ
لَهُ الْعَذَابُ} جَزِمَ يُضَاعَفُ عَلَى الْبَدَلِ
وَقَالَ الشَّاعِرُ
(مَتَى تَأْتِنَا تَلْمَمَ بِنَا فِي دِيَارِنَا ... تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجَا)

(217/1)

وَمَجَازُهُ مَتَى تَأْتِنَا مَتَى تَلْمَمَ بِنَا عَلَى الْبَدَلِ وَالْإِلْمَامِ هُوَ الْإِثْيَانُ وَقَالَ تَأْجِجُ نَصَبًا وَلَمْ يَقُلْ
تَأْجِجَتْ وَالنَّارُ مُؤَثَّثَةٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ وَقُودًا أَوْ لَهَا لِأَنَّ الْمَذْكَرَ يَغْلِبُ الْمُؤَنَّثَ
وَقَالَ الْحَطِيبَةُ
(مَتَى تَأْتِنَا تَعِشُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مَوْقِدٍ) رَفَعَ تَعِشُوا لِأَنَّهُ أَرَادَ
مَتَى تَأْتِنَا عَاشِيَا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ فَصَرَفَهُ مِنْ مَنْصُوبٍ إِلَى مَرْفُوعٍ كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {ثُمَّ ذَرِهِمْ
فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ} أَيُّ لَا عَيْنَ

وَتَقُولُ إِن تَأْتِنِي تَرْفَعُ آتِيكَ تَرْفَعُ لَأَنَّكَ تَقْدُمُ وَتُؤَخِّرُ تُرِيدُ آتِيكَ إِن تَأْتِنِي قَالَ الشَّاعِرُ
(يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ ... إِنَّكَ إِن يَصْرَعُ أَخُوكَ تَصْرَعُ) يُرِيدُ إِنَّكَ تَصْرَعُ إِن يَصْرَعُ
أَخُوكَ فَقَدْ قَدِمَ وَآخِرُ
وَتَقُولُ مِن يَأْتِنِي آتِيهِ الْمَعْنَى الَّذِي يَأْتِنِي آتِيهِ فَلَا يَجَازِي بِهِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

(218/1)

(وَمِنْ يَمِيلُ أَمَالُ السَّيْفِ ذُرْوَتَهُ ... حَيْثُ التَّقَى مِنْ حِفَايِ رَأْسِهِ الشَّعْرُ)
أَيُّ الَّذِي يَمِيلُ وَقَالَ آخِرُ
(فَقِيلَ تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنَّمَا ... مَطْبَعَةٌ مِنْ يَأْتَاهَا لَا يَضِيرُهَا)
مَعْنَاهُ لَا يَضِيرُهَا مِنْ يَأْتَاهَا
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فِي الْبَقَرَةِ {مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرُضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيَضَاعِفُهُ} نَصَبَ
فَيَضَاعِفُهُ عَلَى جَوَابِ الْاسْتِفْهَامِ وَمَنْ رَفَعَ جَعَلَ مِنْ حُرُوفِ الْمَجَازَةِ وَجَعَلَ
جَوَابَهُ فِي الْفَاءِ وَرَفَعَ يَضَاعِفُهُ لِأَنَّهُ فَعَلَ مُسْتَأْنَفٌ فِي أَوَّلِهِ الْيَاءُ
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} رَفَعَ لِأَنَّهُ لَيْسَ
بِجَوَابٍ وَلَا مَجَازَةٍ إِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ مَعْنَاهُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ شَيْئًا قَالَ لَهُ كُنْ فَكَانَ كَقَوْلِكَ أَرَدْتُ أَنْ
أُخْرِجَ فَيُخْرِجُ مَعِيَ زَيْدٌ
وَتَقُولُ مِنْ يَزِينِي فَأَكْرَمُهُ وَإِنْ تَزِينِي فَأُزَوِّدُكَ رَفَعْتَ أَكْرَمُهُ وَأُزَوِّدُكَ لِأَنَّ الْفَاءَ التَّقْفُتَ
الْجَوَابَ فَارْتَفَعَ الْجَوَابُ وَارْتَفَعَ أَكْرَمُهُ بِالْأَلْفِ الْحَادِثَةِ فِي أَوَّلِهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {وَمَنْ
يَسْتَكْبِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا}

(219/1)

(جَزَمَ يَسْتَكْبِرُ لِأَنَّهُ عَطَفَهُ بِالْوَاوِ عَلَى الْأَوَّلِ وَصَارَ الْجَوَابُ دَاخِلًا فِي الْفَاءِ الَّتِي فِي
فَسَيَحْشُرُهُمْ وَارْتَفَعَ يَحْشُرُهُمْ لِأَنَّهُ فَعَلَ مُسْتَقْبَلٌ
قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي آلِ عِمْرَانَ {وَأِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا} مِنْ جَزَمَ
فَعَلَى الْجَزَاءِ وَمَنْ رَفَعَ فَعَلَى إِضْمَارِ الْفَاءِ وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى التَّضْعِيفِ وَلَا لَا تَعْمَلُ شَيْئًا
لِأَنَّهُ حُرْفٌ جَاءَ بِمَعْنَى الْجُمُودِ قَالَ الشَّاعِرُ

(من يفعل الحَسَنَاتِ الله يشكرها ... والسيء بالسيء عند الله مثلاً)
فأضمّر ألفاء بمعنى فآله يشكرها

(220/1)

وقد يجازى ب أيّن أيضاً قال الشاعر
(أيّن تصرف بنا العداة تجدنا ... نصرف العيس نحوها للتلاقي) وتقول متى تأتي آتاك
ومهما تفعل أفعل قال الشاعر
(ألا هل لهذا الدهر من متعل ... سوى الناس مهما شاء بالناس يفعل) نصب شاء لأنه
فعل ماض وجزم يفعل لأنه جواب المجازاة ويُقال إن شاء في معنى يشأ
وتقول إن أتاه صاحبه يقول له رفع يقول على معنى قال فصرف من ماض إلى مستقبل
فرفع قال زهير بن أبي سلمى
(وإن أتاه خليل يوم مسألة ... يقول لا غائب مالي ولا حرم)
معناه قال فصرف من منصوب إلى مرفوع

(221/1)

وأما قوله تبارك وتعالى {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن
يشاء} ...
والجزم ب لم وأخواتها
وهي حروف تجزم الأفعال التي في أوائلها الزوائد الأربع فاعلم أن علامات الجزم بالضّم
والوقف والفتحة وإسقاط النون والكسرة فالوقف مثل قولك لم يخرج ولم يرح وهو
السكون والجزم بالضّم لم يدع ولم يغز والجزم بالكسرة لم يرم ولم يقض والجزم بالفتحة لم يلق
ولم يرض وإسقاط النون لم يخرجوا ولم يخرجوا
وربما تركت هذه الواو والياء في موضع الجزم استخفافاً قال الله عز وجل {وأن المساجد
لله فلا تدعوا مع الله أحدا} أثبت الواو ههنا ومحل الجزم لأنه مخاطبة الواحد فيما ذكر
لي بعض أهل المعرفة قال الشاعر

(222/1)

(هَجُوتُ زَبَانٍ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا ... مِنْ هَجْوِ زَبَانٍ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ)
قَالَ تَهْجُو بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ اسْتِخْفَافًا
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ
(أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي ... بِمَا لَاقَتْ لَبُونَ بَنِي زِيَادِ)
قَالَ يَأْتِيكَ فَتَرِكَ الْإِيَاءَ اسْتِخْفَافًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَسْقَطَ الْهَمْزَةَ مِنْ

(223/1)

يَأْتِيكَ وَتَرِكَ الْإِيَاءَ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَجْزِمُ مِنْ وَجْهَيْنِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ
(لِعَمْرِي لَنَعْمَ الْحَيَّ جَرَّ عَلَيْهِمْ ... بِمَا لَمْ يَمَالِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْمِمْ) فَتَرِكَ الْإِيَاءَ وَأَسْقَطَ
الْهَمْزَةَ
وَالْجُزْمَ بِالْوَقْفِ وَإِنْ شِئْتَ بِالْإِسْكَانِ

مِثْلَ قَوْلِهِمْ رَأَيْتُ زَيْدًا وَرَكِبْتُ فَرَسًا عَلَى الْأَصْلِ لَا يَلْزَمُونَ حَرَكَةَ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ حَادِثٌ
وَأَصْلُ الْكَلَامِ السَّكُونُ قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ
(أَيُّهَا الْفَتَيَانِ فِي مَجْلِسِنَا ... جَرَدُوا الْيَوْمَ وَارْدًا وَشَقْرًا)
(أَعُوجِيَّاتٍ طَوَالًا شَرَبًا ... دُورَكَ الصَّنْعَةَ فِيهَا وَالضَّمْرَ)

(224/1)

فَسَكَنَ الْقَافِيَةَ عَلَى الْأَصْلِ وَقَالَ آخِرُ
(شَرُّ جَنْبِي كَأَنِّي مُهْدَأٌ ... جَعَلَ الْقَيْنَ عَلَى الْجَنْبِ إِبْرًا)
وَلَمْ يَقُلْ إِبْرًا وَهُوَ مَفْعُولٌ مَنْصَرَفٌ
وَالْجُزْمُ بِالْبِنْيَةِ

مِثْلَ مَنْ وَمَا وَلَمْ وَأَشْبَاهُهَا لَا يَتَغَيَّرُ إِلَى حَرَكَةٍ

والجزم برد حَرَكة الإِغْرَابِ عَلَى مَا قَبْلَهَا

قَوْلُهُمْ هَذَا أَبُو بَكْرٍ هَذَا أَبُو عَمْرٍو حَوْلَ حَرَكة الإِغْرَابِ إِلَى مَا يَلِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ
(عَلِمْنَا إِخْوَانَنَا بَنُو عَجَلٍ ... شَرِبَ النَّبِيذَ وَاعْتَقَلَا بِالرَّجْلِ)
حَوْلَ حَرَكة اللَّامِ إِلَى الْجِيمِ فِي عَجَلٍ وَقَالَ آخِرُ
(إِيَّهَا فِدَاءُ لَكُمْ بَنُو عَجَلٍ ... أَنْ يَظْفَرُوا وَيَصْنَعُوا فِينَا الْغَزْلَ)

(225/1)

والجزم بِالِدُّعَاءِ

تَقُولُ يَا رَبِّ اغْفِرْ لَنَا وَالدُّعَاءُ لِمَنْ فَوْقَكَ وَالْأَمْرُ لِمَنْ دُونَكَ تَقُولُ قُلْ لِلْخَلِيفَةِ انْظُرْ فِي
أَمْرِي فَهَذَا دُعَاءٌ وَطَلَبٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} وَتَقُولُ لَا يَزِلُّ
صَاحِبُكَ بِخَيْرٍ أَيْ لَا زَالَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ} مَعْنَاهُ
فَلَا آمَنُوا دَعَا عَلَيْهِمْ قَالَ الشَّاعِرُ
(فَلَا يَزِلُّ صَدْرُكَ فِي رَيْبَةٍ ... يَذْكُرُ مِنِّي تَلْفِي أَوْ خُلُوصَ)
أَيْ فَلَا زَالَ صَرْفَهُ مِنْ نَصَبٍ إِلَى جُزْمٍ
وَالسَّلَامُ جُزْمٌ وَالْأَذَانُ جُزْمٌ وَهَذَا مِمَّا اصْطَلَحَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ
وَالجُزْمُ بِلْنٍ وَأَخَوَاتُهَا

يَقُولُونَ لَنْ أَكْرَمَكَ وَلَنْ أَخْرَجَكَ قَالَ الشَّاعِرُ
(وَأَغْضِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْكَ لِتَرْضَى ... وَأَدْعَى إِلَى مَا سَرَّكُمْ فَأُجِيبُ)

(226/1)

جُزْمُ تَرْضِيئِي بِلَامٍ كِي وَقَالَ آخِرُ
(أَبَتْ قَضَاعَةً أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا ... وَابْنَا نَزَارَ فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ)
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ {لَنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدَرُونَ عَلَى شَيْءٍ}
مَعْنَاهُ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّهُمْ لَا يَقْدَرُونَ عَلَى شَيْءٍ لَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ {أَلَا يَقْدَرُونَ}

نصب ب ألا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ {أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا} مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ وَمَنْ قَرَأَ يَرْجِعُ نَصَبُ بَ أَلَا
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْبَقَرَةِ {إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ} فَإِنَّمَا أَثْبَتَ هَذِهِ

(227/1)

التُّونَ لِأَنَّمَا نُونٌ إِضْمَارٌ جَمِيعُ الْمُؤَنَّثِ وَنُونٌ جَمِيعُ الْمُؤَنَّثِ لَا تَسْقُطُ فِي حَالِ النِّصْبِ
وَالْجُزْمِ لِأَنَّكَ إِذَا أَسْقَطْتَ هَذِهِ التُّونَ ذَهَبَ الضَّمِيرُ وَكَذَلِكَ تَقُولُ هُنَّ لَمْ يَدْعُونِي وَهِنَّ
يَدْعُونِي اسْتَوَى الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجُزْمُ
فَإِنَّمَا يَلْحَقُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فَأَمَّا
فِي غَيْرِ ذَلِكَ تَقُولُ هُنَّ يَكْرِمُنِي وَيَكْلِمُنِي وَلَمْ يَكْرِمْنِي وَفِي الْمَذْكُورِ هُوَ يَكْرِمُنِي وَهِيَ
يَكْرِمَانِي وَهِيَ يَكْرِمُونِي فِي الرَّفْعِ بَنُونٍ وَتَقُولُ فِي الْجُزْمِ لَمْ تَكْرِمْنِي وَلَمْ يَكْرِمَانِي وَلَمْ
يَكْرِمُونِي بَنُونَ وَاحِدَةٌ فِي الْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ ذَهَبَتِ التُّونُ فِي عِلَامَةِ الْجُزْمِ وَالْأَلْفِ ضَمِيرُ
الْإِثْنَيْنِ وَالْوَاوِ ضَمِيرُ الْجَمِيعِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْحَجَرِ {فَبِمَ تَبَشِّرُونَ} بَنُونَ وَاحِدَةٌ وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ إِذَا اجْتَمَعَ
حُرُوفَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ أَسْقَطُوا أَحَدَ الْحُرُوفَيْنِ وَاسْتَفْتَوْا بِحَرْفٍ وَاحِدٍ
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاءِ {وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نَجِي الْمُؤْمِنِينَ} فَإِنَّهُ أَدْغَمَ إِحْدَى
النُّونَيْنِ فِي الْأُخْرَى

(228/1)

قَالَ الشَّاعِرُ
(مُنِيتْنَا فَرَجًا إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً ... يَا بِنْتَ مَرْوَةَ حَقًّا مَا تَمْنِينِي)
وَقَالَ آخَرُ
(وَتَفَكَّرَ رَبُّ الْخَوَرِ إِذَا أَبْصَرَ ... يَوْمًا وَلِلْهَدَى تَفَكِيرُ)
تُدْغِمُ إِحْدَى الرَّائِنَيْنِ فِي الْأُخْرَى فِي الرَّوَايَةِ وَتَكْتُبُ فِي الْكِتَابَةِ
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي النَّملِ {أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ} بِتَشْدِيدِ أَلَا فَإِنَّ مَحَلَّ النِّصْبِ بِأَلَا وَمَنْ قَرَأَ أَلَا يَسْجُدُوا بِالتَّخْفِيفِ فَإِنَّ مَحَلَّ
يَسْجُدُوا جُزْمٌ بِالْأَمْرِ وَأَلَا تَنْبِيهِ وَمَجَازُهُ أَلَا يَا هَؤُلَاءِ أَوْ أَلَا يَا قَوْمَ اسْجُدُوا وَاسْتَفْتَى بِحَرْفٍ

(229/1)

النداء على إظهار الأسماء فَقَالَ يَا اسجدوا كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ
(يَا قُلْ خَيْرَ الْغَوَانِي كَيْفَ رَغْنُ بِهِ ... فَشْرِبَهُ وَشَلَّ فِيهِ وَتَصْرِيدُ)
أَرَادَ يَا رَجُلُ قُلْ يَا خَيْرَ الْغَوَانِي
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ
جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ} مَعْنَاهُ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ ثُمَّ قَالَ
وَإِيَّاكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي أَنْ تُسْرُوا إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ فَلَمَّا
أَسْقَطَ حَرْفَ النَّاصِبِ رَفَعَهُ عَلَى الصَّرْفِ قَالَ تُسْرُونَ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْبَقَرَةِ {وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ} مَعْنَاهُ أَلَا تَعْبُدُوا
الْجُزْمَ بِالْحَذَفِ

وَأَمَّا مَا اسْتَعْمَلَ مَحذُوفًا فَمِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي النَّحْلِ

(230/1)

{وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ} بَغَيْرِ نُونٍ فَهَذَا مَحذُوفٌ وَقَالَ فِي التَّمْلِ أَيْضًا {وَلَا تَكُنْ
فِي ضَيْقٍ} بِالثُّنُونِ وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَمِثْلُهُ {يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ} وَمِثْلُهُ
{وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُ} بِلَا يَاءٍ وَمِثْلُهُ {يَوْمَ يَنَادِ الْمَنَادُ} أَسْقَطَ الْيَاءَ اسْتِخْفَافًا لَهَا وَكَذَلِكَ هُمَا
فِي الْمُصْحَفِ بَغَيْرِ يَاءٍ
قَالَ خِفَافٌ بِالنَّدْبَةِ
(كَنُوحٍ رِيَشَ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ ... وَمَسَحَتْ بِالثُّنَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمَدِ)
أَسْقَطَ الْيَاءَ مِنْ نُوحٍ وَقَالَ الْأَعَشَى

(231/1)

(وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأُ يَصْرِمْنَهُ ... وَيَصْرُنَ أَعْدَاءَ بَعِيدٍ وَدَادِ)
فَأَسْقَطَ الْيَاءَ مِنَ الْغَوَانِي

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَجَّاجِ
(وَرَبَ هَذَا الْبَلَدَ الْمَحْرَمِ ... قِوَاظِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي)
أَرَادَ الْحَمَامَ فَاسْقَطَ الْمِيمَ الَّتِي هِيَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ فَبَقِيَ الْحَمَا فَقَلَبَ الْأَلْفَ كَسْرَةً
لَا حَتِيَّاجَهُ إِلَى الْقَافِيَةِ اضْطِرَّارًا
وَقَالَ آخَرُ
(فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانُوا عِنْدِي ... وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الشِّفَاءُ)
فَحَذَفَتْ الْوَاوُ مِنْ كَانُوا وَقَالَ آخَرُ

(232/1)

(فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتُ قَرَابَتِي ... وَلَكِنْ زَنْجِي عَظِيمُ الْمَشَافِرِ)
أَرَادَ وَلَكِنَّكَ زَنْجِي عَظِيمُ الْمَشَافِرِ وَقَالَ النَّجَاشِيُّ
(فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ ... وَلَاكَ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ)
أَرَادَ وَلَكِنْ فَحَذَفَ النُّونَ
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فِي الْأَخْزَابِ {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ
وَحَاتِمُ النَّبِيِّينَ} مَعْنَاهُ وَلَكِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَمِثْلُهُ {وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ} أَرَادَ وَلَكِنَّهُ وَمِنْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ أَرَادَ وَلَكِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
وَلَكِنْ

(233/1)

كَانَ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ
(يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا ...)
فَإِنَّهُ يُرِيدُ كَانَتْ رَوَّاجِعَا
وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَرِيمٍ الْهُمْدَانِيُّ وَيُقَالُ ابْنُ جَرِيمٍ
(فَإِنْ يَكْ غَنَا أَمْ سَمِينَا فَإِنِّي ... سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا) فَحَذَفَ الْإِشْبَاعَ مِنَ الْهَاءِ
فِي نَفْسِهِ وَقَالَ آخَرُ
(لِي وَالِدٌ شَيْخٌ تَهْدُهُ غِيْبَتِي ... وَأُظِنُّ أَنْ نَفَادَ عَمْرِهِ عَاجِلُ)
فَتَرَكَ الْإِشْبَاعَ مِنَ الْهَاءِ وَقَالَ آخَرُ

(234/1)

خبطته خبط الفيل حتّى تركته ... أميما به مستديمت قوارش)
فَحَذَفَ الإِشْبَاعَ مِنَ الْمَاءِ وَقَالَ الشَّمَاخُ يَصِفُ حَمَارًا
(لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ ظَبْيٍ ... إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرَ)
فَتَرَكَ الإِشْبَاعَ
وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ
(ابْنِي كُلَيْبُ إِنَّ عَمِي اللَّذَا ... قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ)
أَرَادَ اللَّذَانِ فَحَذَفَ الثُّونَ وَقَالَ الْآخَرُ
(وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بَفْلَجٍ دِمَاؤُهُمْ ... هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ) أَرَادَ إِنَّ الَّذِينَ
فَكَفَ الثُّونَ

(235/1)

وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ
(لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَا تَا كَمَا ... أَكْبَ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّمِرُ)
أَرَادَ خَطَاتَانِ فَكَفَ الثُّونَ وَقَالَ آخَرُ
(وَلَقَدْ يَغْنَى بِهَا جِيرَانُكَ الْمَمْسُكُو ... مِنْكَ بِأَسْبَابِ الْوَصَالِ)
أَرَادَ الْمَمْسُكُونَ فَحَذَفَ الثُّونَ وَقَالَ آخَرُ
(يَا رَبَّ عَيْسَى لَا تَبَارِكْ فِي أَحَدٍ ... فِي قَائِمٍ مِنْهُمْ وَلَا فِي مَن قَعَدَ)
(غَيْرِ الَّذِي قَامُوا بِأَطْرَافِ الْمَسَدِ)
يَغْنَى غَيْرِ الَّذِينَ فَكَفَ الثُّونَ
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْحَجِّ فِي حَرْفٍ مِنْ يَقْرَأُ

(236/1)

{وَالْمَقِيمِي الصَّلَاةُ} أَرَادَ الْمَقِيمِينَ الصَّلَاةَ فَكَفَ الثُّونَ وَنَصَبَ الصَّلَاةَ بِإِقْفَاعِ الْفِعْلِ
عَلَيْهَا كَأَنَّهُ قَالَ الَّذِينَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَقَالَ الشَّاعِرُ

(الحافظي عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا ... يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ نَطْفُ
أَيِّ الْحَافِظِينَ وَكَأَنَّهُ قَالَ هُمْ الَّذِينَ حَفَظُوا عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ
(لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرَا ... وَبِالْقَنَاةِ مَدْعَسَا مَكْرَا)
(إِذَا غَطِيفُ السَّلْمِيِّ فَرَا ...)
فَلَمْ يَقُلْ غَطِيفٌ لَلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَقَالَ آخِرُ
(حَيْدَةَ خَالِي وَلَقِيطَ وَعَلِي ... وَحَاتِمَ الطَّائِي وَهَابَ الْمُحِي)

(237/1)

فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ حَاتِمٌ لَلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَعَلَى هَذَا يَقْرَأُ مَنْ يَقْرَأُ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ}
تَرَكَ التَّنْوِينَ مِنْ أَحَدٍ
وَأَمَّا مَنْ يَقْرَأُ فِي التَّوْبَةِ {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ} بِالتَّنْوِينِ فَإِنَّهُ يَنْوِنُ لِأَنَّهُ يُخْبِرُ وَلَيْسَ
عَلَى الْحَقِيقَةِ كَمَا تَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِذَا سَمِعْتَهُ بِذَلِكَ وَقَدْ نَوْنُو أَعْلَى الْحَقِيقَةِ أَيْضًا
كَهَذَا قَالَ الشَّاعِرُ
(جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ... كَأَنَّهَا فَضَّةٌ سَيْفٌ مَذْهَبَةٌ)
وَإِنَّمَا حَرَكٌ لَلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ
وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ
(إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا ... قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا)

(238/1)

فَإِنَّهُ قَالَ وَأَبَا أَبَاهَا فِي لُغَةٍ مِنْ يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ عَلَى أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِثْلَ أَبٍ
وَفَمٍ وَدَمٍ فَيَقُولُ أَبَا وَفَمَا وَدَمَا عَلَى الْأَصْلِ وَهُوَ مَقْصُورٌ مِثْلَ قَفَا وَعَصَا وَرَحَا فَأَخْرَجَهُ
عَلَى التَّمَامِ فَقَالَ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا وَلَمْ يَقُلْ أَبَا أَبِيهَا لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ كَمَا تَقُولُ رَحَا وَرَحَاهَا وَقَفَا
قَفَاهَا وَإِذَا ثَنَى قَالَ أَبَوَانِ وَفَمَوَانِ وَدَمَوَانِ وَدَمِيَانِ أَيْضًا
وَمَنْ قَالَ أَبَ وَفَمَ وَدَمَ ثُمَّ ثَنَى رَدَهُ إِلَى الْأَصْلِ فَقَالَ أَبَوَانِ وَفَمَوَانِ وَدَمَوَانِ
وَمَنْ قَالَ أَبَ ثُمَّ ثَنَى وَجَمَعَ عَلَى الْإِسْمِ النَّاقِصِ قَالَ أَبَ وَأَبَانِ وَأَبَيْنِ فِي النَّصْبِ وَأَبَيْنِ فِي
الرَّفْعِ وَأَبَيْنِ فِي الْخَفْضِ

قَالَ الشَّاعِرُ

(فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... وَلَكِنْ على أقدامنا يقطر الدما)

(239/1)

قَالَ الدِّمَا وَمَحَلُّهُ الرَّفْعُ لَأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَالَ دَمًا وَهُوَ
مَقْصُورٌ وَيَقُولُونَ دَمًا وَدَمٌ وَأَبَا وَأَبَ وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا ثَنَوْا قَالُوا دِمَوَانٌ وَأَبَوَانٌ
يَرُدُّونَهُ إِلَى أَصْلِهِ وَقَالَ آخِرُ

(لَنَا الْجَفَنَاتُ الْبَيْضُ يَلْمَعْنَ بِالضَّحَى ... وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةِ دَمًا)
اسْتَوَى الرَّفْعُ وَالنَّصَبُ وَكَذَا الْوَجْهُ فِي الْمَقْصُورِ
وَقَالَ آخِرُ

(وَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبَحْنَا ... جَرَى الدِّمْيَانُ بِالْخُبَرِ الْيَقِينِ)
فَقَالَ الدِّمْيَانُ عَلَى الْأَصْلِ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

(240/1)

هُمَا نَفَثَا فِي فِي مِنْ فَمُوبِهِمَا ... عَلَى النَّابِاحِ الْعَاوِي أَشَدَّ لَجَامٍ
وَكَذَلِكَ تَقُولُ يَدٌ وَيَدِي فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْإِثْنَيْنِ قَالُوا يَدِيَانِ قَالَ الشَّاعِرُ
(فَإِنْ أَذْكَرَ التُّعْمَانِ إِلَّا بِصَالِحٍ ... فَإِنْ لَهُ يَدِيَا عَلَيَّ وَأَنْعَمَا)
وَقَالَ آخِرُ

(يَدِيَانِ بِيضَاوَانٍ عِنْدَ مَحْلَمٍ ...)
وَيَقُولُونَ لَا أَبَا لَكَ أَيُّ لَا أَبَ لَكَ هَذِهِ لُغَةٌ مِنْ يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ عَلَى حَرْفَيْنِ

(241/1)

وَأَمَّا مَنْ يَقُولُ أَبَ وَيُثْنِي وَيَجْمَعُ عَلَى النَّاقِصِ فَيَقُولُ أَبَ وَأَبَانٌ وَأَبَيْنَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
(فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي ... بِمَكَّةَ مَوْلَدِي وَبِهَا رَبِيتُ)
(وَقَدْ رَبِيتُ بِهَا الْأَبَاءَ قَبْلِي ... فَمَا شَنَنْتُ أَبِي وَمَا شَنِيتُ)
فَقَالَ أَبِي لِأَنَّهُ أَرَادَ الْجَمْعَ النَّاقِصَ أَبَيْنَ فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ أَبَيْنَ فَلَمَّا أَضَافَ إِلَى الْإِيَاءِ أَسْقَطَ

النُّون لِلإِضَافَةِ يُقَالُ اب وَأَبِين وَأَبِين
وَقَالَ الشَّاعِرُ

(فَأَجَبْتُهَا أَمَا لِحَسْمِي أَنَّهُ ... أَوْدَى بَنِي مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَعُوا)
(أَوْدَى بَنِي فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً ... بَعْدَ الرِّقَادِ وَعِبْرَةٍ مَا تَقْلَعُ)
أَوْدَى هَلَكَ قَالَ الشَّاعِرُ

(242/1)

(فَإِنْ أَوْدَى لَبِيدَ ... فَقَدْ أَوْدَى عَبِيدَ)
وَقَالَ آخِرُ

(وَإِنْ لَنَا أَبَا حَسَنٍ عَلِيَا ... أَبَا بَرٍّ وَنَحْنُ لَهُ بَنِينَ)
جَعَلَ النُّونَ حَرْفَ الْإِعْرَابِ لِدَهَابِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مَعَ الْبَنِيَّةِ وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهِ بُنُونٌ وَقَالَ
آخِرُ فِي جَمْعِ النَّاقِصِ وَالتَّامِ وَجَعَلَ النُّونَ حَرْفَ الْإِعْرَابِ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ
(يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْبَنِينَ أَبْيَهُمْ ... لَا وَلَا الْأُمَمَاتُ هُنَّ سَوَاءُ)
أَرَادَ أَبْيَهُمْ فِي مَعْنَى آبَائِهِمْ وَهُوَ الْجَمْعُ النَّاقِصُ
وَيَقُولُونَ أَيْضًا مَرَرْتُ بِالْبَنِينَ وَرَأَيْتُ الْبَنِينَ وَهَؤُلَاءِ الْبَنِينَ فَقُلْتُ الْوَاوُ يَاءُ فِي الرَّفْعِ لِأَنَّهُ لَا
يَكُونُ رَفْعَانِ فِي بَنِيَّةٍ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

(243/1)

(إِنِّي لِأَبْكِي عَلَى ابْنِي يُوسُفَ أَبَدًا ... عَمْرِي وَمِثْلُهُمَا فِي الدِّينِ يَبْكِينِي)
(مَا سَدَّ حَيٍّ وَلَا مَيَّتَ مَسْدُهُمَا ... إِلَّا الْخِلَافُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينَ)
وَهُمْ يَقُولُونَ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ مَرَرْتُ بِالزُّبَيْرِيِّينَ وَرَأَيْتُ الزُّبَيْرِيِّينَ وَجَاءَ الزُّبَيْرِيُّونَ قَالَ الْخَطِيبَةُ
يَهْجُو أُمَّهُ

(جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ ... وَلِقَاكَ الْعَقُوقَ مِنَ الْبَنِينَ)
(فَقَدْ سَوَّطْتَ أَمْرَ بَنِيكَ حَتَّى ... تَرَكْتَهُمْ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ)
(لِسَانَكَ مَبْرَدٌ إِذْ لَسْتُ تَبْقَى ... وَدَرَكٌ دَرَجَازِيَّةٍ دَهِينِ)
فَكَسَرَ النُّونَ مِنَ الْبَنِينَ وَهَذَا وَجْهٌ وَقِيَاسُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَضَى تَفْسِيرِ وَجْهِهِ الْجَزْمِ وَهَذِهِ

5 - جمل الألفات

وَهِيَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا

ألف وصل وألف قطع وألف سنخ وهو أصل وألف استِفْهَام وألف استخبار وألف التَّنْبِيْة في حال الرِّفْع وألف الضَّمِير وألف الخُرُوج والترنم وألف تكون عوضا من التُّون الحَقِيْقَة وألف النَّفْس وألف التَّأْنِيْث وألف التَّعْرِيف وألف الجِيْنة وألف العُطِيَّة وألف تكون بدلا من الواو وألف التَّوْبِيخ وألف تكون مع اللَّام وألف الإقحام وألف الإلحاق بعد الواو وتسمى ألف الوصل وألف التَّعَجُّب وألف التَّفْهِيْم وألف التَّحْقِيْق والإيجاب وألف التَّنْبِيْه فألف الوصل

في ابتدائها مكسورة أبدا نحو قَوْلُهُمْ اسْتَغْفِرَ اللَّهُ اسْتَودَعَ اللَّهُ

استحوذ اصْطَفَى وَكَذَلِكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ نَفْسِكَ فِي الْمَاضِي تَقُولُ اصْطَنَعْتُكَ اصْطَفَيْتُكَ فَإِذَا عَدَوْتَهَا إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّى فَاعْلَمْ ضَمَمْتَ فِي ابْتِدَائِهَا تَقُولُ اصْطَرَّ اسْتَخْرَجَ اسْتَعْمَلَ

وَهِيَ تَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهَا مِنْ ضَمٍّ وَفَتْحٍ وَكَسْرٍ فَتَقُولُ فِيمَا كَانَ مُتَّصِلًا بِضَمٍّ حَيْثُ ابْنُ زَيْدٍ وَبِالْفَتْحِ لَيْتَ ابْنُ زَيْدٍ بِالْكَسْرِ مِنْ ابْنِ زَيْدٍ فَإِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا قُلْتَ هَذَا ابْنُ زَيْدٍ فَإِذَا عَدَوَهَا إِلَى الْمَأْمُورِ بِهِ فَإِنْ كَانَ ثَالِثَ حُرُوفِهِ مَضْمُومًا فَالْأَلْفُ مَضْمُومَةٌ وَإِنْ كَانَ ثَالِثَ حُرُوفِهِ مَفْتُوحًا فَالْأَلْفُ مَكْسُورَةٌ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ ثَالِثَ حُرُوفِهِ مَفْتُوحًا كَسَرُوا الْأَلْفَ أَيْضًا وَأَلْفُ الْوَصْلِ مِثْلُ أَلْفِ أَذْهَبَ وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِئَلَّا تَشْتَبِهَ أَلْفُ الْوَصْلِ بِأَلْفِ النَّفْسِ

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ ائْتَانِ ابْنَ اسْمِ فَكَسَرُوا الْأَلْفَ لِأَنَّ الَّذِي يَلْبِهَا سَاكِنٌ فَحَرَكُوا الْأَلْفَ إِلَى
الْكَسْرِ لِأَنَّ الْكَسْرَ اخْتِ الْجُزْمِ وَأُخْتُ السَّاكِنِ كَمَا أَنَّ الْجُزْمَ فِي الْأَفْعَالِ نَظِيرُ الْجَرِّ فِي
الْأَسْمَاءِ وَمَنْ ثُمَّ إِذَا حَرَكَ الْمَجْزُومَ وَالْمَوْقُوفَ حَرَكَ إِلَى الْكَسْرِ
وَأَمَّا أَلْفُ الْقَطْعِ

فَإِنَّمَا تَعْرِفُ بِيَاءَ يَفْعَلُ مِنَ الْبَنِيَّةِ وَهِيَ مَقْطُوعَةٌ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا فَمَنْ ذَلِكَ أَكْرَمُ يَكْرَمُ
وَأَعْطَى يُعْطَى وَأُرْسِلَ يُرْسَلُ أَلَا تَرَى أَنَّ يَاءَ الْفِعْلِ مِنَ الْبَنِيَّةِ مَضْمُومَةٌ وَكُلُّ مَا كَانَتْ يَاءُ
يَفْعَلُ مِنْهَا مَضْمُومَةٌ فَأَلْفُهُ أَلْفُ قَطْعِ نَحْوِ قَوْلِهِمْ أَكْرَمُ يَكْرَمُ وَأَعْطَى يُعْطَى وَأُرْسِلَ يُرْسَلُ
وَكُلُّ مَا كَانَتْ يَاءُ يَفْعَلُ مِنْهَا مَفْتُوحَةٌ فَأَلْفُهُ أَلْفُ وَصَلِ نَحْوِ قَوْلِكَ ضَرْبٌ يَضْرِبُ وَشْتَمٌ
يَشْتَمُ أَلَا تَرَى أَنَّ يَاءَ يَفْعَلُ مِنَ الْبَنِيَّةِ مَفْتُوحَةٌ

(247/1)

وَأَمَّا أَلْفُ السِّنْخِ

فَهِيَ سِنْخُ الْكَلِمَةِ فَإِنَّمَا تَثْبِتُ فِي حَالِ الْمُضِيِّ وَالِاسْتِقْبَالِ وَالْمُضَارَعَةِ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
أَمْرٌ يَأْمُرُ وَأَخَذٌ يَأْخُذُ وَأَكَلَ يَأْكُلُ قَالُوا هَذَا فِي الْمَضْمُومِ ثَالِثُهُ لِأَنَّ الْمِيمَ مِنْ يَأْمُرُ وَالْحَاءُ
مِنْ يَأْخُذُ وَالْكَافُ مِنْ يَأْكُلُ مَضْمُومَاتٌ وَقَوْلُهُمْ فِي الْمَكْسُورِ ثَالِثَةُ اسِرَ يَأْسِرُ وَأَتَى يَأْتِي
وَقَالُوا فِي الْمَفْتُوحِ ثَالِثَةُ أَشْرَ يَأْشُرُ وَأَمْرُ الشَّيْءِ يَأْمُرُ إِذَا كَثُرَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَإِذَا
أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا} فَإِذَا أَمَرْتُ مِنْ أَخَذَ قُلْتُ خُذْ وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهِ أَوْخَذَ
فَكَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ هَمَزَتَيْنِ مَعَ ضَمَّةٍ فَحَذَفُوهُمَا فَكَانَ مَا بَقِيَ دَالًا عَلَى مَا ذَهَبَ
وَعَلَى الْمَعْنَى وَمِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ الْإِيجَازَ وَالِاكْتِفَاءَ بِالْقَلِيلِ عَنِ الْكَثِيرِ إِذَا كَانَ مَا بَقِيَ دَالًا
عَلَى الْمَعْنَى وَإِذَا أَمَرْتُ مِنْ يَأْمُرُ قُلْتُ أَوْمِرُ بِالْوَاوِ وَإِذَا بُدِيَ بِالْوَاوِ

(248/1)

فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْأَلْفِ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي طِهِ {وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ
عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا} وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْمِيمَ مَخْرَجَهُمَا مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ
فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا بِمِدَّةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِغَيْرِ الْأَلْفِ

وَإِذَا أَمَرْتُ مِنْ يَأْسِرُ قُلْتُ أَيْسِرْ فَلَمْ تَذْهَبِ الْيَاءُ بِغَيْرِ أَلْفٍ لِأَنَّهَا مَكْسُورَةٌ وَهِيَ أَخْفَى
مِنَ الْوَاوِ وَكَذَلِكَ آيَةُ يَا هَذَا وَتَقُولُ فِي يَأْشُرُ يَأْشُرُ فَفَتَحْتَ الشَّيْنُ مِنْ يَأْشُرُ وَهِيَ عَيْنُ
الْفِعْلِ وَكَسَرْتَ مِنْ أَيْسِرُ وَهِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ أَيْضًا لِأَنَّ مِثَالَ يَأْسِرُ يَفْعَلُ وَمِثَالَ يَأْشُرُ يَفْعَلُ
يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَكَسَرَهَا
وَالْفِ الِاسْتِفْهَامِ

كَقَوْلِهِمْ أَمَحْمَدُ خَارِجٌ أَمْ زَيْدٌ أَلْبَنُ عِنْدَكَ أَمْ عَسَلٌ فَإِذَا وَقَعَتْ أَلْفُ الِاسْتِفْهَامِ مَعَ أَلْفِ
الْقَطْعِ تَكُونَانِ بَهْمِزَيْنِ فِي حَالِ الْمُضِيِّ وَإِنْ شِئْتَ مَدَدْتَ

(249/1)

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ أَكْرَمْتُ زَيْدًا وَإِنْ شِئْتَ مَدَدْتَ فَقُلْتُ أَكْرَمْتُ زَيْدًا بِأَلْفٍ وَاحِدَةٍ كَأَنَّهُمْ
عَافُوا أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ هَمْزَيْنِ مِثْلَيْنِ فَقَلْبُوهَا مَدًا
وَقَدْ قَرَأَ هَذَا الْحَرْفَ مَمْدُودًا / أَنْدَرْتَهُمْ / قَرَأَ عَاصِمٌ وَأَبُو عَمْرٍو بِهَمْزَيْنِ وَالْآخِرُ / أَنْتَ
قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخَذُونِي / قَرَأَهُ عَاصِمٌ بِهَمْزَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَرَأَهُ بِمَدَّةٍ أَنْتَ وَجَمِيعٌ مَا يُشَبِّهُهُ
مِنَ الْقُرْآنِ
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ غِيْلَانُ بْنُ عَقْبَةَ
(فِيَا طَبِيبَةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ حَلَاخِلٍ ... وَبَيْنَ النِّقَا أَنْتَ أَمْ أَمْ سَالِمٌ)
وَقَالَ آخَرُ
(وَحَرِّقْ إِذَا مَا الْقَوْمُ أَبَدُوا فَكَاهَاةً ... تَذَكَّرْ آيَاهُ يَعْنُونَ أَمْ قَرْدًا)

(250/1)

وَقَالَ آخَرُ أَيْضًا
(تَسَاوَرْتُ فَاسْتَشْرِفْتَهُ فَوَجَدْتَهُ ... فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ زَيْدُ الْأَرَاقِمِ)
فَإِذَا وَقَعَتْ أَلْفُ الِاسْتِفْهَامِ مَعَ أَلْفِ الْوَصْلِ التَّقَفْتُ أَلْفَ الْوَصْلِ بِأَلْفِ الِاسْتِفْهَامِ تَقُولُ
مِنْ ذَلِكَ أَتَّخَذْتُ زَيْدًا خَلَا أَصْطَنَعْتُ عَمْرًا أَلَا تَرَى كَيْفَ ذَهَبَ أَلْفُ الِاسْتِفْهَامِ بِأَلْفِ
الْوَصْلِ لِأَنَّ أَلْفَ الِاسْتِفْهَامِ أَقْوَى مِنْ أَلْفِ الْوَصْلِ
فَإِذَا عَدَوْتَهَا إِلَى نَفْسِكَ فِي أَفْعَلٍ قُلْتُ أَأَتَّخِذُ وَإِنْ شِئْتَ حَوَّلْتُهَا مَدًا فَقُلْتُ أَتَّخِذُ اجْتَمَعَ

هُنَاكَ ثَلَاثَ أَلْفَاتِ أَلْفِ الْوَصْلِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْأَصْلِ وَأَلْفِ النَّفْسِ وَأَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ
فَأَلْفِ النَّفْسِ التَّقَفْتُ أَلْفَ الْوَصْلِ وَذَلِكَ

(251/1)

أَتَمَّا أَقْوَى مِنْهَا لِأَنَّ أَصْلَ أَلْفِ النَّفْسِ التَّحْرِيكَ وَأَصْلَ أَلْفِ الْوَصْلِ السَّكُونُ فَهِيَ
كَالشَّيْءِ الْمَيِّتِ
أَلَا تَسْتَمِعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى {أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً} وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى الْفَيْنِ وَالْي قَوْلُهُ تَعَالَى
{أَطْلَعَ الْغَيْبِ} {أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ} وَذَلِكَ عَلَى أَلْفِ وَاحِدَةٍ وَذَهَبَتْ الْأُخْرَى
وَهِيَ أَلْفُ الْوَصْلِ لِأَنَّ هَذِهِ أَقْوَى مِنْ تِلْكَ لِحَرَكَتِهَا
ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ أَلْفَ الْإِسْتِفْهَامِ أَمَارَتُهَا يَعْنِي عِلَامَتُهَا أَمْ نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ
مِنَ الْمِزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ} وَرُبَّمَا اضْمُرُوا أَلْفَ الْإِسْتِفْهَامِ وَاسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِأَمَارَتِهِ فَيَقُولُونَ
زَيْدَ أَتَاكَ أَمْ عَمْرُو وَتَحَمَّدَ عِنْدَكَ أَمْ زَيْدُ
قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ
(تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ ... وَمَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ تَنْتَظِرُ)

(252/1)

فَأُضْمِرَ أَلْفَ الْإِسْتِفْهَامِ وَقَالَ آخِرُ
(فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَسَائِلُ ... تَمِيمُ بْنُ مَرٍّ أَمْ تَمِيمُ بْنُ مَقْبِلٍ) يَعْنِي أَمِيمُ بْنُ مَرٍّ وَقَالَ
آخِرُ أَيْضًا فِي ذَلِكَ
(كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطَ ... غُلَسِ الظَّلَامِ مِنَ الْحَبِيبِ خِيَالًا)
وَقَالَ آخِرُ أَيْضًا
(أَبَا مَالِكٍ هَلْ لِمَتْنِي مَذْ حَضَضْتَنِي ... عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي لَكَ لَانِمِ)
وَقَالَ آخِرُ
(فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَسَائِلُ ... بِسَبْعِ رَمِيمٍ الْجُمُرِ أَمْ بِثَمَانِي)
يُرِيدُ أَبْسَبِعَ فَأُضْمِرَ أَلْفَ الْإِسْتِفْهَامِ

(253/1)

وَمِمَّا نَطْقُ بِهِ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ {وَجَعَلَ اللَّهُ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلُوبًا تَمَتَّعَ
بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ} ثُمَّ قَالَ {أَمْ مِنْ هُوَ قَانِتٌ} مجازه أذلك خير أم
من هُوَ قَانِتٌ
وَأَمَّا أَلْفُ الْاسْتِخْبَارِ

لَا يَخْتِاجُ إِلَى أَمْ تَقُولُ أَعِنْدَكَ شَيْءٌ أَأَنْتَ الرَّجُلُ
وَأَلْفُ التَّشْبِيهِ

لَبِنَةٌ وَهِيَ أَمَارَةُ الرَّفْعِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ رَجُلَانِ وَفَرَسَانِ
وَأَلْفُ الضَّمِيرِ

تَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ دُونَ الْأَسْمَاءِ نَحْوُ قَوْلِهِمُ الزَّيْدَانِ قَامَا وَالْعِمْرَانُ قَعَدَا وَهِيَ أَلْفُ الضَّمِيرِ
وَأَلْفُ الضَّمِيرِ تَتْنِي عَلَى الْفِ الْإِعْرَابِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ قَبْلَ الْأَفْعَالِ وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَسْتَعْنِي
عَنِ الْأَسْمَاءِ يَقُولُونَ رَجُلَانِ فِي الدَّارِ وَيَقُولُونَ اللَّهُ رَبَّنَا وَ مُحَمَّدٌ نَبِينَا فَاسْتَعْنَى الْإِسْمُ عَنِ
الْفِعْلِ وَهُمْ إِذَا قَالُوا قَامَا وَقَامُوا لَمْ يَسْتَعْنِ الْفِعْلُ عَنِ الْإِسْمِ مُضْمِرًا أَوْ مُظْهِرًا

(254/1)

وَأَمَّا أَلْفُ الْخُرُوجِ وَالتَّرْنَمِ

لَا يَكُونُ إِلَّا فِي رُؤُوسِ الْأَيِّ أَوْ عِنْدَ الْقَوَافِي وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِبَعْدِ الصَّوْتِ مِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى {وَتُظَنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} وَمِثْلُهُ {فَأَضْلَلْنَا السَّبِيلَا} {وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا}
قَالَ جَرِيرٌ

(أَقْلِي اللُّومَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا ... وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَا)
وَالْبَاءُ لَا يُلْزِمُهُ التَّنْوِينُ إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ أَلْفٌ وَلَا مَ وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا أَدْخَلَهُ لِلتَّرْنَمِ وَبَعْدَ الصَّوْتِ
وَقَالَ جَرِيرٌ

(كَرِهْتُ عَلَى الْمَوَاصِلَةِ الْعَتَابَا ... وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ وَرَثَ الشَّبَابَا)
وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ

(255/1)

وَأَمَّا الْأَلْفُ الَّتِي تَكُونُ عَوْضًا مِنَ الثُّونِ الْحَقِيقَةِ

مِثْلَ قَوْلِكَ يَا زَيْدُ اضْرِبْ وَلَا تَتَحَوَّلِ الثُّونَ الْحَقِيقَةَ أَلْفًا إِلَّا عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى
{لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ}

قَالَ الشَّاعِرُ

(تَسَاوَرُ سَوَارًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَا ... وَأَقْسَمُ حَقًّا إِنْ فَعَلْتُ لِيَفْعَلَا)

وَقَالَ الْعَجَاجُ

(يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ ... شَيْخًا عَلَى كَرْسِيهِ مَعْمَا)

أَرَادَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا لَمْ يَعْلَمْ وَلِيَفْعَلَنَّ الثُّونُ أَلْفًا عِنْدَ الْوُقُوفِ وَقَالَ الشَّاعِرُ

(256/1)

(نَبَتُ نَبَاتِ الْخِيزَرَانَةِ فِي الثَّرَى ... حَدِيثًا مَتَى مَا جَاءَنِي الْخَيْرُ يَنْفَعَا)

وَقَالَ آخَرُ

(اضْرِبْ عَنْكَ الْهَمُومُ طَارِقَهَا ... ضَرْبُكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسُ الْفَرَسِ) كَأَنَّهُ أَرَادَ اضْرِبْ

فَأَسْقَطِ الثُّونَ لِثِقَلِهِ وَتَرِكَ الْبَاءَ مَفْتُوحًا

وَزَعَمُوا أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ} مَعْنَاهُ الْقَيْنُ لِلْوَاحِدِ بِالثُّونِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ

الشَّاعِرِ

(يَا هِنْدُ مَا أَسْرَعَ مَا تَسْعَسَعَا ... فَقُلْتُ يَا هِنَادُ لَوْ مَا أَوْ دَعَا)

أَيُّ لَوْ مِنْ أَوْ دَعَا لِلْوَاحِدِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

(257/1)

(قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزَلٌ ... بِسَقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلُ)

مَعْنَاهُ قَفَنَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَأَمَّا أَلْفُ النَّفْسِ

فَهِيَ مَفْتُوحَةٌ أَبَدًا فِيْمَا كَانَ يَاءُ يَفْعَلُ مِنْهَا مَفْتُوحَةٌ نَحْوُ قَوْلِكَ أَنَا أَضْرِبُ أَنَا أَخْرَجُ أَنَا
أَكْتُبُ لِأَنَّكَ تَقُولُ يَضْرِبُ وَيَخْرُجُ وَيَكْتُبُ وَتَقُولُ فِي الْمَاضِي أَكْتُبُ أَكْتُسِبُ ائْتَسَخْتُ
فَتَكْسِرُ الْأَلْفَ لِأَنَّهَا صَارَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ وَتَقُولُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَكْتُبُ وَائْتَسَخْ وَاكْتُسِبْ
فَتَنْسَخُ الْأَلْفَ لِأَنَّهَا أَلْفُ النَّفْسِ وَمَا كَانَ يَاءُ يَفْعَلُ مَضْمُومَةٌ فَأَلْفُ النَّفْسِ مِنْهَا مَضْمُومَةٌ
تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ أَنَا أَكْرَمُ أَنَا أَرْسَلُ أَنَا أَنْفَقَ أَنَا أَعْطَيْتُ وَإِنَّمَا ضَمِمْتَ الْأَلْفَ لِأَنَّهَا أَلْفُ
النَّفْسِ وَلَئِنْ يَاءُ يَفْعَلُ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَضْمُومَةٌ تَقُولُ يَكْرَمُ وَيُعْطِي وَيُرْسِلُ وَيَنْفَقُ

(258/1)

وَأَمَّا أَلْفُ التَّائِيثِ

فَمِثْلُ حَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ وَخَضْرَاءَ أَلْحَقْتُ فِي آخِرِ الْمُؤَنَّثِ مَا كَانَ فِي أَوَّلِ الْمَذَكَّرِ لِيَبْلُغَ بَنَاتُ
الْأَرْبَعِ وَالْمَذَكَّرِ أَخْضَرَ وَأَحْمَرَ وَأَصْفَرَ
وَأَمَّا أَلْفُ التَّعْرِيفِ

مِثْلُ قَوْلِكَ النِّسَاءَ وَالْمَرْأَةَ وَالرَّجُلَ وَالْفَرَسَ وَسَمِي أَلْفُ التَّعْرِيفِ لِأَنَّكَ تَدْخُلُهُ مَعَ الْأَلَامِ
فِي أَوَّلِ الْإِسْمِ النِّكَرَةِ فَيَصِيرُ ذَلِكَ الْإِسْمُ مَعْرِفَةً
وَأَمَّا أَلْفُ الْجَيْنَةِ

يَكُونُ مَقْصُورًا بِحَمْرَةٍ تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ أَتَيْتُكَ أَيِ جِئْتُكَ قَصَرْتَ الْأَلْفَ بِحَمْرَةٍ قَالَ اللَّهُ جَلَّ
ذِكْرُهُ {وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا} أَيِ جِئْنَا بِهَا وَقَدْ قُرِئَ هَذَا الْحَرْفُ
أَتَيْنَا بِهَا أَيِ جَازَيْنَا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ {وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ} أَيِ جَاؤُوهُ

(259/1)

وَأَمَّا أَلْفُ الْعَطِيَّةِ

مَمْدُودَةٌ تَقُولُ أَتَيْتَكَ مَا لَا أَيِ أَعْطَيْتَكَ مَا لَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى

الكتاب { وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} أَي
أَعْطَيْنَاكَ وَمَا كَانَ مِنْ نَحْوِ هَذَا فَصَارَتْ أَلْفُ الْجِيئةِ مَقْصُورَةً بِهَمْزَةٍ وَأَلْفُ الْعَطِيَّةِ مَمْدُودَةٌ
وَأَلْفُ الَّتِي تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ

قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ {وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ} أَصْلُهُ وَقَتَتْ مِنَ الْوَقْتِ
وَأَمَّا أَلْفُ التَّوْبِيخِ

مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ

(260/1)

بَهَا) كَمَا تَقُولُ لَمْ تُوْبَخْ بِفِعْلِهِ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ أَفْسَدْتَ عَمَلَكَ
وَأَمَّا الْأَلْفُ الَّتِي تَكُونُ مَعَ اللَّامِ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ

لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا وَرُبَّمَا قَطَعَتْ فِي الْوَصْلِ كَمَا تَقْطَعُ فِي الْإِبْدَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ
(وَلَا يُبَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلِيدُنَا ... الْقَدَرُ يَنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالٍ) قَطَعَ الْأَلْفَ وَهُوَ فِي الْوَصْلِ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ
(لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكََا فِي دِيَارِكُمْ ... اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عِثْمَانَا)
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي اسْمِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَغَيْرِهِ لِأَنَّكَ تَقُولُ
يَا اللَّهُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ يَا الرَّجُلَ وَإِنَّمَا قَطَعْتَ هَذِهِ

(261/1)

الْأَلْفَ عَلَى الْوَصْلِ كَمَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ {الْمُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}
وَأَمَّا أَلْفُ الْإِقْحَامِ

فَقَوْلُهُمُ لِلْعَقْرَبِ عَقْرَابٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ {وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا كَذَابًا} قَالَ الشَّاعِرُ
(أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرَابِ ... الشَّائِلَاتُ عَقَدَ الْأَذْنَابِ)
وَأَمَّا أَلْفُ الْإِلْحَاقِ

ألف تلحق بعد الواو مثل خَرَجُوا وَقَالُوا وظعنوا وَأَشْبَاه ذَلِكَ وتسمى ألف الوصل وإِنَّمَا أثبتوا هذه الألف بعد الواو لأنهم عافوا الالتباس بما بعده من الكلام فيتوهم أنه منه نحو قَوْلهم في كفر كفروا وفعل فعلوا وأوردوا ونزلوا وَأَشْبَاه ذَلِكَ فحيزت الواو قبلها ألف الوصل

(262/1)

وألقوا هذه الألف في مثل يدعوا يغزوا عيافة مِمَّا أَخْبَرْتَكَ فَافْهَمُوا
وأما ألف التَّعَجُّبِ

قَوْلهم أَكْرَمَ بَرِيدٌ وَأَظْرَفَ بَعْمَرُو أَيِّ مَا أَكْرَمَ زَيْدًا وَأَظْرَفَ عَمْرًا قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ} أَيِّ مَا أَسْمِعُهُمْ وَأَبْصُرُهُمْ قَالَ الشَّاعِرُ
(أَكْرَمَ بِقَوْمٍ بَطُونُ الطَّيْرِ أَقْبَرَهُمْ ... لَمْ يَخْلُطُوا دِينَهُمْ كَفَرًا وَطَغْيَانًا)
أَيِّ مَا أَكْرَمَ قَوْمًا هَذِهِ حَالُهُمْ
وَيُقَالُ إِنَّ قَوْلَ اللهِ عزَّ وجلَّ حِكَايَةً عَنِ الْكُفَّارِ {أَنذَاكُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَنَا مُخْرَجُونَ}
إِنَّ هَذِهِ الْأَلْفُ أَلْفُ التَّعَجُّبِ لِأَنَّ الْكُفَّارَ لَا تَسْتَفْهَمُ
وأما ألف التَّفْهِيمِ

كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِفُتَاهِهِ إِذَا أَبْلَغَ عَنْهُ شَيْئًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهُ أَأَنْتَ فَعَلْتَ كَذًا وَكَذَا يَقْرَهُ
وَمِثْلَهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى {يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْنِينَ مِنْ دُونِ
اللهِ}

(263/1)

(فَهَذِهِ أَلْفُ التَّفْهِيمِ وَقَدْ عَلِمَ اللهُ تَعَالَى أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقُلْ لِلنَّاسِ مَا قَالُوا
فِيهِ
وأما ألف التَّحْقِيقِ وَالْإِيجَابِ

نَحْوُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ أَأَنْتَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا أَأَنْتَ قُلْتَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ
فَهُوَ كَأَنَّهُ يَسْتَجِيزُهُ أَنْ يَخْبَرَ عَنْهُ بِمَعْنَى إِنَّهُ قَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
تَخْبِيرًا عَنْ مَلَأْنِكَ حِينَ قَالُوا {أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا} مَعْنَاهُمْ فِيهَا مَعْنَى الْإِيجَابِ
أَيِّ سَتَجْعَلُ وَاللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ لَا يَسْتَخْبِرُ
وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ
(أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطُونِ رَاحٍ)

(264/1)

قَوْلُهُ أَلَسْتُمْ تَحْقِيقُ أَوْجِبَ عَلَيْهِمْ فَعَلَهُمْ بِمَعْنَى إِنَّهُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا فَحَقَّقَ وَأَوْجِبَ
وَلَوْ كَانَ اسْتِفْهَامًا لَمْ يَكُنْ مَدْحًا وَلَكِنْ قَرِيبًا مِنَ الْمَدْحِ وَلَمْ يُعْطِ جَرِيرٌ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ
مِائَةَ نَاقَةٍ بِرِعَاثَتِهَا
وَقَالُوا فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ} فَهَذِهِ الْأَلْفُ
أَلْفُ الْإِيجَابِ لَا أَلْفُ اسْتِفْهَامٍ
وَأَمَّا أَلْفُ التَّنْبِيهِ

فَإِنَّهَا تَقُومُ مَقَامَ حَرْفِ النِّدَاءِ كَقَوْلِكَ يَا زَيْدٌ ثُمَّ تَقُولُ أَزِيدُ فَهُوَ بَدَلٌ مِنْ حَرْفِ النِّدَاءِ وَهُوَ
تَنْبِيهِ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ
(أَزْهَرِ هَلْ عَنْ شَيْبَةَ مِنْ مَعْدَلٍ ... أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ)
مَعْنَاهُ يَا زَهْرَةَ فَرَحِمِ الْهَاءَ وَتَرَكَ الرَّاءَ مَفْتُوحَةً عَلَى أَصْلِهَا كَمَا قَالَ
مُضَى تَفْسِيرِ جَمْلِ الْأَلْفَاتِ وَهَذِهِ

(265/1)

6 - جمل اللامات

وَهِيَ ثَلَاثُونَ لَامًا
لَامُ الصِّفَةِ وَلَامُ الْأَمْرِ وَلَامُ الْخَبَرِ وَلَامُ كَيْ وَلَامُ الْجُحُودِ وَلَامُ الاسْتِغَاثَةِ وَلَامُ النِّدَاءِ وَلَامُ
التَّعَجُّبِ وَلَامُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا وَلَامُ الْقَسَمِ وَلَامُ الْوَعْدِ وَلَامُ التَّأْكِيدِ وَلَامُ الشَّرْطِ وَلَامُ

الْمَدْحُ وَالْأَمُّ وَالْأَمُّ وَالْأَمُّ وَالْأَمُّ وَالْأَمُّ وَالْأَمُّ وَالْأَمُّ وَالْأَمُّ
مَوْضِعٌ إِلَى وَالْأَمُّ فِي مَوْضِعٍ أَنْ وَالْأَمُّ فِي مَوْضِعٍ الْفَاءُ وَالْأَمُّ الطَّرْحُ وَالْأَمُّ جَوَابُ لَوْلَا وَالْأَمُّ
الِاسْتِفْهَامُ وَالْأَمُّ جَوَابُ الِاسْتِفْهَامِ وَالْأَمُّ السِّنْخُ وَالْأَمُّ التَّعْرِيفُ وَالْأَمُّ الإِقْحَامُ وَالْأَمُّ الْعِمَادُ
وَالْأَمُّ التَّغْلِيظُ وَالْأَمُّ مَنقُولَةٌ
فَأَمَّا لَامُ الصِّفَةِ

قَوْلُهُمْ لَزِيدٍ وَلَعَمْرُو وَلِحَمْدٍ وَهِيَ مَكْسُورَةٌ أَبَدًا إِذَا وَقَعَتْ عَلَى

(266/1)

الِاسْمِ الظَّاهِرِ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الْإِسْمِ الْمَكْنِيِّ كَانَتْ مَفْتُوحَةً كَقَوْلِكَ لَهُ وَهُمَا وَهُمْ وَلَكَ
وَلَكُمْ فَهَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الظَّاهِرِ وَالْمَكْنِيِّ فَأَفْهَمَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
وَالْأَمُّ الْأَمْرُ

قَوْلُهُمْ لِيَذْهَبَ عَمْرُو وَيُخْرِجَ زَيْدٌ
وَإِنَّمَا يُؤْمَرُ بِهِ الْغَائِبُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لِلشَّاهِدِ وَزَيْمًا يَقْلِبُ لِلشَّاهِدِ كَقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ) وَلَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ لِتَذْهَبَ أَنْتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {ثُمَّ
لِيَقْضُوا تَفَنَّهُمْ وَلِيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيُطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} قَالَ الشَّاعِرُ
(لِيَكُنْ لَدَيْكَ لِسَانُ فَرَجٍ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلِيَحْسِنِ الرَّدُّ)
وَالْأَمُّ الْأَمْرُ مَكْسُورٌ أَبَدًا إِذَا كَانَتْ فِي الْإِبْتِدَاءِ فَإِنْ تَقَدَّمَهَا وَآوِ أَوْ فَاءُ كَانَتْ سَاكِنَةً تَقُولُ
وَلِيَذْهَبَ عَمْرُو وَزَيْمًا كَسَرَتْ مَعَ الْوَآوِ وَالْفَاءِ

(267/1)

وَالْأَمُّ الْخَبَرُ

وَهِيَ لَامُ التَّحْقِيقِ كَقَوْلِهِمْ إِنْ زَيْدًا خَارَجَ وَإِنْ مُحَمَّدًا لَمِنْطَلَقَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {إِنْ رَجَعْنَا
يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ} اللَّامُ الْخَبَرُ وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ أَبَدًا
وَهَذِهِ اللَّامُ إِذَا أُدْخِلَتْ عَلَى خَبَرٍ إِنْ كَسَرَتْ أَلِفٌ إِنْ وَإِنْ تَوَسَّطَتْ إِنْ الْكَلَامُ وَلَمْ تَجِئْ

فِي خَبَرِهَا اللَّامُ فَتَحْتَ الْأَلْفَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا بَدَأْتَ بِ إِنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّكَ
مِنْطَلِقٌ وَإِذَا تَوَسَّطْتَ قُلْتَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ
عَالِمٌ فَتَحْتَ أَنَّ لَمَّا تَوَسَّطْتَ الْكَلَامَ
فَإِذَا أَدَخِلْتَ اللَّامَ عَلَى الْخَبَرِ كَسَرْتَ الْأَلْفَ مُبْتَدَأً كَانَ أَوْ مَتَوَسِّطاً تَقُولُ أَنَّ مُحَمَّدًا
لِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ}

(268/1)

قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ
كَسَرْتَ الْأَلْفَ مِنْ إِنْ لِلَامِ الْخَبَرِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَتْ مَفْتُوحَةٌ لِتَوَسُّطِهَا الْكَلَامَ
قَالَ الشَّاعِرُ
(وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ ... إِذَا ذَلْ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ)
(وَإِنْ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ... حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لِدَلِيلٍ)
فَتَحَ الْأَلْفَ مِنْ أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَدْخُلِ اللَّامُ عَلَى الْخَبَرِ وَكَسَرَ الْأَلْفَ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ لِسَانَ الْمَرْءِ
لِلَامِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ لِدَلِيلٍ
وَلَامٌ كِي
قَوْلُهُمْ أَتَيْتُكَ لِتَفِيدَنِي عِلْمًا وَهَذِهِ اللَّامُ مَكْسُورَةٌ أَبَدًا مَعْنَاهُ لَكِي

(269/1)

تَفِيدَنِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا
تَأَخَّرَ} مَعْنَاهُ لَكِي يَغْفِرُ لَكَ اللَّهُ نَصَبْتَ يَغْفِرُ بِلَامٍ كِي
وَلَامُ الْجُحُودِ
مِثْلُ قَوْلِكَ مَا كَانَ زَيْدٌ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ وَمَا كُنْتُ لِتَخْرُجَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ {وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ} {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ}
عَمَلُهَا النَّصْبُ وَهِيَ مَكْسُورَةٌ وَمَعْنَى الْجُحُودِ إِدْخَالُ حَرْفِ الْجُحْدِ عَلَى الْكَلَامِ وَهُوَ مِثْلُ
قَوْلِكَ مَا كَانَ زَيْدٌ لِيَفْعَلَ
وَلَامُ النِّدَاءِ

مَفْتُوحَةٌ قَالَ مهلهل

(يا لبكر أنشرو لي كليبا ... يا لبكر أين أين الفرار)

(270/1)

وَتَقُولُ أَكَلْتُ رَطْبًا يَالَهُ مِنْ رَطْبٍ

وَلَامِ الْاسْتِغَاثَةِ

وَهِيَ مَكْسُورَةٌ تَقُولُ يَا لِعَبْدِ اللَّهِ لِأَمْرِ وَقَعِ وَقَعٌ فَاسْتَعِثْتَ قَالَ الشَّاعِرُ

(يا لِقَوْمٍ لَزْفَرَةِ الزُّفَرَاتِ ... وَلَعَيْنَ كَثِيرَةِ الْعِبَرَاتِ)

وَلَامِ التَّعَجُّبِ

مَفْتُوحَةٌ أَبْدَا نَحْوَ قَوْلِهِمْ لَظَرَفٍ زَيْدٍ وَلِكَرَمٍ عَمْرٍو وَلِقَضْوِ الْقَاضِي أَيِّ مَا أَظَرَفَ زَيْدًا

وَأَكْرَمَ عَمْرًا وَأَقْضَى الْقَاضِي

وَيُقَالُ مِنْ لَامِ التَّعَجُّبِ أَيْضًا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى {إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ} {إِنْ فِي هَذَا لِبَلَاغٌ}

وَمِنْ التَّعَجُّبِ قَوْلُهُ تَعَالَى {أَنْذَا مَا مَاتَ لِسَوْفٍ أَخْرَجَ حَيًّا} تَعَجَّبَ الْكَافِرُونَ مِنَ الْبُعْثِ

(271/1)

وَاللَّامُ الَّتِي فِي مَوْضِعِ إِلَّا

كَقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ {وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ} مَعْنَاهُ مَا وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ إِلَّا فَاسِقِينَ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} مَعْنَاهُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قَالَ

الشَّاعِرُ {ثَكَلْتُكَ أَمَكُ إِنْ قَتَلْتُ مُسْلِمًا ... حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ} مَعْنَاهُ مَا

قَتَلْتُ إِلَّا مُسْلِمًا

وَلَامِ الْقَسَمِ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى {لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ

قَبْلُكُمْ} وَكَفَّوْهُ عَزَّ وَعَلَا {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ} مَعْنَاهُ وَاللَّهُ
لَتَبْلُوَنَّ وَلَتَجِدَنَّ و {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}

(272/1)

وَلَامُ الْوَعِيدِ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى {لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} وَهُوَ كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ
فِي مَعْنَى التَّهْدِيدِ لِفَعْلِ فَلَانِ مَا أَحَبُّ فَإِنِّي مِنْ وَرَائِهِ
وَلَامُ التَّأْكِيدِ

مِثْلُ قَوْلِهِ {لَيَسْجَنَنَّ} وَلَا بُدَّ لِلَامِ التَّأْكِيدِ مِنْ أَنْ يَتَقَدَّمَ لَامُ الشَّرْطِ وَهُوَ لَامُ لَيْنِ كَقَوْلِ
اللَّهِ تَعَالَى {وَلَيْنَ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمَرَهُ لَيَسْجَنَنَّ} وَمِثْلُهُ (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ)
وَإِذَا لَمْ يَتَقَدَّمَ لَامُ الشَّرْطِ لَامُ التَّأْكِيدِ فَلَا بُدَّ لِلَامِ التَّأْكِيدِ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهَا إِضْمَارُ الْقِسْمِ
مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى {لَتَبْلُوَنَّ} مَعْنَاهُ وَاللَّهُ لَتَبْلُوَنَّ

(273/1)

وَلَامُ جَوَابِ الْقِسْمِ

قَوْلُهُمْ وَاللَّهِ إِنْ فَعَلْتُ لَتَجِدَنَّه بِحَيْثُ تُحِبُّ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
(تَسَاوَر سَوَارًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَا ... وَأَقْسَمَ حَقًّا إِنْ فَعَلْتُ لِيَفْعَلَا)
اللَّامُ الَّتِي فِي لِيَفْعَلُ لَامُ جَوَابِ الْقِسْمِ
وَاللَّامُ الَّتِي فِي مَوْضِعِ عَنْ

قَوْلُهُمْ لَقَيْتَهُ كَفَّةً لِكَفَّةِ أَيِّ كَفَّةٍ عَنْ كَفَّةٍ فَافْهَمْ ذَلِكَ
وَلَامُ الْمَدْحِ

قَوْلُهُمْ يَا لَكَ رَجُلًا صَالِحًا وَيَا لَكَ خَبْرًا سَارًا وَمِنْ الْمَدْحِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى {وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ
فَلْنَعْمَ الْمَجِيبُونَ}

وَلَامِ الدَّمِّ

مثل يَا لَكَ رجلا ساقِطًا وَيَا لَكَ رجلا جاهِلا قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ {لبئس المولى ولبئس
العشير}

(274/1)

وَاللَّامِ الَّتِي فِي مَوْضِعِ عَلَى

قَوْلُهُمْ سَقَطَ لَوَجْهَهُ أَيُّ عَلَى وَجْهِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ {يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجْدًا} أَيُّ
عَلَى الْأَذْقَانِ
وَاللَّامِ الَّتِي فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ

قَوْلُهُمْ أَحْسَنْتَ إِلَى زَيْدٍ لِيَكْفَرَ نِعْمَتَكَ أَيُّ فَكْفَرَ نِعْمَتَكَ وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
{فَالنَّقْطَةُ آلٌ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا} وَمِثْلُهُ {رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً
وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ} أَيُّ فَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ
قَالَ الشَّاعِرُ
(لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَدْخُلُ الذَّلُّ وَسَطَهَا ... وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ لِيَعَصِمَا)
أَيُّ فَيَعَصِمَا وَهَاتَانِ اللَّامَانِ تَعْرِفَانِ بِلَامِ الصِّرُورَةِ وَالْعَاقِبَةِ أَيُّ كَانَ عَاقِبَتُهُمَا وَصَارَ
أَمْرُهُمَا إِلَى ذَلِكَ

(275/1)

وَمِثْلُهُ {لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا} يَعْنِي {وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}
فَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا {وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى}
وَاللَّامِ الَّتِي فِي مَوْضِعِ إِلَى

قَوْلُ اللهِ جَلَّ ذِكْرَهُ {حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا ثَقَالًا سَقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ} أَيُّ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ
وَمِثْلُهُ {رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ} أَيُّ إِلَى الْإِيمَانِ وَمِثْلُهُ {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

هَدَانَا {
وَاللَّامِ الَّتِي فِي مَوْضِعِ أَنْ

مثل قول الله تَعَالَى {وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا} مَعْنَاهُ إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا قَالَتْ الْخَنَسَاءُ
(وقائله والدمع يسبق خطوها ... لتلحقه يَا لَهْفِ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ)
وَمِثْلُهُ (وَأَمَرْنَا لِنَسْلَمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) وَمِثْلُهُ {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ} مَعْنَاهُ أَنْ
يُطْفِئُوا وَأَنْ نَسْلَمَ

(276/1)

وَلَامِ جَوَابِ لَوْلَا

قَوْلُهُمْ لَوْلَا زَيْدٌ لَزُرْتُكَ وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ لَأَتَيْتُكَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ
لَقَضَى بَيْنَهُمْ}
وَلَامِ الطَّرْحِ

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} مَعْنَاهُ كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ مِثْلُ قَوْلِ
الشَّاعِرِ

(277/1)

(تَبَعْدُ إِذْ نَأَى جَدَوَاكَ عَنِّي ... فَلَا أَسْفِي عَلَيْكَ وَلَا نَحِييُ)
طَرَحْتُ اللَّامَ فِي مَوْضِعِ الطَّرْحِ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ فَافْهَمَهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
وَلَامِ جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ

مِثْلُ قَوْلِهِمْ إِذَا خَرَجْتَ لِيَأْتِيَنَّ عَمْرُو وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ {أَنَذَا مَا مَتَ لِسَوْفَ
أَخْرَجَ حَيًّا} وَهَذَا بِلَامِ التَّعَجُّبِ أَشْبَهَ لِأَنَّ الْكُفَّارَ لَمْ تَسْتَفْهِمَ
وَلَامِ الاسْتِفْهَامِ

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {لَمَنَ الْمَلِكُ الْيَوْمَ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارُ}
وَلَامُ السِّنْخِ

مِثْلُ اللَّامِ فِي جَمَلٍ وَلَحْمٍ وَلَحْنٍ وَلَمْ وَأَلَمَ وَأَلَمَّا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَجُوزُ إِسْقَاطُهُ
وَلَامُ التَّعْرِيفِ

مِثْلُ اللَّامِ الَّتِي فِي الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ وَالْحَائِطِ تَدْخُلُ مَعَ الْأَلْفِ عَلَى الْإِسْمِ مَنْكُورًا فَيَكُونُ
مَعْرِفَةً لِأَن قَوْلَهُمْ فَرَسٌ وَحَائِطٌ وَرَجُلٌ هِيَ مَنَاقِبُ

(278/1)

وَإِذَا قُلْتَ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ وَالْفَرَسَ صَارَتْ مَعَارِفٌ بِإِدْخَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ
وَلَامُ الْإِقْحَامِ

مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا} وَقَوْلِهِ تَعَالَى {قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ
رَدْفٌ لَكُمْ} مَعْنَاهُ رَدْفُكُمْ وَقَالَ الشَّاعِرُ
(أُمُّ حَلِيسٍ لِعَجُوزٍ شَهْرِيَّةٍ ... تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَةِ)
أَدْخَلَ اللَّامَ فِي لِعَجُوزٍ اقْحَامًا

(279/1)

وَلَامُ الْعِمَادِ

مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ نَحْوِهِ فَافْهَمَهُ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
وَلَامُ التَّغْلِيظِ

لِتَهْلِكَ زَيْدًا وَلِتَضْرِبَ عَمْرًا
وَاللَّامُ الْمُنْقُولَةُ

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {يَدْعُو لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ} مَعْنَاهُ يَدْعُو مَنْ لَضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ
نَفْعِهِ
وَلَا مِ الْإِبْتِدَاءِ

لِعَبْدِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ
مَضَى تَفْسِيرُ وَجْهِهِ الْإِلَامَاتِ وَهَذَا

(280/1)

تَفْسِيرُ جَمَلِ الْهَاءَاتِ

وَهِيَ عَشْرَةٌ
هَاءُ سِنْخٍ وَهَاءُ اسْتِرَاحَةٍ وَتَبْيِينٍ وَهَاءُ التَّنْبِيهِ وَهَاءُ التَّرْفِيقِ وَهَاءُ الضَّمِيرِ وَهَاءُ الْمُبَالَغَةِ
وَالنَّفْخِيمِ وَهَاءُ التَّأْنِيثِ وَهَاءُ تَقَعٍ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوتِ وَهَاءُ تَحْوِيلِ تَاءٍ وَهَاءُ تَكُونٍ فِي
نَعْتِ الْمَذْكَرِ وَهَاءُ الْوَصْلِ وَهَاءُ الْأَمْرِ
فَهَاءُ السِنْخِ

هَاءُ الْوَجْهِ وَهَاءُ الشَّبَهِ وَالسَّفْهِ لَيْسَتْ تَتَغَيَّرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ

(281/1)

وَهَاءُ الْاسْتِرَاحَةِ وَالتَّبْيِينِ

كَقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ {مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ} وَمِنْهُ قَوْلُ بَشَرَ بْنِ أَبِي
خَازِمٍ

(مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَالِيهِ ... أَوْدَىٰ بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيهِ)
(يَا أَوْسُ لَوْ نَالْتِكَ أَرْمَاحُنَا ... كَمَتَ كَمَنْ تَهْوِي بِهِ الْهَآوِيَةُ)
(أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا ... أَوْلَىٰ فَأَوْلَىٰ لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ)

مثل هَذَا وَهَذِهِ

وَهُوَ قَالُوا هُوَ قَائِمٌ فَالْهَاءُ وَحَدَّثَهَا اسْمٌ وَالْوَاوُ عَلَامَةُ الرَّفْعِ وَقَالُوا

(282/1)

هما فحذفوا الْوَاوُ الزَّائِدَةَ وَأَتُوا بِالْمِيمِ لِمَا كَانَتْ مِنَ الزَّوَائِدِ وَكَرَهُوا أَنْ يَعْرِبُوهُ مِنْ وَجْهَيْنِ
وَأَمَّا هَذَا فَإِنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ هَذَاي فَكَثُرَ الْإِسْتِعْمَالُ فَحَذَفُوا الْيَاءَ وَجَعَلُوا رَفْعَهُ وَنَصَبَهُ
وَجَرَهُ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ وَمِمَّا جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ

(هذايه الدفتر خير دفتر ... بكف قرم ماجد مُصَوَّر)

وَأَمَّا أَدْخَلْتَ الْهَاءَ هَهُنَا لِلِاسْتِرَاحَةِ وَالتَّبْيِينِ وَهُوَ يُقَالُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَيُقَالُ هَذِهِ وَهَذِي
يَقُولُونَ هُم ضَارِبُونَ زَيْدًا فَإِذَا أَضْمَرُوا قَالُوا هُم ضَارِبُوهُ وَهَم قَاتِلُوهُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ
اضْطَرَّارًا قَالَ الشَّاعِرُ

(هم الفاعلون الحَيَّرَ والامرونه ... إِذَا مَا خَشَوْ مِنْ حَادِثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا) أَرَادَ الْأَمْرُونَ
بِهِ وَفِي هُوَ ثَلَاثَ لُغَاتٍ يُقَالُ هُوَ وَهُوَ وَهُوَ فَأَمَّا مَنْ قَالَ هُوَ فَإِنَّهُ حَرَكَ الْوَاوُ وَطَلَبَ
التَّثْقِيلَ

(283/1)

وَأَمَّا مَنْ قَالَ هُوَ فَإِنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ عَلَى حَرْفَيْنِ فَعَمِدَ بِالتَّشْدِيدِ وَقَالَ الشَّاعِرُ
(وَأِنْ لِسَانِي شَهْدَةٌ يَشْتَفِي بِهَا ... وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهِ اللَّهُ عَلَقَمَ)

وَأَمَّا مَنْ قَالَ هُوَ بِتَسْكِينِ الْوَاوِ فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ عَلَى مِثَالِ مَنْ وَعَنَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ وَقَالَ
الْحَطِيبَةُ يَمْدَحُ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ {سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ ... نَجِيبٌ كَمَنْ هُوَ فِي الْغَلَاةِ
نَجِيبٌ}

وَبَعْضُهُمْ يَسْكُنُ الْهَاءَ إِذَا تَقَدَّمَهَا وَآوَا كَمَا يَقْرَأُ {وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ
سِرَّهُمْ وَجَهْرَهُمْ} الْآيَةُ

وَمِنْ هَاءِ التَّنْبِيهِ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ {هَآؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ} وَقَالَ {هَآ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ}

وَقَالَ الشَّاعِرُ
(وَنَحْنُ افْتَسَمْنَا الْحُبَّ نَصْفَيْنِ بَيْنَنَا ... فَقُلْتُ لَهَا هَذَا لَهَا هَا وَذَالِهَا)

(284/1)

وهاء الترقيق

نَحْوُ قَوْلِ ابْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ
(إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ ... أَوْجَعَتْنِي وَقَرَعَنِي مَرُوتِيهِ)
(تَبْكِيهِمْ أَسْمَاءُ مَعُولَةٌ ... وَتَقُولُ سَلْمَى وَزُرَيْتِيهِ)
وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ النَّدْبَةِ تَنْدُبُ بِالْيَاءِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ قَوْلِكَ يَا زَيْدَاهُ وَهَذِهِ تَنْدُبُ
بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ كَقَوْلِكَ وَاصْحَابَاهُ وَأُمَاهُ وَأَخْتَاهُ
وهاء الضمير

مثل كلمته ولقيته ونحوه
وهاء المُبالغة والتفخيم

مثل قَوْلِهِمْ رَجُلٌ عَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ وَلِحَانَةٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ اللَّحْنِ وَزَعَمُوا أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ جَلٌّ وَعِزٌّ
{بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ} عَلَى هَذَا الْمَعْنَى

(285/1)

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمَحْرَمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا}
فَالِهَاءُ هَاءُ الْمُبَالِغَةِ وَالتَّفْخِيمِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عِزٌّ وَجَلٌّ {لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ} أَحَقَّتْهُ الْهَاءُ لِلْمُبَالِغَةِ وَإِنَّمَا هُوَ الْجِنَّ وَخَالِصٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ السَّيْفَ
(وَلَوْ شَهِدَتْ غَدَاةُ الْكُومِ قَالَتْ ... هُوَ الْعَضْبُ الْمَهْدَرْمَةُ الْعَتِيقُ)
وَإِنَّمَا هُوَ الْمَهْدَرْمُ
وهاء التَّأْنِيثِ
مثل كلمة وضربة وجنة وشجرة وقلنسوة

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ} فَأَنْتَ لِأَنَّ مَعْنَاهُ وَذَلِكَ دِينَ الْحَنِيفِيَّةِ الْقِيَمَةِ
وَهَاءِ الْعِمَادِ

مِثْلَ قَوْلِهِمْ إِنَّهُ قَائِمٌ فِيهَا أَخُوكَ وَإِنَّهُ قَائِمٌ فِيهَا أَبُوكَ وَإِنَّهُ قَائِمٌ فِيهَا أَخْنُكَ

(286/1)

وَإِنَّهُ قَائِمٌ فِيهَا أَخْنُكَ وَإِنَّهُ قَائِمَةٌ فِيهَا أَخَوَاتُكَ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْهَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اسْمًا
وَلَوْ كَانَ اسْمًا لَقُلْتُ إِهْمَا وَإِنْهُنَّ وَلَأَنْتَ فِي الْمُؤَنَّثِ
قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ} وَ {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ}
وَقَالَ الشَّاعِرُ
(فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ ... خَرَجْنَا عَلَيْنَا مِنْ رِزْقِ ابْنِ وَاقِفٍ)
وَلَمْ يَقُلْ رَأَيْتُهُنَّ
وَالْهَاءُ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ
(فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ...)
قَالَ ثَلَاثًا وَلَمْ يَقُلْ ثَلَاثَةً وَقَدْ ذَكَرَ الْأَيَّامَ وَإِنَّمَا قَالَ ثَلَاثًا عَلَى اللَّيَالِي لِأَنَّ الْأَيَّامَ دَاخِلَةٌ فِي
اللَّيَالِي لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمُ اللَّيَالِي أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَكْتُبُونَ فِي كِتَابِهِمْ بَقِيَّةً وَمُضِينَ وَصَمْنَا عَشْرًا
مِنَ الشَّهْرِ يَعْنِي اللَّيَالِي

(287/1)

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ
(وَإِنْ كَلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطَنٍ ... وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَائِلِهَا الْعَشْرِ) الْبَطْنُ مُذَكَّرٌ وَإِنَّمَا عَنَى
الْقِبَائِلَ وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ
(ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٌ وَثَلَاثُ ذُودٍ ... لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي)
قَالَ ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٌ لِأَنَّهُ أَرَادَ ثَلَاثَةً أَشْخَصَ وَشَخْصَ الرَّجُلَ نَفْسَهُ قَالَ الشَّاعِرُ
(فَكَانَ مَجْنِي دُونَ مَا كُنْتُ أَتَقِي ... ثَلَاثُ شَخْصٍ كَاعْبَانٍ وَمَعْصَرٍ) قَالَ ثَلَاثُ شَخْصٍ

فأنث والشخص مُذَكَّر
والهاء الَّتِي تتحول تاء

وهي لُغَةٌ فِي بَعْضِ لُغَاتِ الْعَرَبِ يَقُولُونَ وَضَعْتَهُ فِي الْمَشْكَاةِ وَهَذِهِ

(288/1)

جمرت وجنت قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ {يَا أَبَتُ} وَ {أَنْ شَجَرَةَ الزَّقُومِ} وَمِثْلُهُ {وَجَنَّةُ نَعِيمٍ} وَ
{إِنْ رَحْمَةُ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}
قَالَ الشَّاعِرُ

(مَنْ بَعْدَمَا وَبَعْدَمَا وَبَعْدَمَا ... صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلَصِمَةِ)
(وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تَدْعَى أُمَّتَ ...)

أَرَادَ الْغَلَصِمَةَ وَالْأُمَّةَ فَوَقَفَ عَلَى الْهَاءِ بِالتَّاءِ عَلَى اللُّغَةِ وَهِيَ حَمِيرِيَّةٌ وَيُقَالُ لِبَعْضِ بَنِي
أَسَدَ بْنِ حُزَيْمَةَ
(وَالْهَاءُ الَّتِي تَكُونُ فِي نَعْتِ الْمَذْكُورِ)

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

(289/1)

(وَأَمْرُهُمْ مَرْكُودَةٌ فِي نَزَاهِمٍ ... وَمَا بِهِمْ حَيْدٌ إِذَا الْحَرْبُ هَرَّتْ)
(بِكُلِّ قَنَاةٍ صَدَقَةٌ يَزِينُهَا ... إِذَا أَكْرَهْتَ لَمْ تَنْأُظِرْ وَاشْتَأَزَتْ)
مَعْنَاهُ أَمْرُهُمْ أَمْرَةٌ مَرْكُودَةٌ قَالَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ {وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلِمَةٍ بِالْبَصَرِ} مَعْنَاهُ
أَمْرُنَا أَمْرَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ
(لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْطِ رَاهِبٍ ... عَبْدُ الْإِلَهِ صُرُورَةٌ مُتَعَبِدٌ)

وهاء الندبة

وازيداه واعمراه قَالَ الشَّاعِرُ

(يارب يارباه إياك أسل ... عفراء من قبل اقتراب الأجل)
مضى تفسير جمل الهاءات وهذه

(290/1)

(جمل التاءات)

وهي خمس عشرة

تاء سنخ وتاء التانيث وتاء فعل المؤنث وتاء النفس وتاء مخاطبة المذكر وتاء مخاطبة
المؤنث وتاء تشبه تاء التانيث وهي مصروفة في كل وجه وتاء وصل وتاء تكون بدلا من
الألف وتاء تكون بدلا من السين وتاء تكون بدلا من الدال وتاء تكون بدلا من الواو
وتاء القسم وتاء زائدة في الفعل المستقبل وتاء تكون بدلا من الصاد في بعض اللغات
فتاء السنخ

مثل التاء في التمر والتين وأشباه ذلك مما لا يسقط منه
وتاء التانيث

كسر في الحفص والنصب ورفع في الرفع تقول في النصب رأيت

(291/1)

بناتك وأخواتك وفي الجر مررت ببناتك وأخواتك ولا تكون تاء التانيث إلا بعد الألف
قال الله جل ذكره {إن الحسنيات يذهبن السيئات} فكسر التاء وهي في محل النصب
ومنه قوله جل وعز {خلق الله السماوات والأرض بالحق} فكسر التاء من السماوات
وهي نصب
وتاء فعل المؤنث

تكون جزما أبدا مثل خرجت وطمعت وقامت وقعدت فإذا استقبلها ألف ولام كسرت
تقول خرجت المرأة كسرت التاء لالتقاء الساكنين والساكنان التاء من خرجت واللام

من المَرْأَة وكل مجزوم وسَاكن إذا حرك حرك إلى الحُفْض فإذا قلت ضربت زَيْنَب جزمت
التَّاء لِأَنَّهَا تَاءُ الْمُؤَنَّثِ وتاء الْمُؤَنَّثِ في الأَفْعَالِ جزم أبدا

(292/1)

وَقَدْ تَسْقُطُ هَذِهِ التَّاءُ مِنْ فِعْلِ الْمُؤَنَّثِ يَكْتَفُونَ بِدَلَالَةِ الْإِسْمِ عَنِ الْعَلَامَةِ كَقَوْلِ اللَّهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنِيتِنَا} وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي
رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} وَلَمْ يَقُلْ كَانَتْ وَقَالَ الشَّاعِرُ
(لَقَدْ وَلَدَ الْأَخِي طَلَّ أُمُّ سَوَاءٍ ... لَدَى حَوْضِ الْحِمَارِ عَلَى مِثَالِ)
وَلَمْ يَقُلْ وَلَدَتْ وَهَذَا لِمَا فَصَلَ
وَالْفَصْلُ أَحْسَنُ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ جَاءَ الْيَوْمَ الْمَرْأَةُ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَقُولَ جَاءَ الْمَرْأَةُ عَلَى
أَنَّ الشَّاعِرَ ذَكَرَ الْفِعْلَ وَلَمْ يَفْصِلْ وَقَالَ
(قَامَ أُمُّ الْوَلِيدِ بِالْقَبْرِينِ تَنْدُبُ ... عَبْدُ الْمَلِكِ وَالضَّحَاكَا)
وَلَمْ يَقُلْ قَامَتْ
وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ
(إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضَمْنَا ... قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ)
وَلَمْ يَقُلْ ضَمْنَتَا لِأَنَّ الْمَصَادِرَ تَذَكُرُ الْمُؤَنَّثَ

(293/1)

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ {وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا} فَقَالَ {إِنْ كَانَ} ثُمَّ
قَالَ {أَتَيْنَا بِهَا} لِتَأْنِيثِ الْحَبَّةِ لِأَنَّ الْمِثْقَالَ مِنَ الْحَبَّةِ وَقَالَ {وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ} فَذَكَرَ
لِتَذَكِيرِ {مِثْقَالٍ}
وَقَالَ الشَّاعِرُ
(لَمَّا أَتَى خَيْرَ الزَّبِيرِ تَوَاضَعْتَ ... سَوْرَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخَشَعِ)
السُّورَ مُذَكَّرَ وَإِنَّمَا أَنْتَ لِأَنَّ السُّورَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمِثْلَهُ
(طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي ... طَوِينُ طَوِيلِي وَطَوِينُ عَرْضِي)
الطُّولَ مُذَكَّرَ وَإِنَّمَا أَنْتَ عَلَى تَأْنِيثِ اللَّيَالِي قَالَ الشَّاعِرُ

(وتشرق بالقول الذي قد أذعته ... كما شرفت صدر القناة من الدم)
والصدر مُذكر وإِنَّمَا أَنْتَ لِأَنَّ الصَّدْرَ مِنَ الْقَنَاءِ

(294/1)

وتاء النفس

رفع أبدا تقول خرجت وقدمت وقلت وقمت وذهبت وأعطيت رفعت التاء لِأَنَّهَا تاء
النفس
وتاء الْمُخَاطَبِ الْمَذْكُورِ

نصب أبدا تقول أَنْتَ خرجت أَنْتَ ذهبت أَنْتَ أُعْطِيتَ نصبت التاء فِي هَذَا كُلِّهِ لِأَنَّهَا
تاء مُخَاطَبَةِ الْمَذْكُورِ فَافْهَمِهِ
وتاء مُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثِ

كسر أبدا تقول أَنْتَ خرجت أَنْتَ ذهبت أَنْتَ رَأَيْتَ كسرت التاء لِأَنَّهَا تاء مُخَاطَبَةِ
الْمُؤَنَّثِ
وَالْتَاءُ الَّتِي تَشْبَهُ تَاءَ التَّأْنِيثِ

تقول رَأَيْتَ أَيْبَاهُمْ ولبست طيالستهم وسمعت أَصْوَاتَهُمْ أَجْرِيَتْ هَذِهِ التَّاءُ فِي جَمِيعِ
حَرَكَاتِهَا لِأَنَّهَا لَا تَتَغَيَّرُ فِي الْوَاحِدِ وَالتَّصْغِيرِ

(295/1)

أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ صَوْتٌ وَقَوْتُ وَبَيْتٌ فَإِذَا صَغُرَتْ قُلْتُ صَوِيْتُ وَقَوِيْتُ وَبَوَيْتُ وَتَقُولُ
فِيمَا تَكُونُ التَّاءُ فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ إِذَا صَغُرَتْ بَنِيَّةٌ وَأَخِيَّةٌ فَتَتَغَيَّرُ تَاوُهُمَا فَهِيَ تَاءُ التَّأْنِيثِ
يَسْتَوِي فِيهَا النِّصْبُ وَالْخَفْضُ فَإِذَا قُلْتُ رَأَيْتُ بَيَوَاتِ الْعَرَبِ وَلبست طيالستهم صَارَتْ
هَذِهِ التَّاءُ تَاءَ التَّأْنِيثِ فَاعْرِفْهَا فَإِذَا سُئِلَتْ عَنْهَا عَرَفْتَ وَجْهَهَا
فَقَالَ غَيْرُ الْحَلِيلِ لِبَسْتَ طِيَالِسْتَهُمْ وَرَأَيْتَ سَادَتَهُمْ وَجَحَاجِحَتَهُمْ وَدِيَارَتَهُمْ وَإِنَّمَا فَتَحَتْ

التَّاءُ هَهُنَا فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ لِأَنَّ هَذِهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ وَإِنَّمَا صَارَتْ تَاءً فِي الْوَصْلِ وَلَيْسَتْ
هَذِهِ التَّاءُ الَّتِي تَخْرُجُ فِي الْجُمُعِ لِأَنَّ تِلْكَ لَا تَقَعُ إِلَّا بَعْدَ الْأَلْفِ
نَرْجِعُ إِلَى كَلَامِ الْحَلِيلِ
وتاء الوصل

قَوْلُهُمْ لَا تَأْوَانُ ذَلِكَ يُرِيدُونَ لَا أَوَانَ ذَلِكَ فَيَجْعَلُونَ التَّاءَ صِلَةً

(296/1)

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ} وَقَالَ الطَّرْمَاحُ
(لَاتِ هُنَا ذِكْرُ بِلَهْنِيَةِ الْعَيْشِ ... وَأَنَّى ذِكْرُ السَّنَنِ الْمَوَاضِي) لَا تِ هُنَا مَعْنَاهُ لَا هُنَا
فَزَادَ التَّاءَ فَقَالَ لَا تِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ لَا هُنَا فَوَصَلَهَا بِالتَّاءِ وَمَعْنَى لَا تِ هُنَا أَيُّ لَا تِ حِينَ
وَالتَّاءُ الَّتِي تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْأَلْفِ

فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ يَقُولُونَ تَلَانِ آتِيكَ أَيُّ الْآنِ آتِيكَ قَالَ الشَّاعِرُ
(نَوَلِي قَبْلَ نَائِي دَارِي جَمَانَا ... وَصَلِيْنِي كَمَا زَعَمْتَ تَلَانَا) يَعْنِي الْآنَ وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ

(297/1)

(الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ ... وَالْمُفَضَّلُونَ يَدَا إِذَا مَا أَنْعَمُوا)
(وَالتَّاءُ الَّتِي تَكُونُ بَدَلًا مِنَ السِّينِ)

مِثْلَ طَسْتُ وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ السِّينِ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ طَسٌ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا
صَغُرْتَ قُلْتَ طَسِيسَ فَتَرَدُّهُ إِلَى السِّينِ
وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ إِذَا اجْتَمَعَ حُرَفَانِ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ جَعَلُوا مَكَانَهُ حُرَفًا مِنْ غَيْرِ
ذَلِكَ الْجِنْسِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَاسِهَا} مَعْنَاهُ دَسَسَهَا وَمِثْلُهُ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى} يَتَمَطَّطُ فَحَوَّلَتِ السِّينُ وَالطَّاءُ يَاءً قَالَ
العجاج
(تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ)

(298/1)

أَرَادَ تَقْضِضَ فَحُولِ الضَّادِ يَاءَ فَأَعْلَمَ
وَالْتَّاءَ الَّتِي تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الدَّالِّ

مثل التَّاءِ الَّتِي فِي سِتَّةِ أَصْلِهِ سِدْسَةٌ وَالِدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا صَغُرَتْ أَوْ نَسِبَتْ قُلْتَ
سَدِيسَ وَسِدْسِي وَإِنَّمَا دَخَلْتَ التَّاءَ فِي سِتَّةٍ لِأَنَّ السِّينَ وَالِدَّالَّ مَخْرَجَهُمَا مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ
فَأَبْدَلْتَ التَّاءَ بِالدَّالِّ لِتَخْفَ عَلَى اللِّسَانِ فِي النُّطْقِ
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ} فَأَصْلُهُ مُذَكِّرُ
اجْتَمَعَ ذَالٌ وَتَاءٌ وَمَخْرَجُهُمَا قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ فَلَمَّا ازْدَحَمَتَا فِي الْمَخْرَجِ أَدْغَمْتَ
التَّاءَ فِي الدَّالِّ فَأَعْقَبْتَ التَّشْدِيدَ فَتَحَوَّلَتْ ذَالًا

(299/1)

وَالْتَّاءَ الَّتِي تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ

كَالَّذِي يَخْكِي عَنْ أُمِّ تَابُطٍ شَرَا حِينَ ذَكَرْتَ ابْنَهَا تَابُطٌ شَرَا فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا حَمَلْتَهُ تَضَعَا
وَلَا وَضَعْتَهُ يَتَنَا وَلَا أَرْضَعْتَهُ غِيَلًا وَلَا أَبْتَهُ عَلَى مَأْقَةٍ
قَوْلُهَا مَا حَمَلْتَهُ تَضَعَا أَيُّ مَا حَمَلْتَهُ وَأَنَا حَائِضٌ وَأَصْلُهُ وَضَعَا وَالْيَتَنُ أَنْ تَخْرُجَ رَجُلَ الْمُؤَلُودِ
قَبْلَ رَأْسِهِ وَهُوَ عَيْبٌ وَلَا أَرْضَعْتَهُ غِيَلًا وَالْغِيلُ أَنْ تَرْضِعَ الْمَرْأَةُ وَهِيَ حُبْلَى وَلَا ابْنَهُ عَلَى
مَأْقَةٍ أَيُّ لَمْ يَنْمِ الصَّبِيُّ وَهُوَ مَمْتَلِيءٌ غِيظًا وَبَكَاءً
وَتَاءُ الْقِسْمِ

مثل قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ} وَ {تَاللَّهِ تَفْتَأُ
تَذَكَّرُ يُوسُفُ}

(300/1)

وَالْتَاءُ الزَّائِدَةُ فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ

أَنْتَ تَخْرُجُ وَالْمَرْأَةُ تَخْرُجُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
وَالْتَاءُ الَّتِي تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الصَّادِ

فِي بَعْضِ لُغَاتِ طَبَقِ يَجْعَلُونَ الصَّادَ مِنَ اللَّصُوصِ تَاءً يَقُولُونَ لَصُوتٌ وَكَذَلِكَ اللَّصُ
يَسْمُونَهُ اللَّصَّتِ قَالَ الشَّاعِرُ
(فَتَرَكْنَا هَذَا عِيلاً أَبْنَاؤُهَا ... وَبَنِي كَنَانَةَ كَاللَّصُوتِ الْمُرْدِ)
مَضَى تَفْسِيرَ جَمَلِ التَّاءَاتِ وَهَذِهِ

(301/1)

9 - جمل الواوات

وَهِيَ عَشْرَةٌ
وَإِذَا سَنَخَ وَوَإِذَا اسْتِثْنَفَ وَوَإِذَا عَطَفَ وَوَإِذَا فِي مَعْنَى رَبِّ وَوَإِذَا قَسَمَ وَوَإِذَا النَّدَاءَ وَوَإِذَا
إِقْحَامَ وَوَإِذَا إِعْرَابَ وَوَإِذَا ضَمِيرَ وَوَإِذَا تَتَحَوَّلَ أَوْ وَوَإِذَا تَتَحَوَّلَ يَاءَ وَوَإِذَا فِي مَوْضِعِ بَلٍ
وَوَإِذَا مَعْلُولَةٌ تَقَعُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ
فَأَمَّا وَإِذَا السَّنَخَ

فَكُلُّ وَإِذَا فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ يَكُونُ لَا زِمًا فِي كُلِّ حَالٍ فَهُوَ وَإِذَا السَّنَخَ مِثْلُ الْوَإِ فِي وَهَبٍ
وَوُورَسٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ

(302/1)

وَإِذَا اسْتِثْنَفَ

مَعْنَاهُ الْإِبْتِدَاءُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ خَرَجْتُ وَزَيْدٌ جَالِسٌ وَكُلُّ وَإِذَا تَوْرَدَهَا فِي أَوَّلِ كَلَامِكَ فَهِيَ وَإِذَا
اسْتِثْنَفَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ ابْتِدَاءً

وَوَاوِ الْعُطْفِ

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ وََاوِ النَّسْقِ وَكُلِّ وََاوِ تَعُطِفْ بِمَا آخِرُ الْإِسْمِ عَلَى الْأَوَّلِ آخِرُ الْفِعْلِ عَلَى
الْأَوَّلِ أَوْ آخِرُ الظَّرْفِ عَلَى الْأَوَّلِ فَهِيَ وََاوِ الْعُطْفِ مِثْلُ قَوْلِكَ كَلِمَتُ زَيْدًا وَمُحَمَّدًا
وَرَأَيْتُ عَمْرًا وَبَكْرًا نَصَبْتُ زَيْدًا بِإِقْعَاعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ وَنَصَبْتُ مُحَمَّدًا لِأَنَّكَ نَسَقْتَهُ بِالْوَاوِ
عَلَى زَيْدٍ وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ
وَتَقُولُ لَقَيْتُ زَيْدًا وَمُحَمَّدًا وَكَلِمَتِي خَالِدٍ وَبَكْرٍ رَفَعْتُ زَيْدًا بِفِعْلِهِ وَرَفَعْتُ مُحَمَّدًا لِأَنَّكَ
عَطَفْتَهُ بِالْوَاوِ عَلَى زَيْدٍ وَهُوَ فَاعِلٌ
وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِعَمْرٍو وَزَيْدٌ خَفَضْتُ عَمْرًا بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ وَخَفَضْتُ زَيْدًا لِأَنَّكَ عَطَفْتَهُ بِالْوَاوِ
عَلَى عَمْرٍو وَهُوَ خَفَضَ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ

(303/1)

وَكَذَلِكَ آخِرُ الْفِعْلِ وَالظَّرْفِ عَلَى الْأَوَّلِ فَقَسْ عَلَى هَذَا
وَالْوَاوِ الَّتِي فِي مَعْنَى رَبِّ

قَوْلُهُمْ ... قَالَ الشَّاعِرُ

(وَعَانِيهِ كَامِلَسْكَ طَابَ نَسِيمُهَا ... تَلَجَلَجَلُ مِنْهَا حِينَ يَشْرَبُهَا الْفَضْلُ)
(كَأَنَّ الْفَتَى يَوْمًا وَقَدْ ذَهَبَتْ بِهِ ... مَذَاهِبُهُ يَلْفِي وَلَيْسَ لَهُ أَصْلُ)
مَعْنَاهُ وَرَبِّ عَانِيَةٍ فَأَضْمَرَ رَبِّ وَاكْتَفَى بِالْوَاوِ
وَالْوَاوِ فِي الْقِسْمِ

قَوْلُهُمْ وَاللَّهُ وَتَاللَّهِ وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ كَقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ {وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا}
{وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى} {وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونُ} فَهَذِهِ وََاوِ الْقِسْمِ قَالَ الشَّاعِرُ
(وَوَاللَّهُ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَشَاكِرٌ ... لِكَثْرَةِ مَا أَوْلَيْتَنِي كَيْفَ أَشْكُرُ)
وَأَمَّا وََاوِ النِّدَاءِ

قَوْلُهُمْ يَا زَيْدَهَا وَازِيدَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ حَرْفَ النِّدَاءِ وَيَكْتَفِي

(304/1)

فَيَقُولُ زَيْدٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا} وَمِنْهُمْ مَنْ يَثْبِتُ الْأَلْفَ فَيَقُولُ أَزِيدُ
قَالَ الشَّاعِرُ

(أَيَا ظَبْيَةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ حَلَاخِلٍ ... وَبَيْنَ النِّقَا أَأَنْتِ أُمُّ أَمِّ سَالِمٍ)

وَوَاوُ الْإِقْحَامِ

مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} مَعْنَاهُ يَصُدُّونَ وَالْوَاوُ
فِيهِ وََاوُ إِقْحَامٍ وَمِثْلُهُ {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً} مَعْنَاهُ آتَيْنَا مُوسَى
وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ ضِيَاءً لَا مَوْضِعَ الْوَاوِ هَهُنَا إِلَّا أَنَّهُمَا أُدْخِلَتْ حَشْوًا
وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ
(فَلَمَّا أَجْزَنَّا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى ... بَنَا بَطْنَ خَبْتِ ذِي قَفَافٍ عَقْنَقْلَ)

(305/1)

مَعْنَاهُ لَمَّا أَجْزَنَّا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى فَادْخَلَ الْوَاوُ حَشْوًا وَإِقْحَامًا وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
{فَلَمَّا أَسْلَمْنَا وَتَلَّ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا} مَعْنَاهُ نَادَيْنَاهُ وَالْوَاوُ
حَشْوٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ سِبْيَوِيهِ النَّحْوِيُّ

وَوَاوُ الْإِعْرَابِ

قَوْلُهُمْ فِي حَالِ الرِّفْعِ أَخُوكَ وَأَبُوكَ وَفُوكَ وَحُمُوكَ وَالْمُؤْمِنُونَ فَهَذِهِ الْوَاوُ وََاوُ الْإِعْرَابِ
وَوَاوُ الضَّمِّيرِ

قَوْلُهُمْ تَخْرُجُونَ وَيَقُومُونَ فَالْوَاوُ فِي ذَلِكَ إِضْمَارٌ جَمْعُ الْمَذْكَرِ
فَمَا كَانَ فِي الْأَسْمَاءِ فَهُوَ وََاوُ الْإِعْرَابِ وَمَا كَانَ فِي الْأَفْعَالِ فَهُوَ وََاوُ الضَّمِّيرِ
وَالْوَاوُ الَّتِي تَتَحَوَّلُ أَوْ

مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ {أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ}

(306/1)

مَعْنَاهُ وَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ وَمِثْلُهُ {وَلَا تُطْع مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا} مَعْنَاهُ لَا تُطْع مِنْهُمْ آثِمًا وَلَا كَفُورًا وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ

(نَالَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا ... كَمَا آتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ)

أَيُّ وَكَانَتْ

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قَطَعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى} وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا التَّخَوُّفِ أَوْ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ النَّسَقِ وَلَيْسَ بِمَعْنَى الْوَاوِ وَمَعْنَى الْوَاوِ قَوْلُ النَّابِغَةِ أَيْضًا

(قَالَتْ فَيَالَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْنَصْفَهُ فَقَدْ) أَيْ وَنَصْفَهُ وَالْوَاوِ أَيْ

وَنَصْفَهُ وَالْوَاوِ

الْوَاوِ الَّتِي تَتَحَوَّلُ يَاءً

مِثْلَ مِيزَانٍ وَمِيقَاتٍ وَمِيعَادٍ وَأَصْلُهُ الْوَاوِ لِأَنَّهُ وَزْنٌ وَوَقْتُ وَوَعْدٌ إِلَّا أَنْ كُلَّ وَاوٍ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا انْقَلَبَتْ يَاءً وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ قُلْتَ مَوَازِينَ

(307/1)

وَمَوَاعِيدُ وَمَوَاقِيتُ فَرَدَّدَتْهُ إِلَى الْوَاوِ وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ {مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَبَنَةٍ} وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ لَوْنٍ قَالَ الشَّاعِرُ

(كَأَنَّ قَتُودِي فَوْقَهَا عَشَ طَائِرٍ ... عَلَى لَبَنَةٍ قُرُوءًا تَهْفُو جَنُوبَهَا) يُرِيدُ لَوْنًا مِنَ النَّخْلِ

وَإِذَا كَانَتْ الْوَاوُ فَاءَ الْفِعْلِ وَانْكَسَرَ مَا بَعْدَهَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا حَذَفَتْهَا لِأَنَّ الْوَاوِ لَا

تَثْبِتُ مِثْلَ وَجَدَ يَجِدُ كَانَ الْأَصْلُ فِيهِ يُوجَدُ فَذَهَبَتْ الْوَاوُ لِانْكَسَارِ مَا بَعْدَهَا وَلَوْ كَانَتْ

مَفْتُوحَةً لَثَبَتْ وَمِثْلُهُ وَزَنَ يَزِنُ وَوَعَدَ يَعِدُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَا

حَسَنًا}

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى فَعْلٍ يَفْعَلُ مِمَّا فَاؤُهُ وَاوٍ فَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ لَتَمِيمٍ لُغَةٌ وَلَقِيسٍ لُغَةٌ

وَلِسَانُ الْعَرَبِ لُغَةٌ

وَلَأَهْلُ الْحِجَازِ لُغَةٌ قَالُوا فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَحْدَ يُوْحِدُ وَوَجَعَ يُوْجِعُ هَذِهِ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ

اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {قَالُوا لَا تَوْجَلْ} قَالَ الشَّاعِرُ

(308/1)

(لعمرك ما أدري وإني لأوجل ... على أيتنا تغدو المنية أول) وتميم تقول يجمع بقلب
الواو ياء قال متمم بن نويرة
(قعيدك ألا تسمعيه ملامة ... ولا تتكني قرح الفؤاد فييجعا) وقال آخر
(بانت أميمة بالطلاق ... ونجوت من غل الوثاق)
(بانت فلم يجمع لها ... قلبي ولم تدمع مآقي)
وتقول سائر العرب أيجل ثم أوجل ترده إلى أصله لانفتاح ما قبله وقيس تقول ياجل
وتاجل
فإذا اعتل عين الفعل فمنه قوهم قل كان الأصل فيه أقول فاعتلت الواو وهو عين
الفعل فاستثقلوا تحريكها فردوها في الخلقة إلى قول ثم

(309/1)

حذفوا الواو لاجتماع الساكنين فإذا ثنوا وجمعوا ردوا الواو لأن اللام قد تحركت بالضممة
أو الفتحة
والواو التي في موضع بل

قوله تبارك وتعالى {وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون} معناه بل يزيدون ومثله (ثم)
قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) معناه بل أشد قسوة فلهذا
ارتفع أشد وليس بنسق على الحجة
وقد تضع العرب أم في موضع بل كقول الأخطل
(كذبتك عينك أم رأيت بواسط ... غلس الظلام من الرباب خيالا)
معناه بل رأيت بواسط ومنه قول الله تبارك وتعالى (أم أنا خير من هذا الذي هو مهين)
أي بل أنا خير منه
والواو المعلولة

تقع في الأسماء والأفعال فإذا وجدت الأسماء والأفعال وفيها واو أو ياء

(310/1)

فَلَمْ تَتَبْتَ إِذَا رَدَدْتَ الْإِسْمَ وَالْفِعْلَ إِلَى فَعَلْتَ فَذَلِكَ الْإِسْمُ وَالْفِعْلُ مَعْتَلٌ مِثْلُ أَقُولُ
وَأَعُوذُ وَتَقُولُ وَتَكِيلُ هَذِهِ أَفْعَالٌ مَعْتَلَةٌ
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا رَدَدْتَهَا إِلَى فَعَلْتَ لَمْ تَتَبْتَ الْوَاوَ وَالْيَاءَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي أَخْبَرْنَاكَ أَنَّهَا
تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ فَعَلْتَ مِنْ يَقُولُ قُلْتَ قُلْتَ فَيَنْقُصُ عَنِ الْأَصْلِ لِأَنَّ فَعَلْتَ فِي الْفِعْلِ
الصَّحِيحِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَقُلْتَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ
وَالْفِعْلُ الصَّحِيحُ الَّذِي لَا يَذْهَبُ عِنْدَ فَعَلْتَ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا تَنْتَقِلُ حَرَكَتُهُ إِلَى حَرَكَةٍ وَلَا
سُكُونٌ بَعْضُهَا إِلَى مَوْضِعٍ بَعْضُهَا مِثْلَمَا يَتَحَوَّلُ فِي قَوْلِكَ يَقُولُ فَالْيَاءُ مَتَحَرِّكَةٌ وَالْقَافُ
مَتَحَرِّكَةٌ وَالْوَاوُ سَاكِنَةٌ وَيَقُولُ يَفْعَلُ فَقَدْ انْتَقَلَ سُكُونُ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ وَتَحَرَّكَتِ الْعَيْنُ وَهِيَ
فِي مَوْضِعِ الْوَاوِ مِنْ يَقُولُ وَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ صَحِيحًا لَمْ يَتَغَيَّرْ كَقَوْلِكَ يَضْرِبُ وَيَشْتُمُ وَيُخْرِجُ
وَيَدْخُلُ

(311/1)

فَهَذَا فِعْلٌ مُضْمَرٌ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ضَرَبْتَ وَشَتَمْتَ فَفَعَلْتَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَيْءٌ وَهُوَ قَائِمٌ
مَضَى تَفْسِيرُ الْوَاوَاتِ وَهَذَا

(312/1)

10 - تَفْسِيرُ جَمْلِ اللَّامِ أَلْفَاتٍ

وَهِيَ ثَلَاثُ عَشْرَةَ
لَا هِيَ وَلَا جَحْدٌ وَلَا اسْتِثْنَاءٌ وَلَا تَحْقِيقٌ وَلَا فِي مَوْضِعِ الْوَاوِ وَلَا فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ وَلَا
حَشْوٌ وَلَا صِلَةٌ وَلَا نَسْقٌ وَلَا فِي مَعْنَى لَكِنْ وَلَا لِلتَّبَرُّةِ وَلَا فِي مَوْضِعٍ لَمْ وَلَا فِي مَوْضِعٍ
لَيْسَ
فَلَا النَّهْيُ

لَا تَخْرُجُ وَلَا تَضْرِبُ وَلَا تَشْتُمُ وَلَا تَقُمُ وَالنَّهْيُ جَزْمٌ أَبَدًا
وَلَا الْجُحْدُ

نَحْوَ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتَ بَلَى}

(313/1)

(رَفَعَ يَبْعَثُ لِأَنَّهُ فَعَلَ مُسْتَقْبَلٌ وَهُوَ جَدٌّ وَمِثْلُهُ {لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ} يَتَّخِذُ رَفَعَ لِأَنَّهُ فَعَلَ مُسْتَقْبَلٌ وَلَا فِي مَعْنَى الْجُحْدِ وَمِنْ قَرَأَ {لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ} بِكَسْرِ الدَّالِ فَإِنَّهُ هِيَ وَهُوَ جَزَمَ وَإِنَّمَا كَسَرَتْ لِاسْتِقْبَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَإِلَّا اسْتَثْنَاءً

خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا وَقَدِمَ الْقَوْمُ إِلَّا مُحَمَّدًا وَالْمُسْتَثْنَى إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرَكَةٌ فِي فِعْلِ الْقَوْمِ فَهُوَ نَصَبٌ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا وَقَدِمَ الْقَوْمُ إِلَّا مُحَمَّدًا حِينَ أَخْرَجْنَا مِنْ عِدَدِ الْقَوْمِ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ أَلَا تَرَى أَنَّ زَيْدًا لَمْ يَخْرُجْ وَمُحَمَّدًا لَمْ يَقْدَمْ فَلِذَلِكَ انْتَصَبَا

(314/1)

وَالِإِذَا تَحْقِيقٌ
مَا خَرَجَ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا زَيْدٌ وَمَا قَدِمَ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا مُحَمَّدٌ رَفَعْتَ زَيْدًا وَمُحَمَّدًا لِأَنَّ لَهُمَا الْفِعْلَ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ} رَفَعَ الشُّهَدَاءَ عَلَى مَعْنَى اسْمٍ يَكُنْ
وَرَفَعَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى التَّحْقِيقِ لِأَنَّهُمْ هُمُ الشُّهَدَاءُ
وَكَذَلِكَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا رَجُلٌ إِلَّا زَيْدًا وَمَا فِي الدَّارِ إِلَّا مُحَمَّدٌ وَمَا جَاءَنِي إِلَّا أَبُوكَ
رَفَعْتَ زَيْدًا عَلَى التَّحْقِيقِ وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ قَوْلُكَ لَا رَجُلٌ حَتَّى تَقُولَ إِلَّا زَيْدٌ وَإِنَّمَا
رَفَعْتَ عَلَى التَّحْقِيقِ
وَإِذَا قَدِمْتَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى حَرْفِ التَّحْقِيقِ نَصَبْتَ مَا قَبْلَهُ وَرَفَعْتَ مَا بَعْدَهُ تَقُولُ مَالِي
إِلَّا أَبَاكَ صَدِيقٌ قَالَ الشَّاعِرُ

(315/1)

(وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً ... وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَب)

وَقَالَ آخِر

(وَالنَّاسُ إِلْبَ عَلَيْنَا فَيْكَ لَيْسَ لَنَا ... إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا وَزُر)

نَصَبَ السُّيُوفِ وَأَطْرَافَ الْقَنَا لِأَنَّهُ قَدِمَ الْمُسْتَتْنَى وَعَلَى أَنْ إِلَّا فِي مَعْنَى لَكِنْ لِأَنَّ لَكِنْ
تَحْقِيقٌ وَإِلَّا تَحْقِيقٌ

فَأَمَّا قَوْلَ الْآخِرِ

(وَالْحَرْبُ لَا يَنْقَى لُجَاهُهَا ... التَّخِيلُ وَالْمِرَاحُ)

(إِلَّا الْفَتَى الصَّبَارُ فِي النُّجْدَاتِ ... وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ)

يَعْنَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفَتَى الصَّبَارُ وَالْفَرَسُ وَمِثْلُهُ

(عَشِيَّةٌ لَا تَغْنَى الرِّمَاحُ مَكَانَهَا ... وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمَصْمَمُ)

يَعْنِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ

(316/1)

فَأَمَّا قَوْلَ الْآخِرِ

(مَارَامُ سِرْكَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُهُ ... إِلَّا الصَّحِيفَةَ وَالْهَادِي وَالْقَلَمَا)

وَأَمَّا أَخْبَرْتُكَ بِ لَكِنْ لِأَنَّهُ خَارِجٌ مِنَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى { وَمَا
لَأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى } فَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ
أَيْضًا وَمِثْلُهُ { قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ } أَيُّ أَحَدٍ إِلَّا اللَّهُ
وَأَمَّا قَوْلُهُ { لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ } يَعْني لَكِنْ مِنْ رَحْمٍ وَكَذَلِكَ { لَا
يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ } أَيُّ لَكِنْ مِنْ ظَلَمٍ

وَنَقُولُ مَا أَتَانِي إِلَّا زَيْدٌ أَبُو عَمْرٍو إِذَا كَانَ زَيْدٌ هُوَ أَبُو عَمْرٍو وَجَازَ عَلَى الْبَدَلِ كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ

(مَا كَانَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ ... إِلَّا رَسْمِيَّةٌ وَإِلَّا رَمْلُهُ)

لِأَنَّ الرِّسْمَ هُوَ الْعَمَلُ فَأَعَادَ لِأَنَّهُ مَا زَادَهُ إِلَّا تَوْكِيدًا

(317/1)

وَالَا بِمَعْنَى الْوَاوِ

مثل قول الشاعر

(وكل أخ مفارقة أخوه ... لعمر أبيك إلا الفرقدان)

مَعْنَاهُ والفرقدان يفترقان ومثله قول الله تبارك وتعالى {إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي} مَعْنَاهُ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ
وَالَا بِمَعْنَى غَيْرِ

مثل قوله جلَّ اسمه {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} أَي وَغَيْرِ الضَّالِّينَ وَمِثْلُهُ أَيْضًا
{انْطَلَقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ انْطَلَقُوا إِلَى ظُلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلَ وَلَا يُغْنِي مِنَ
الْهَبِّ} أَي غَيْرِ ظَلِيلٍ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى

(318/1)

(حَتَّى تَنَاهِيَ إِلَى لَا فَاحْشَ صَخْبٍ ... وَلَا شَجِيحٍ إِذَا مَا صَحْبَهُ غَنَمُوا)
أَي إِلَى غَيْرِ فَاحْشٍ
وَلَا حَشْوٍ

مثل قول الله جلَّ وعزَّ {مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ} مَعْنَاهُ أَنْ تَسْجُدَ وَقَالَ الْعِجَاجُ
(وَلَا أَلُومَ الْبَيْضِ أَلَّا تَسْخَرَا ... مِنْ شَمِطِ الشَّيْخِ وَأَلَّا تَدْعُرَا)
مَعْنَاهُ أَنْ تَسْخَرَا وَأَنْ تَدْعُرَا وَقَالَ آخَرُ
(فِي بَيْتٍ لَا حُورَ سَرَى وَمَا شَعَرَ)
أَي فِي بَيْتٍ حُورٍ وَلَا حَشْوٍ

(319/1)

وَلَا الَّتِي لِلصَّلَاةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى {لَا أَقْسَمُ} مَعْنَاهُ أَقْسَمُ وَلَا صَلَاةً وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ {لَنَلَّا يَعْلَمُ أَهْلُ

الكتاب { أي ليعلم ولا صلة
ولا للنسق

قَوْلِكَ رَأَيْتَ مُحَمَّدًا لَا خَالِدًا وَمَرَرْتَ بِمُحَمَّدٍ لَا خَالِدٍ وَهَذَا مُحَمَّدٌ لَا خَالِدٍ
وَالْأَيُّ فِي مَعْنَى لَكِنْ

قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ { طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرٌ لِمَنْ يَخْشَى } نصب تذكرة
على معنى لَكِنْ تذكرة لِأَنَّ إِلَّا تَحْقِيقٌ وَلَكِنْ تَحْقِيقٌ
وَلَا لِلتَّبَرُّةِ

كَقَوْلِكَ لَا مَالٍ لَزَيْدٍ وَلَا عَقْلٌ لَعَمْرُو وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

(320/1)

{ لَا رَيْبَ فِيهِ } وَمِنْهُ { فَلَا رِفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ } وَ { لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خَلَّةَ وَلَا
شَفَاعَةَ } وَمَنْ رَفَعَ جَعَلَ لَا فِي مَعْنَى لَيْسَ بَيْعَ فِيهِ وَلَيْسَ خَلَّةَ وَلَيْسَ شَفَاعَةَ
وَلَا بِمَعْنَى لَمْ

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى { فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى } أَيُّ لَمْ يَصْدَقَ وَلَمْ يَصِلْ وَقَالَ الشَّاعِرُ
(لَا هُمْ إِنْ الْحَارِثُ بْنُ جَبَلَةَ ... رَبًّا عَلَى وَالِدِهِ وَخَذَلَهُ)
(وَكَانَ فِي جَبْرَانِهِ لَا عَهْدَ لَهُ ... وَآيَ شَيْءٍ سَيِّئٍ لَا فَعْلَهُ)
أَيُّ لَمْ يَفْعَلْهُ
مَضَى تَفْسِيرُ اللَّامِ أَلْفَاتٍ وَهَذَا

(321/1)

11 - اخْتِلَافُ مَا فِي مَعَانِيهِ

الْمَاءُ مَمْدُودٌ وَهُوَ مَاءُ السَّمَاءِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمِيَاهِ وَمَا جَحَدَ وَمَا فِي مَوْضِعِ الْأَسْمِ وَمَا فِي

مَوْضِعَ ظَرْفٍ وَمَا فِي وَضْعِ الْمَجَازَةِ وَمَا فِي مَوْضِعِ حَشْوٍ مَا صَلَّةٌ وَمَا لِلتَّكْرِيرِ وَمَا الَّذِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاءٍ تَكُونُ عِمَادًا

فالماء

الَّذِي يَشْرَبُ مِنْ مِيَاهِ الْأَرْضِ وَالْمَطَرِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ}

(322/1)

وَمَا فِي مَوْضِعِ الْجُحْدِ

كَقَوْلِكَ مَا زِيدَ أَخَانًا وَمَا عَمُرُو عِنْدَنَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَ {مَا هَذَا بَشَرًا} وَمِثْلُهُ {وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ} {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ} وَلَا يَقْدُمُونَ خَيْرَ مَا عَلَيْهِ لَا يَقُولُونَ قَائِمًا مَا زِيدَ لِأَنَّهُ لَا يَقْدُمُ مَنْفِي عَلَى نَفِي

وَتَمِيمٌ تَرْفَعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ يَقُولُونَ مَا زِيدَ قَائِمٌ أَيُّ زِيدَ قَائِمٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ
(فَلَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرُ حَرًا ظَلَمْتَهُ ... وَمَا لَيْلٌ مَظْلُومٌ إِذَا هُمْ نَائِمٌ)

فَرَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرِهِ

وَتَقُولُ مَا كُلُّ سَوْدَاءٍ ثَمَرَةٌ وَلَا كُلُّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةٌ لِأَنَّ فَعَلَ مَا نَصَبَ وَفَعَلَ لَا رَفَعَ لِأَنَّ
النَّافِي فِي مَا أَقْوَى مِنْهُ فِي لَا

وَإِذَا قَدِمُوا خَيْرَ مَا كَانَ فِي تَقْدِيمِ الْخَبَرِ رَفَعَ وَنَصَّ الرَّفْعُ مَا قَائِمٌ زِيدَ وَالتَّصْبُّبُ مَا قَائِمًا
زِيدَ فَالرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرِهِ وَالتَّصْبُّبُ عَلَى تَحْسِينِ الْبَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ

(323/1)

(فَمَا حَسَنَ أَنْ يَمْدَحَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلَكِنْ أَخْلَاقًا تَذُمُّ وَتَمْدَحُ) وَيَنْصَبُ
قَالَ الشَّاعِرُ

(مَا الْمَلِكُ مُنْتَقِلًا مِنْكُمْ إِلَى أَحَدٍ ... وَمَا بِنَاؤُكُمْ الْعَادِي مُهْدُومٌ)

فَإِذَا قُلْتَ مَا زِيدَ قَائِمٌ وَلَا عَمُرُو مُنْطَلِقٌ رَفَعْتَ عَمْرًا وَمُنْطَلَقًا وَزِيدًا وَقَائِمًا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ
وَخَبَرِهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ

(مَا أَنْتَ لِي قَائِمًا فَتَجْبِرَنِي ... وَلَا أَمِيرٌ عَلَيَّ مُقْتَلِدٌ)

وَإِذَا قُلْتَ مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا مُنْطَلِقَ عَمْرُو رَفَعْتَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ سَبَبِ الْأَوَّلِ
فَتَحْمِلُ عَلَيْهِ فَإِذَا قُلْتَ مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا مُنْطَلِقًا أَخُوهُ نَصَبَتْ مُنْطَلِقًا لِأَنَّهُ مِنْ سَبَبِ
الْأَوَّلِ وَكَذَلِكَ قَائِمًا مِنْ سَبَبِ الْأَوَّلِ كَأَنَّكَ قُلْتَ مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا مُنْطَلِقًا
وَمَا فِي مَوْضِعِ الْإِسْمِ

كَقَوْلِكَ مَا أَكَلْتُ تَمْرًا وَمَا شَرِبْتُ نَبِيذًا مَعْنَاهُ الَّذِي أَكَلْتُ تَمْرًا وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ
{مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ}
وَتَقُولُ مَا أَكَلَ زَيْدٌ خُبْزَ عَمْرُو مَا وَأَكَلَ اسْمًا وَاحِدًا وَزَيْدًا

(324/1)

فَاعِلٌ وَعَمْرُو مُنَادٍ وَتَقُولُ مَا ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرُو بِكَرٍ زَيْدٌ فَاعِلٌ وَعَمْرُو مَرْفُوعٌ عَلَى
الْإِبْتِدَاءِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَبَكَرٌ مُنَادٍ وَكَذَلِكَ إِنْ مَا رَكِبْتَ فَرَسَكَ وَإِنْ مَا دَخَلْتَ دَارَكَ
لِأَنَّ مَا فِي الْمَذْكَرِ مِثْلُ الَّذِي وَفِي الْمَوْثُثِ مِثْلُ الَّتِي
وَمَا فِي مَوْضِعِ حَشْوٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ} أَيِ فَبِرَحْمَةٍ وَمِثْلُهُ {عَمَّا قَلِيلٍ} أَيِ عَنْ قَلِيلٍ وَمَا
حَشْوٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
(وَقَدْ خَفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي ... عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٍ) الْوَعْلُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ
تَبِيسُ الْجَبَلِ يَعْنِي حَتَّى تَزِيدُ مَخَافَتِي وَمَا صَلَّةٌ وَقَالَ مَخَافَتِي وَإِنَّمَا أَرَادَ خَوْفِي فَأَقَامَ الْمَصْدَرُ
مَقَامَ الْإِسْمِ كَقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَ {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} يَعْنِي وَلَكِنَّ الْبَارَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَقَالَ تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعَلٍ أَيِ عَلَى خَوْفٍ وَعَلٍ
وَمَا فِي مَوْضِعِ الظَّرْفِ

قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ} أَيِ بَقَاءِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَوْضِعُهَا النِّصْبُ

(325/1)

وَمَا فِي الْمَجَازَةِ

قَوْلُهُمْ مَا تَفْعَلُ أَفْعَلُ وَمَا تَقُلُ أَقُلُ جَزَمَ بِالْمَجَازَةِ وَجَوَابُهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {مَا يَفْتَحُ اللَّهُ
لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ} وَصَارَ جَوَابُهُ بِالْفَاءِ
وَمَا الْإِسْتِفْهَامُ

مِثْلَ قَوْلِكَ مَا لَكَ وَمَا لَزِيدٍ وَمَا يَعْمَلُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ {مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ
شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ} وَإِنْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَسْتَفْهَمُ وَلَا يَسْتَفْهَمُ
وَتَقُولُ مَا أَنْتَ وَالْمَاءُ لَوْ شَرِبْتَهُ مَا أَنْتَ وَحَدِيثُ الْبَاطِلِ رَفَعَ كُلَّهُ لِأَنَّ مَا هَهُنَا اسْمٌ وَلَوْ
كَانَ أَضْمَرُ فَعَلًا لَنَصَبَ قَالَ الشَّاعِرُ يَازَبْرَقَانَ أَخَا بَنِي خَلْفٍ مَا أَنْتَ وَيْلَ أَيْبِكَ وَالْفَخْرُ
وَقَالَ آخَرُ
(تَكَلَّفَنِي سَوِيْقَ الْكَرْمِ جَرَمٌ ... وَمَا جَرَمَ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقِ)

(326/1)

رَفَعَ لِأَنَّ مَا هَهُنَا اسْمٌ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ مَا أَنْتَ مَعَ السَّوِيْقِ وَلَا مَا أَنْتَ مَعَ الْفَخْرِ
وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ
(أَتُوْعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا بَنِي حَجَلٍ ... أَشَابَاتُ تَخَالُونَ الْعِبَادَةَ)
(نَعْمًا جَمَعْتَ حَصْنَ وَعَمَّرُوا ... وَمَا حَصْنَ وَعَمَّرُوا وَالْجِيَادُ)
فَإِنَّهُ حَذَفَ مَعَ وَأَضْمَرَ كَانَ وَنَصَبَ
وَمَا الْوَصْلُ

تَوَصَّلَ بَلَمْ فَتَثْقُلَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ لَمَّا يَذْهَبُ زَيْدٌ وَلَمَّا يَخْرُجُ مُحَمَّدٌ وَلَمَّا يَعْلَمُ عَمْرُو مَعْنَاهُ لَمْ
يَذْهَبَ وَلَمْ يَخْرُجْ وَلَمْ يَعْلَمْ وَمَا صَلَّةٌ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ {كَأَلَا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمْرُهُ} جَزَمَ يَقْضِ
بِ لَمْ وَمَا صَلَّةٌ
وَمَا التَّكْرِيرُ

مِثْلَ قَوْلِهِمْ إِمَّا زَيْدًا رَأَيْتَ وَإِمَّا عَمْرًا وَإِمَّا زَيْدًا أَتَانِي وَإِمَّا عَمْرًا وَبَلَغَ زَيْدًا وَإِمَّا
بِعَمْرٍو لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكْرُرَ إِمَّا وَالْكَلامُ يَجْرِي عَلَى مَا يُصِيبُهُ الْإِعْرَابُ

وَأَمَّا يَفْتَحِ الْأَلْفَ

فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاءٍ تَكُونُ عَمَادًا تَقُولُ أَمَّا زَيْدٌ فَعَاقِلٌ وَأَمَّا مُحَمَّدٌ فَلَبِيبٌ فَالْفَاءُ عَمَادٌ
وَالْعَاقِلُ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ {أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ}

(327/1)

(وَقَالَ {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ} نَصَبَ الْيَتِيمِ وَالسَّائِلَ بِرُجُوعِ الْفِعْلِ
عَلَيْهِمَا وَالْفَاءُ عَمَادٌ

مَضَى تَفْسِيرَ جَمَلِ الْوُجُوهِ فَيَا أَتَيْنَا عَلَى ذِكْرِهِ مِنَ النَّحْوِ تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِنْهُ
وَحَسَنَ تَوْفِيقِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ كَثِيرًا وَلَذَكَرَ اللَّهُ أَكْبَرَ
وَجَدْتُ مَكْتُوبًا فَكَتَبْتُهُ لَمَّا اسْتَحْسَنْتُهُ

(أَبَا قَاسِمٍ أَكْرَمْتَنَا وَوَصَلْتَنَا ... فَلَا زِلْتَ لِلْمَعْرُوفِ وَالْعِلْمِ مَعْدُنَا)
(وَلَا بَرَحَ الْإِقْبَالَ تَهْمِي سَمَاوَهُ ... عَلَيْكَ وَيَمْنُ اللَّهُ يَا تُتِيكَ بِالْغَنَى)
(وَبَدَلْتَ بَعْدَ الْعُسْرِ يَسْرًا وَرَفَعَةً ... وَعَشْتِ مَدَى الْأَيَّامِ لِلْجُودِ مَوْطِنَا)
(وَهَذَا قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ أَكُنْه ... وَإِنْ كَانَ نَطْقِي فِيهِ بِالشُّكْرِ مُغْلِنَا)
تَمَّتِ الْأَبْيَاتُ الْحُسْنَى
تَمَّ كِتَابُ وَجُوهِ النِّصَبِ بِتَارِيخِهِ الْمَذْكُورِ فِيهِ

(328/1)

تَفْسِيرُ الْفَاءَاتِ

أَيْضًا مِنْ جَمَلَةِ كِتَابِ وَجُوهِ النِّصَبِ وَهِيَ سَبْعٌ
فَاءُ النَّسَقِ وَفَاءُ الْإِسْتِنَافِ وَفَاءُ جَوَابِ الْمَجَازَةِ وَفَاءُ جَوَابِ الْأَشْيَاءِ السَّتَةِ وَفَاءُ الْعِمَادِ
وَفَاءُ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ وَفَاءُ السَّنَخِ
فَفَاءُ النَّسَقِ

قَوْلِكَ مَرَّرْتُ بَزِيدَ فَعَمَرُوهُ وَأَكْرَمْتُ بِكَرًا فَقَيْسًا

وَفَاءِ الْإِسْتِنَافِ

قَوْلِكَ جَرَبْتَ فَصَاحِبَ زَيْدٍ خَيْرَ رَجُلٍ وَمِثْلَهُ فَتَحْنُ الْيَبُوثَ
وَفَاءِ جَوَابِ الْمَجَازَةِ

قَوْلُكَ إِنْ خَرَجَ زَيْدٌ فَبِكْرٍ مُقِيمٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ} وَلَا بُدَّ
لِلْمَجَازَةِ مِنْ جَوَابٍ وَلَا يَكُونُ جَوَابُهُ إِلَّا الْفِعْلُ وَالْفَاءُ
وَالْفَاءُ الَّتِي تَكُونُ جَوَابًا لِلْأَشْيَاءِ السَّيِّئَةِ

وَهِيَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَلَا سِتْفَهَامَ وَالْجُحُودَ وَالْدُّعَاءَ يَنْصَبُ بِالْفَاءِ فَإِذَا أَخْرَجَ الْفَاءُ كَانَ
جَزْمًا نَحْوُ قَوْلِكَ لَا تَضْرِبْ زَيْدًا فَتَنْدَمُ وَأَكْرَمُ بَكْرًا فَيَكْرَمُكَ

(329/1)

وَهَلْ زَيْدٌ خَارِجٌ فَأَخْرَجَ مَعَهُ وَلَيْتَ زَيْدًا حَاضِرًا فَاسْتَفِيدَ مِنْهُ وَفِي الْجُحْدِ مَا زَيْدٌ أَخَانَا
فَنَعْرِفُ حَقَّهُ وَفِي الدُّعَاءِ يَا زَيْدُ رَزَقَكَ اللَّهُ مَالًا فَتَفِيضُ مِنْهُ عَلَيْنَا وَفِي النَّفْيِ لَا مَكَانَ لَكَ
فَأَكْرَمَكَ
وَفَاءِ الْعِمَادِ

أَمَّا زَيْدٌ فَخَارِجٌ فَالْفَاءُ عِمَادٌ أَمَّا وَقَدْ مَضَى
وَالْفَاءُ الَّتِي تَكُونُ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ

قَوْلُ الشَّاعِرِ
(لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَدْخُلُ الذِّلُّ وَسَطُهَا ... وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيَعَصِمَا) مَعْنَاهُ لِيَعَصِمَا
وَفَاءِ السَّنَخِ

نَحْوُ فِرْقَدٍ وَفَتَقٍ

(330/1)

وَهِيَ عَشْرَةٌ

نُونٌ سَنَخِيَّةٌ وَنُونٌ إِضْمَارٌ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ وَنُونُ الْإِعْرَابِ وَنُونُ الْكِنَايَةِ وَنُونُ زَائِدَةٍ فِي أَوَّلِ
الْفِعْلِ وَنُونُ الْإِثْنَيْنِ وَنُونُ الْجَمْعِ وَنُونُ زَائِدَةٍ فِي الْأِسْمِ وَنُونُ التَّكْثِيرِ وَنُونُ الصَّرْفِ
فَالنُّونُ السَّنَخِيَّةُ

مِثْلُ الْمَسَاكِينِ وَالدهَاقِينِ
وَنُونُ إِضْمَارِ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ

قَوْلُهُ تَعَالَى {إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ} فَجَعَلَ النُّونَ ضَمِيرَ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ فِي يَعْفُونَ
وَنُونُ الْإِعْرَابِ

نَحْوُ يَخْرُجَانِ وَيَخْرُجُونَ وَيَكْرُمُونَ عَلَامَةُ الرَّفْعِ فِي ذَلِكَ ثَبَاتُ النُّونِ وَتَحْدِثُهَا عِنْدَ الْجُزْمِ
وَالْتَّصِبُ لَمْ يَخْرُجَا وَلَمْ يَخْرُجُوا وَلَنْ يَخْرُجَا وَلَنْ يَخْرُجُوا

(331/1)

وَنُونُ الْكِنَايَةِ

نَحْوُ أَخْرِجْنِي ضَرَبَنِي زَيْدٌ فَالْيَاءُ اسْمٌ مَكْنِي وَالنُّونُ أَدَخَلْتَ لِيَبْقَى الْفِعْلُ عَلَى فَتَحَتِهِ
وَالنُّونُ الزَّائِدَةُ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ

نَحْوُ تَقُومُ وَتَقْعُدُ
وَنُونُ الْإِثْنَيْنِ

نَحْوُ قَوْلِكَ الزَّيْدَانِ
وَنُونُ الْجَمْعِ

نَحْوُ قَوْلِكَ الزِيدُونَ
وَالْتُونِ الرَّائِدَةَ فِي الْإِسْمِ
نَحْوُ قَوْلِكَ رَجُلٌ رَعِشَ مِنَ الرَّعِشَةِ وَضِيفِنِ
وَنُونِ التَّأَكِيدِ

نَحْوُ اضْرِبِ زَيْدًا وَاضْرِبِ أَيْضًا بِالتَّشْدِيدِ
فَإِنْ لَقِيَ الْحَقِيقَةَ سَاكِنٌ حَذَفَتْهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِ وَلَمْ تَحْرُكْ كَمَا يُحْرَكُ التَّنْوِينُ كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ

(332/1)

(لَا تَهِنِ الْفَقِيرُ عِلْكَ أَنْ ... تَرَكَعَ يَوْمًا وَالِدُهُرُ قَدْ رَفَعَهُ)
وَتَقُولُ عَلَى هَذَا اضْرِبِ الرَّجُلَ أَيْ اضْرِبِ فَتَحْذِفُ التَّنُونُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِ
وَنُونِ الصَّرْفِ

نَحْوُ رَأَيْتَ زَيْدًا يَا هَذَا وَتَسْمَى تَنَوِينًا وَهِيَ نُونُ حَقِيقَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَتَحْرُكُ إِذَا لَقِيَهَا سَاكِنٌ
نَحْوُ جَاءَنِي زَيْدُ الْيَوْمِ

(333/1)

14 - تَفْسِيرُ الْبَاءَاتِ

وَهِيَ أَرْبَعُ
الْبَاءُ الرَّائِدَةُ وَبَاءُ التَّعْجُبِ وَبَاءُ الْإِقْحَامِ وَبَاءُ السَّنْخِ
فَالْبَاءُ الرَّائِدَةُ

حَرْفُ خَفْضٍ نَحْوُ مَرَزْتُ بَزِيدَ
وَبَاءُ التَّعْجُبِ

نَحْوُ أَكْرَمَ بَزِيدٌ أَيْ مَا أَكْرَمَهُ

وباء الإقحام

مثل قَوْلُهُ تَعَالَى

(وَزَوْجَانَهُم بِحُورٍ عِينٍ) مَعْنَاهُ حُورًا عِينًا وَقَوْلُهُ {تَنْبَتُ بِالذَّهْنِ} أَيِ تَنْبَتَ الدَّهْرُ وَقَوْلُهُ

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ}

وباء السنخ

مثل بَحْرٍ وَبَرٍ وَبَابٍ

(334/1)

15 - تَفْسِيرُ الْيَاءَاتِ

وَهِيَ ثَمَانِيَةُ يَاءٍ الْإِضَافَةُ وَالْيَاءُ الْأَصْلِيَّةُ وَالْيَاءُ الْمُلْحَقَةُ وَيَاءُ الْإِطْلَاقِ وَالْيَاءُ الْمُنْقَلِبَةُ وَيَاءُ التَّأْنِيثِ وَيَاءُ التَّشْبِيهِ وَيَاءُ الْجَمْعِ وَيَاءُ الْخُرُوجِ
فِيَاءُ الْإِضَافَةِ

تَكُونُ فِي الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ نَحْوُ ضَارِيٍّ وَثَوِيٍّ وَضَرَبَنِي فِي الْفِعْلِ وَلَا بُدَّ فِي الْفِعْلِ مِنَ التَّوْنِ
لِئَلَّا يَقَعَ الْكَسَرُ فِي الْفِعْلِ فَأَمَّا فِي الْإِسْمِ فَلَا لِأَنَّهُ يَدْخُلُهُ الْجَرُّ
وَالْيَاءُ الْأَصْلِيَّةُ

نَحْوُ يَسْرٍ وَأَيْسَرَ وَهَدِيٍّ وَنَحْوُ يَقْضِيٍّ فِي الْفِعْلِ
وَالْيَاءُ الْمُلْحَقَةُ

نَحْوُ سَلَقَى يَسْلُقِيَّ وَأَلْحَقَ بَ دَحْرَجٍ يَدْحَرُجُ وَهِيَ زَائِدَةٌ تَشْبَهُ الْأَصْلِيَّ

(335/1)

وياء التَّائِبِث

نَحْوِ اضْرِبِي وَلَا تَذْهَبِي وَتُخْرِجِينَ يَا هِنْدُ
وياء الإِطْلَاقِ

مثل قَوْلِ الشَّاعِرِ

(أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دَمْنَةً لَمْ تَكَلِّمِي فَهِيَ تَقَعُ فِي إِطْلَاقِ الْقَافِيَةِ فِي الشَّعْرِ وَفِي الْفَوَاصِلِ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى {وَأَيَّيَّ فَارْهَبُونَ} وَقَوْلِهِ {وَأَيَّيَّ فَاتَقُونَ}
وَالْيَاءُ الْمُنْقَلِبَةُ

نَحْوِ يَغْزِي وَيُعْطِي انْقَلَبَتْ مِنَ الْوَاوِ فِي غَزَوَاتٍ وَعَطَوَاتٍ
وياء التَّنْبِيْةِ

نَحْوِ صَاحِبِيكَ وَغَلَامِيكَ

(336/1)

وياء الجُمُعِ

نَحْوِ مُسْلِمِيكَ

وياء الْخُرُوجِ

تَكُونُ بَعْدَ هَاءِ الْإِطْلَاقِ فِي الشَّعْرِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ
(تَخْلُجُ الْمَجْنُونُ مِنْ كَسَائِهِي)
الْهَمْزَةُ رُؤْيٍ وَالْأَلْفُ رَدْفٍ وَالْهَاءُ وَصْلٌ وَالْيَاءُ الْخُرُوجُ

(337/1)

18 - فصل في رويد

يَجِيءُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ يَكُونُ اسْمًا لِلْفِعْلِ وَصَفَةً وَحَالًا وَمَصْدَرًا فَأَلَّوْلَ نَحْوُ رَوَيْدَ زَيْدًا أَيْ
أَمْهَلَهُ وَالصَّفَةُ نَحْوُ سَارَ سِيرًا رَوَيْدًا أَيْ مَتَرَفَقًا وَالْحَالُ نَحْوُ دَخَلَ الْقَوْمَ رَوَيْدًا أَيْ دَخَلُوا
مَتَمَهِّلِينَ
وَالَّذِي بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ فَنَحْوُ رَوَيْدَ نَفْسِهِ يَكُونُ مُضَافًا وَيَنْصَبُ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ وَلَوْ فَصَلْتَهُ
مِنَ الْإِضَافَةِ قُلْتَ رَوَيْدًا نَفْسَهُ كَمَا تَقُولُ ضَرَبَا زَيْدًا أَيْ اضْرَبْ ضَرَبَا زَيْدًا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ
أَرُودَ رَوَيْدًا زَيْدًا
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ فَمَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ لَا يُضَافُ وَلَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ

(338/1)

17 - فصل في الفرق بين أم وأو

اعْلَمْ أَنَّ أَمَ اسْتِفْهَامٌ عَلَى مُعَادِلَةِ الْأَلْفِ بِمَعْنَى أَيْ أَوْ الْإِنْقِطَاعَ عَنْهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ أَوْ لِأَنَّهُ
لَا يَسْتَفْهَمُ بِهَا وَإِنَّمَا أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ
وَإِنَّمَا تَجِيءُ أَمَ بَعْدَ أَوْ يَقُولُ الْقَائِلُ ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا فَتَقُولُ مُسْتَفْهَمًا أَزَيْدًا ضَرَبْتُ أَمَ
عَمْرًا فَهَذِهِ الْمُعَادِلَةُ لِلأَلْفِ كَأَنَّكَ قُلْتَ أَيُّهُمَا ضَرَبْتُ فَجَوَابُهُ زَيْدٌ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَضْرُوبُ
أَوْ عَمْرُو إِنْ كَانَ قَدْ وَقَعَ بِهِ الضَّرْبُ وَلَوْ قُلْتَ أَزَيْدًا ضَرَبْتُ أَوْ عَمْرًا لَكَانَ جَوَابُهُ نَعَمْ
أَوْ لَا لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ أَحَدِهِمَا ضَرَبْتُ
فَأَمَّا أَمَ الْمُنْقَطِعَةُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ إِنَّمَا لِأَبِلَ أَمْ شَاءَ كَأَنَّهُ قَالَ بَلْ شَاءَ هِيَ فَمَعْنَاهَا إِذَا كَانَتْ
مُنْقَطِعَةً مَعْنَى بَلْ وَلِذَلِكَ لَا تَجِيءُ مُبْتَدَأَةً إِنَّمَا تَكُونُ عَلَى كَلَامٍ قَبْلَهَا مَبْنِيَّةً اسْتَفْهَامًا أَوْ
خَبْرًا فَالْخَبَرُ مِثْلُ قَوْلِهِ جَلَّ اسْمُهُ

(339/1)

{لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ} فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {وَهَذِهِ الْأَمْثَارُ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِ أَفْلا تَبْصُرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ} فَمَخْرَجُهَا مَخْرَجُ الْمُنْقَطِعَةِ وَمَعْنَاهَا مَعْنَى الْمُعَادِلَةِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ
أَفْلا تَبْصُرُونَ أَمْ أَنْتُمْ بَصَرَاءُ

وَتَقُولُ مَا أَبَالِي أَذْهَبْتَ أَمْ جِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ أَوْ جِئْتَ وَتَقُولُ سَوَاءٌ عَلَيَّ أَذْهَبْتَ أَمْ
جِئْتَ وَلَا يَجُوزُ أَوْ هُنَا لِأَنْ سَوَاءٌ لَا بُدَّ فِيهَا مِنْ شَيْئَيْنِ لِأَنَّكَ تَقُولُ سَوَاءٌ عَلَيَّ هَذَا أَوْ لَا
تَقُولُ سَوَاءٌ عَلَيَّ هَذَا فَأَمَّا مَا أَبَالِي فَيَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ وَتَقُولُ مَا أَدْرِي أَأُذِنُ أَوْ أَقَامَ إِذَا
لَمْ تَعْتَدْ بِأُذَانِهِ وَلَا إِقَامَتِهِ لِقُرْبِ مَا بَيْنَهُمَا أَوْ لَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ فَإِنْ قُلْتَ مَا أَدْرِي
أَأُذِنُ أَمْ أَقَامَ حَقَّقْتَ أَحَدَهُمَا لَا مُحَالَةَ وَأَجْهَمْتَ أَيُّهُمَا كَانَ فَمَعْنَى الْكَلَامِ مُخْتَلَفٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
نَجَزَ الْكِتَابَ تَصْحِيحًا وَفَهْرَسَةً بِعَوْنِ اللَّهِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ
404 أَوْ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ نَيْسَانَ سَنَةِ 1984 م فِي مَدِينَةِ حَلَبِ وَآخِرَ دَعْوَانَا أَنْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(340/1)
